

إعداد
أسماء أبو بكر محمد

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ - تلكس: Nasher 41245 Le
هاتف: ٣٦٦١٣٥ - ٣٦٤٣٩٨ - ٨٦٨٠٥١ - ٨١٥٥٧٣
فاكس: ٠٠/١٢١٢/٤٧٨١٣٧٣

بســـم الله الرحمن الرحيم

وبـــه نستعين

﴿ اقرأ باسم ربّك الذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربّك الأكرم * الذي علّم بالقلم * علّم الإنسان ما لم يعلم ﴾

[العلق: ١ ـ ٥].



تــوطئـة

وسعتُ كتاب اللَّهِ لفظاً وغـايةً
وما ضقتُ عن آيٍ به وعِظاتِ
فكيف أضيقُ اليومَ عن وصفِ آلةٍ
وتنسيقِ أسمـاءٍ لمخترعـاتِ
أنا البحرُ في أحشائهِ الدرُّ كامِنٌ
فهل سألوا الغوّاص عن صدفاتي؟!
فـلا تَكِلوني للزمـانِ فـإنني
أخافُ عليكم أن تحينَ وفاتي!

[من قصيدة: اللغة العربية تنعي حظّها بين أهلها/ لشاعر النيل: حافظ إبراهيم، نُشِرَت في سنة ١٩٠٣م].



بســـم الله الرحمن الرحيم

مـــدخل إلى هذا المعجم

الحمد لله ربّ العالمين، القويّ العليم، والصلاة والسلام على أشرف المُرسَلين، والمبعوث هدى ورحمةً للعالمين، خاتم الأنبياء والمُرسَلين، رسولنا الهادي البشير محمد وعلى آله وصحبه والتابعين.

أما بعد. . .

فهذا معجم صغير أحصيت فيه الكثير من الأفعال الجامدة في لغتنا العربية الخالدة، سمّيته «معجم الأفعال الجامدة في اللغة العربية».

فلقد طالت صحبتي ـ بحكم دراستي وعملي ـ لكتب النحو والصرف واللغة، وكتب علماء التفسير من مختلف المشارب والاتجاهات، ووفّقني المولى جلّ علاه إلى استخراج الأفعال الجامدة من مكنونها فدرستها دراسةً صوفيّةً نحويّةً لغويّةً موضّحةً آراء العلماء فيها. ولمّا كان القرآن الكريم، كتاب الله المجيد هو المائدة الطيّبة التي يجد فيها أيّ باحث في العلوم العربية والدراسات الإسلامية ما يحتاج إليه وما يُعينه على التمحيص والدرس والاستقراء، فهو المصدر والمنهل العذب الذي يستقي منه علماء النحو والصرف واللغة ما يحتاجون إليه لتأطير وتقنين قواعدهم وأحكامهم، لذلك جعلت القرآن الكريم أمامي دائماً لا أحول عنه في دراستي وحصري ورصدي للأفعال الجامدة، وإنني أرى أن ميدان البحث في مجال «الأفعال العربية» ميدان بكر يحتاج إلى المزيد من الدرس والتمحيص والبحث فيه مع التطبيق على كتاب الله العظيم في الدراسات النحوية والصرفية، وهو ميدان خصب متّسع، والباحثون فيه يُعَدُّون على الأصابع، لذلك حاولت تطبيق ما جمعت

من أفعال جامدة على آيات القرآن الحكيم، فلا يزال القرآن المجيد منهلاً بكراً ـ كما قلنا ـ يحتاج إلى البحث فيه والدرس له خاصة في ميدان الأفعال، وحبّذا لو تضافر ذلك مع ما وصلت إليه الدراسات الحديثة في علم اللغة، فإن الفائدة ستكون عميمة ومُثمِرة بإذن الله تعالى.

لقد حاولت أن أذكر الفعل الجامد وأُعرّف به، وأعرض لمعناه وجذوره، وما ورد عنه في معاجم اللغة وقواميسها، ثم أذكر شواهده من القرآن الكريم، والسُّنّة النبوية المُطهّرة، ومن الشعر العربي الأصيل، ومن مأثور ما ورد عن العرب من حِكَم وأمثال، وما جدَّ في لغة الحضارة من استعمال أو نحت لهذه الأفعال.

ثم أوضحت رأي علماء النحو والصرف، وأهل التفسير والقراءات ذاكرةً إيّاها بين التأييد والمعارضة، ثم حاولت ـ قدر الإمكان ـ التوفيق بينها بالراجح والمتيقن منه.

وقد وفّقني الله تعالى إلى استخراج هذه الأفعال من آيات الله المباركة ـ قدر المستطاع ـ لتلحق بكل فعل من الأفعال التي ذكرناها.

إن هذا الجهد الذي قمت به كان انطلاقاً من أمرين هامّين:

الأول: إن لغتنا العربية تقابل في أيامنا هذه حملة شعواء مُدَبّر لها ـ بكل أسف ـ تتجلّى في هؤلاء الذين يدافعون عن العاميّة ويريدون لها أن تكون هي لغة التعامل والإبداع والكتابة، بل يقومون بطبع إبداعات ودوريات تروّج لهذا الاتجاه، والأمر الأخطر أن لغة الإعلام والندوات بل والمحاضرات في الجامعات أضحت هي العاميّة وما فيها من حُوشِيّ وغريب ومُسِفّ لا يتفق مع قيمنا وأخلاقنا، وإننا على إيماننا الكامل أن اللغة العربية هي لغة القرآن الأصيلة التي نزل بها من السمٰوات العليا، وتكفَّل ربّ السماء بحفظها حتى يوم البعث العظيم، ولكن هذا لا يمنع من الأخذ بالأسباب، والعمل الجاد والمنظّم والصادق من أجل أن تعود العربية هي لغتنا الشاعرة الرقيقة التي حَوَت كل شيء، في كل زمان.

لذلك فإننا في حاجة إلى يقظة عامّة وشاملة لأن تعود العربية إلى مكانتها الخليقة بها.

الأمر الثاني: إننا في عصر تفجّر المعلومات، أو ثورة المعلومات، ولن نتقدّم

ونحتلّ مكانتنا التي كنّا نحتلها إلّا بمواكبة عصر العلم والمعرفة.

والأوعية «المعلوماتية» كثيرة ومتعدّدة من أكثرها إيجابية وعملية: المعاجم والموسوعات ودوائر المعارف، والكتب، وشرائط التسجيل، والشرائط المصوّرة، والأقراص المليزرة.

ولكن يظلّ المعجم بأنواعه المختلفة هو أقرب وسيلة للحصول على المعلومة التي يبغيها الدّارس أو الباحث أو القارىء.

ومن هنا يجب علينا أن نهتم بالمعاجم والقواميس بكافّة أنواعها وأشكالها، ونعمل على تأليفها ونشرها وجعلها في متناول كل قارىء، وكل باحث عن المعلومات.

واللغة هي الوسيلة الأولى للتعامل وللتخاطب وللتفاهم وهي الأداة الفنيّة للأديب والمُبدِع والكاتب التي يصل بها إلى الناس، ويؤثّر بها فيهم ويمتّعهم حيث إنه يحمّلها أفكاره وعندياته، وكل ما يريده ويريد للناس.

وعليه جاءت فكرة كتابة هذا المعجم للأفعال الجامدة، ليؤكد على أن لغتنا العربية لغة يُسْر لا عُسر، لغة متجدّدة مِعطاءة.

إنني أعلم جيداً أن هذا المعجم المتواضع لم يقترب من درجة الكمال، فالكمال المطلق لله الكامل عزّ وجلّ، ولكنه محاولة متواضعة لأن أبني لَبُنَة صغيرة أسهِم بها في خدمة لغتنا العربية الخالدة، لغة القرآن المجيد.

ويسعدني كل السعادة أن أجد مَن يجيء بعدي ليطوّر هذا المعجم أو يضيف إليه، أو يصوّبه ويُصلِح من شأن هَنَّاته، فالعلم لا كبير له، وفوق كل ذي علمٍ عليم.

ويشرّفني أيضاً أن أجد مَن يقوّم اعوجاجاً قد يراه في هذا المعجم، أو ينقد وينتقد ما قد يجده يحتاج إلى نقد وتصحيح، ساعتها أعرف أنني فعلت شيئاً له قيمة حقيقية.

إنني سعيت إلى أن أجتهد، لأكون مجرّد حاملة قلم تجتهد وهي تعلم أن بحر العلم المتلاطم لا شاطىء له، ومُحال أن يتواجد الغوّاص الماهر الذي يجني كل صدفاته.

وإذا كنت قد اقتربت، مجرد اقتراب، من التوفيق فذلك فضل عظيم من المولى سبحانه وتعالى، فله من أَمَته الفقيرة إلى عفوه ورضاه كل الحمد والثناء، أما إذا كنت قد أخفقت فما أنا إلاّ طالبة تحاول وتجتهد من أجل الغَوْص في بحر العلم والمعرفة، فليغفر لي المولى تعالى أيّ خطأ أو زَلّة، وليلتمس لي القارىء المِفضال العذر في عدم توفيقي. ففوق كلّ ذي علمٍ عليم عالِم.

والله تعالى وليّ التوفيق . . .

القاهرة ـ دار السلام.
في يوم السبت: ٢٢ فبراير ١٩٩٢ م.
١٨ شعبان ١٤١٢ هـ.
والحمد لله أولاً وأخيراً.
أسماء أبو بكر محمد

الجمـود والاشتقاق

ينقسم الفعل(١) من حيث الجمود والاشتقاق(٢) إلى نوعين: جامد، ومشتق.

الجامد:

هو ما لازم صورة واحدة، أي إن صورة الفعل وضعت على صورته الحقيقية ابتداءً، فليس لها أصل ترجع إليه.

والفعل الجامد هو الذي يدلّ على معنى مجـرَّدٍ عن الزمان، وعلى سبيل المثال:

---

(١) الفعل هو كلمة تدلّ على حدوث شيء في زمنٍ خاص. مثل: كتب - يجري - اسمع.
ويتميز الفعل عن غيره من الكلمات في أنه يمكن:
- اتصاله بتاء الفاعل - مثل: كتبتُ - شكرتَ.
- اتصاله بتاء التأنيث - مثل: كتبتْ - تكتب.
- اتصاله بياء المخاطبة - مثل: تكتبين - اشكري.
- اتصاله بنون التوكيد - مثل: ليكتبنَّ - اشكرنْ.
وينقسم الفعل إلى:
مـاضٍ وهو مبني على الفتح.
أمر وهو مبني على السكون.
ومضارع وهو معرب «يرفع، وينصب، ويجزم» وإذا اتصلت به نون النسوة أو نون التوكيد المباشرة كان مبنيّاً.

(٢) المشتق هو ما أُخِذَ من غيره ودلّ على شيء موصوف بصفته. فالاشتقاق هو أخذ كلمة من أخرى مع التناسب بينهما في المعنى والتغيير في اللفظ.

«ليس» يدلّ على الزمن المُطلَق[١].
و«حبّذا» تدلّ على المدح[٢].
و«بئس» تدلّ على الذمّ[٣].
و«عسى» تدلّ على الرجاء[٤].

وهذه المعاني تدلّ عليها هذه الأفعال الجامدة لا تختلف باختلاف الزمان الماضي والحاضر والمستقبل.

فهذه الأفعال إذن تشبه الحرف[٥] في لزومه طريقة واحدة في التعبير وعدم قبوله التحويل من صيغة إلى أخرى، فالجمود في الفعل كالبناء في الإعراب[٦] كلاهما مسبّب عن شبه الحرف.

والفعل الجامد منه ما جاء على صيغة الماضي وهو الكثير.
ومنه ما جاء على صيغة المضارع وهو أقلّ شيء.
ومنه ما جاء على صيغة الأمر وهو قليل[٧].

---

(١) راجع ما كتبناه عن «ليس» في هذا المعجم.
(٢) راجع ما كتبناه عن «حبّذا» و«لاحبّذا» كأفعال معبّرة عن المدح والذمّ في هذا المعجم.
(٣) راجع ما كتبناه عن «نعم» للمدح، و«بئس» للذم في هذا المعجم.
(٤) راجع ما كتبناه في هذا المعجم: عن «عسى» وهي من أفعال الرجاء والمقاربة والشروع التي تعمل عمل «كان» فترفع المبتدأ وتنصب الخبر، و«عسى» يدلّ على رجاء وقوع الخبر ولذا يسمّى فعل رجاء.
وخبر هذه الأفعال جملة فعلية فعلها مضارع ويمتنع اقترانه بأن «مع أفعال الشروع» ويقلّ اقترانه بأن مع «كاد»، ويكثر مع، «عسى وأوشك».
(٥) الحرف هو كل كلمة ليس لها معنى إلاّ مع غيرها. مثل: في ـ أن ـ هل ـ لم.
(٦) الإعراب معناه تغيير شكل آخر الكلمة بتغيّر موقعها في الجملة.
والبناء معناه أن لا يتغيّر شكل آخر الكلمة بتغيّر موقعها في الجملة.
(٧) الأفعال الجامدة التي جاءت على صيغة الماضي هي: ليس، عسى، خلا، عدا. أفعال الشروع: جعل، أخذ، أنشأ، هبّ، علق، قام، قرب، أقبل، أنشأ، وأولى، وهلهل، واخلولق، كذب، هدّ، زكم، قلّ، نعم، بئس، حبذا، ولاحبذا، حسن، كبر، ساء، التعجب بـ «ما أفعله» و«أفعل به» مادام، تبارك.
أما الأفعال الجامدة التي جاءت على صيغة المضارع: يسوّي بمعنى يساوي، يهيط، ينبغي. =

المشـتق:

ماأُخِذَ من غيره مع الاتفاق في المعنى والمادة والهيئة. ليدلّ على معنى الأصل بزيادة مفيدة[١].

والاشتقاق إذاً هو أخذ كلمة أو أكثر من لفظ مع التناسب في المعنى بين اللفظ المشتق، وما أُخِذَ منه، والاختلاف في اللفظ. ويطلق (الاشتقاق) في العربية على ثلاثة أنواع:

١ ـ الاشتقاق الصغير: هو تحويل الأصل الواحد إلى صيغ مختلفة لإفادة معنى الأصل وزيادة.

والاشتقاق الصغير هو ما يقصده علماء الصرف عند إطلاق كلمة «الاشتقاق» حيث يعنون بدراسة «المشتقّات» والأصل الذي أُخِذَت منه.

٢ ـ الاشتقاق الكبير: وهو أخذ كلمة من أخرى مع التناسب في المعنى، واتّحاد الحروف، واختلاف ترتيبها مما عُرِفَ بالقلب المكاني.

٣ ـ الاشتقاق الأكبر: وهو تغيير بعض أحرف الكلمة بأخرى مع الاتفاق في بعض الحروف، وتقارب الباقي في المخرَج أو اتحاده فيه.

ويُعَدّ كلٌّ من الاشتقاق «الكبير» و«الأكبر» من مباحث علم اللغة، وقد أفاد الاشتقاق بأنواعه الثلاثة اللغة العربية، لأنه يدلّ على مرونتها وسِعَتها في المفردات، وثرائها في الدلالات.

ويطلق الاشتقاق «الصغير» على المشتقّات السبعة التي عُنِـي بها علم

= أما الأفعال الجامدة التي جاءت بمعنى الأمر أو على صيغة الأمر هي: هب «بمعنى ظن» وتعلم، هات، هلمّ، تعال، عمّ.
نراجع: كتاب الدكتور/ حسين البدري النادي بعنوان «الأفعال الجامدة ـ دراسة وتطبيق على كتاب الله عزّ وجلّ» والصادر سنة «١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م» عن دار الطباعة المحمدية بالقاهرة.
وقد استفدت منه استفادة كبيرة في كتابة هذا المعجم المتواضع، جزاه الله خيراً على جهده في كتابه هذا، ووفّقه إلى خدمة لغتنا الأُمّ الخالدة على مرّ الأزمان بإذن الله تعالى.

(١) راجع: «في تصريف الأسماء» للأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن محمد شاهين، الصادر عن مكتبة القاهرة الحديثة، سنة ١٩٨٣ م، الصفحات (١١١) وما بعدها.

التصريف، وهذه المشتقّات هي: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبّهة، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة، ويلحق بهذه السبعة: المصغّر والمنسوب.

ويعتبر المصدر الصريح ـ في الرأي الشائع ـ أصل هذه المشتقّات، وذلك لدلالته على الحَدَث، كما يكون «الاشتقاق» في الأعمّ الأغلب من: إسم المعنى، كالفهم والنصر[1].

هذا، وقد أضاف بعض الباحثين المُحدِثين نوعاً رابعاً أطلقوا عليه: الكبّار، وهو ما يُعرَف عند اللغويين بالنّحت، كالبسملة من: بسم الله الرحمن الرحيم؛ والحيعلة في: حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح؛ والدمعزة في: دام عزّك.

والذي يهمّنا في هذا المقام هو الفعل المشتق، أي الفعل المتصرّف، وهو ما اختلفت أبنيته لاختلاف زمانه. [الهمع ٢/٨٣، الأشموني ٣/٣٥، شرح اللاّميّة (ص ٣٧)].

أي فهو يدلّ على الحَدَث مقترناً بزمان فينقل بذلك التصرّف من صيغة إلى أخرى بسبب اختلاف الأزمنة التي تقع فيها الأحداث فيكون لكلٍّ صيغته[2].

---

(١) جاء الاشتقاق أيضاً من أسماء الأجناس المحسوسة، فقد ورد: هذه مأسدة: للموضع الكثير الأسد، وهذا: مدنر، ومدرهم، ومفضفض، ومذهب من الدينار والدرهم والفضة والذهب، ولما رأى [مجمع الخالدين] مجمع اللغة العربية بالقاهرة كثرة الاشتقاق من «أسماء الأعيان» عند العرب، أجازه للضرورة في لغة العلوم.

(٢) الفعل الماضي هو ما دلّ على حدوث شيء قبل زمن التكلّم. مثل: درس ـ تقدَّمَ.
والفعل المضارع هو ما دلّ على حدوث شيء في زمن التكلّم أو بعده، مثل: يدرسُ ـ يتقدم.
فعل الأمر هو ما يطلب به حدوث شيء بعد زمن التكلّم مثل: ادرسْ ـ تقدَّمْ.
الفعل الماضي يبنى مطلقاً على: السكون وذلك إذا اتصلت به: تاء الفاعل، نا الفاعلين، ونون النسوة.
ويبنى على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة.
ويبنى على الفتح إذا اتصلت به تاء التأنيث أو ألف الاثنين، أو ضمير من ضمائر النصب المتصلة «ياء المتكلم ـ نا ـ كاف الخطاب ـ هاء الغائب». =

والزمن ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ - الماضي.

ب - الحاضر.

جـ - المستقبل.

وذلك من قِبَل أن الأزمنة حركات الفلك، فمنها حركة مضت، ومنها حركة لم تأتِ بعد، ومنها حركة تفصل بين الماضية والحاضرية. [شرح المفصّل: ٧/٤].

فالفعل المتصرّف يأتي منه الماضي مثل: فهم، والمضارع: يفهم، والأمر: افهم.

وأغلب الأفعال من هذا النوع ويسمّى هذا النوع متصرّفاً تصرّفاً تامّاً.

= وفعل الأمر مبني مطلقاً.

يبنى على السكون إذا كان صحيح الآخر ولم يتصل به شيء أو إذا اتصلت به نون النسوة.

ويبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد.

ويبنى على حذف النون إذا اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة.

ويبني على حذف حرف العلّة إذا كان معتلّ الآخر، والفعل المضارع في الأصل يكون معرباً. ولا يكون المضارع مبنيّا إلّا إذا اتصلت به نون النسوة أو نون التوكيد المباشرة.

ويبنى المضارع على السكون إذا اتصلت به نون النسوة.

إذا لم يتصل الفعل المضارع بنون التوكيد اتصالاً مباشراً بأن كان مسنداً إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة أو نون النسوة، كان معرباً في الحالات الثلاث الأولى، ومبنيّاً على السكون في الحالة الأخيرة لاتصاله بنون النسوة.

ويعرب الفعل المضارع إذا لم يتصل بنون النسوة أو نون التوكيد المباشرة.

وينقسم المضارع المعرب إلى: مرفوع - منصوب - مجزوم.

ويكون المضارع مرفوعاً إذا لم يسبقه ناصب ولا جازم.

وينصب المضارع إذا سبقه أحد حروف النصب: أن - لن - كي - إذن - لام التعليل - لام الجحود - فاء السببية - حتى.

ويجزم المضارع إذا سبقته أداة من أدوات الجزم، ومنها ما يجزم فعلاً واحداً: لم - لما - لام الأمر - لا الناهية، ومنها ما يجزم فعلين: إن - مَنْ - ما - مهما - متى - أيّان - أين - أينما - أنّى - حيثما - كيفما - أي. وجميع أدوات الجزم أسماء فيما عدا «إنْ» فهي حرف، كما أن جميع أدوات الجزم مبنية فيما عدا أي فهي معربة.

والأفعال التي يأتي منها الماضي والمضارع مثل: ما زال وما يزال، وما برح وما يبرح، وما انفكّ وما ينفكّ من أفعـال أخوات كان[١]، أو مثل: أوشك يوشك، وكاد يكاد من أفعال المقاربة[٢]. والأفعال التي يأتي منها المضارع والأمر مثل: يذر، ويدع، وذر، ودع.

قال ابن منظور صاحب لسان العرب: وقولهم دع هذا أي: اتركه، وودعه يدعه أي تركه، وهي شاذّة.

وكلام العرب: دعني وذرني ويدع ويذر ولا يقولون ودعتك ولا وزرتك استغنوا عنها بترك .

فمن هذا نفهم أن هذا الفعل وأخاه يأتي منه المضارع والأمر. [مادة ودع/ لسان العرب].

ويسمى هذا النوع متصرّفاً تصرّفاً ناقصاً[٣].

---

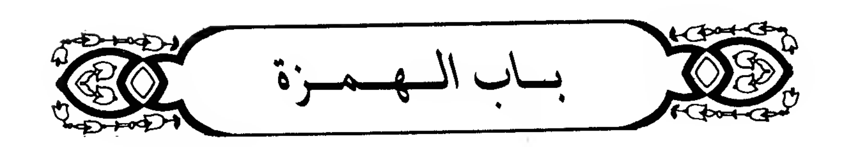
(١) أخوات كان هي: أصبح ـ أضحى ـ ظلّ ـ أمسى ـ بات «للتوقيت» ـ صار «للتحويل» ـ ليس «للنفي» ـ ما زال ـ ما برح ـ ما انفكّ ـ ما فتىء «للاستمرار» ـ ما دام «لبيان المدّة».

(٢) تعتبر أفعال المقاربة والرجاء والشروع من أخوات كان، وهذه الأفعال هي:
كاد ـ كرب ـ أوشك «للمقاربة».
عسى ـ حرى ـ اخلولق «للرجاء».
شرع ـ أنشأ ـ أخذ ـ طفق ـ جعل ـ هب «للشروع».
راجع ما كتبناه في هذا المعجم عن «جعل ـ أخذ ـ أنشأ» وغيرها من أفعال الشروع.

(٣) ينقسم الفعل ـ بالنظر إلى تصريفه ـ إلى: جامد، ومتصرّف.
الفعل الجامد: وهو الذي يلزم صورة واحدة، كما أوضحنا من قبل هي صورة الماضي أو صورة الأمر.
أ ـ الأفعال التي تلزم صورة الماضي فقط:
ـ ليس وما دام: من أخوات كان
ـ كرب: من أفعال المقاربة.
ـ عسى وحرى واخلولق: من أفعال الرجاء.
ـ نعم وبئس وحبّذا ولاحبّذا: من أفعال المدح والذمّ.
ـ خلا وعدا: من أفعال الاستثناء.
ـ أخذ وأنشأ وشرع: من أفعال الشروع «في حالة استعمالها كأفعال شروع».

= ب ـ الأفعال التي تلزم صورة الأمر فقط:
ـ هَبْ: بمعنى ظن.
ـ تعلمْ: بمعنى أعلمْ.
أما الفعل المتصرّف فهو الذي لا يلزم صورة واحدة.
وينقسم الفعل المتصرّف قسمين:
١ ـ أفعال تامّة التصرّف: وهي ما يأتي منها الماضي والمضارع والأمر. مثل: قام ـ كتب ـ شكر ـ دحرج ـ قاتل ـ اقترب... الخ.
٢ ـ أفعال ناقصة التصرّف: وهي ما يأتي منها الماضي والمضارع فقط. ومن هذه الأفعال:
ما زال ـ ما برح ـ ما فتىء ـ ما انفكّ: وهي من أخوات كان.
كاد ـ وأوشك: من أفعال المقاربة.
طفق ـ وجعل: من أفعال الشروع.





باب الهمزة

أخذ:

من الأفعال الجامدة وهو أحد أفعال الشروع مثله في ذلك مثل «جعل» و«أنشأ» و«هب» و«علق» و«قام» و«قرب» و«أقبل» و«أنشأ».

وهذه الأفعال ترفع المبتدأ وتنصب الخبر مثل «عسى» و«اخلولق».

ولكن يشترط في خبرها:

١ - أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع غير مقرون بأن. وعلّل لذلك صاحب «التصريح على التوضيح» في الجزء الأول (ص ٢٠٦) بأن الخبر للأخذ والشروع فيه.

٢ - ينافي الاستقبال.

وشذّ مجيء الخبر جملة اسمية بعد «جعل» في قول الشاعر:

وقد جعلت قلوص بني سهيل ... من الأكوار مرتعها قريب

[شرح الكافية ٢/٣٠٧].

و«أخذ» تناول وبابه نصر.

و«الإخذ» بالكسر الاسم والأمر منه «خُذ». وأصله «أؤخذ» إلّا أنهم استثقلوا

الهمزتين فحذفوهما تخفيفاً وكذا القول في الأمر من أكل وأمر وشبهه. ويقال: خذ الخطام وخذ بالخطام بمعنى.

و«أخذه» بذنبه «مؤاخذة» والعامّة تقول: «واخذه».

و«الاتخاذ» افتعال من «الأخذ» إلّا أنه أدغم بعد تليين الهمزة، وإبدال التاء ثم لمّا كثر استعماله على لفظ الافتعال توهّموا أن التاء أصلية فبنوا منه «فعِل» «يفعل» فقالوا: «تخذ» «يتخذ».

وقرئ «لتخذت عليه أجراً» وقولهم: «أأخذت كذا» يبدلون الذال تاء ويدغمونها في التاء، وبعضهم يُظهِر الذال وهو قليل.

و«التأخاذ» كالتذكار. تفعال من الأخذ.

و«الإخاذة» بالكسر شيء كالغدير والجمع «إخاذ» بالكسر أيضاً.

وجمع «الإخاذ» «أُخُذ» مثل كتاب وكتب وقد يخفّف فيقال أُخْذٌ:

وفي حديث مسروق بن الأجدع: «ما شبهتُ بأصحاب محمد ﷺ إلّا الإخاذة تكفي الإخاذة الراكب وتكفي الإخاذة الراكبين وتكفي الإخاذة الفئام من الناس».

وفي القرآن جاء: «أخذ» و«أخذتِ» و«أخذتُ» و«أخذتكم» و«أخذتم» و«أخذتهُ» و«أخذتها» و«أخذتهم» و«أخذن» و«أخذنا» و«فأخذناه» و«فأخذ» و«فأخذهم» و«تأخذ» و«تأخذكم» و«تأخذه» و«تأخذهم»... الخ.

اخلولق:

أصلها «خلق» أي التقدير. يقال «خلق» الأديم إذا قدّره قبل القطع. وبابه نصر.

و«الخليقة» على وزن «فعيلة» الطبيعة، والجمع «خلائق» على وزن «فعائل».

و«الخليقة» أيضاً «الخلائق» يقال هم «خليقة» الله وهم «خلق» الله تعالى، وهو في الأصل مصدر.

و«الخلقة» هي الفطرة.
وفلان «خليق» بكذا أي جدير به.
ومضغة «مخلّقة» على وزن «مفعّلة» أي تامّة الخلق.
و«خلق» الإفك من باب نصر.

و«اختلقه» و«تخلقه» أي افتراه. ومنه قوله تعالى: ﴿ **وتخلقون إفكاً** ﴾.

و«الخلْق» بسكون اللام وضمّها السجيّة.
وفلان «يتخلّق» بغير خلقه أي يتكلّفه.

و«الخلاق» النصيب. ومنه قوله تعالى: ﴿ **لا خلاق لهم في الآخرة** ﴾.

ومِلحفة «خلق» وثوب «خلق» أي بالٍ قديم يستوي فيه المذكّر والمؤنث لأنه في الأصل مصدر.

و«الأخلق» هو الأملس والجمع «خلقان».
و«خلق» الثوب بلي وبابه سهل. و«أخلق» أيضاً مثله.
و«أخلقه» صاحبه يتعدّى ويلزم.
و«الخلوق» بالفتح ضرب من الطيب.
و«خلقه» «تخليقاً» أي طلاه به.

و«اخلولق» فعل جامد، أجمع النحاة على أنه من أفعال «الشروع» واعتبره البعض من غير ذلك.

أقبــل:

من أفعال الشروع الجامدة.
و«قَبْلُ» ضد «بعد».
و«القُبْل» بضم القاف وتسكين الباء و«القُبُل» بضم القاف والباء ضدّ الدُّبر.
و«قدّ» قميصه من قبل ومن دبر بالتثقيل أي من مُقَدمه ومن مؤخره.
و«القُبلة» من التقبيل معروفة.

و«القِبلة» التي يصلّى نحوها.
وجلس «قُبالته» بالضمّ أي تجاهه أو أمامه وهو اسم يكون ظرفاً.
و«القابلة» الليلة المقبلة.
وقد «قبل» و«أقبل» بمعنى.
يقال: عام «قابل» أي «مقبل».
و«تقبل» الشيء و«قبله» «يقبله» «قَبولاً» بفتح القاف وهو مصدر شاذّ يقال إنه لا نظير له.
ويقال على فلان «قبولٌ» إذا قبلته النفس.
و«القبول» أيضاً ريح تقابل «الدبور».
وقد «قبلت» الريح من باب دخل أي تحوّلت قبولاً فالاسم مفتوح والمصدر مضموم.
ورآه «قبلًا» بكسر بعده فتح أي «مقابلةً» وعياناً. وقال الله تعالى: ﴿ **أو يأتيهم العذاب قبلاً** ﴾.
ولي «قبل» فلان حق أي عنده حق لي.
وما لي به «قبل» أي طاقة.
و«القابلة» من النساء «الداية» أو «المولدة».
يقال «قبلت» المرأة تقبلُها «قبالة» بالكسر. إذا قبلت الوليد أي تلقّفته عند الولادة.
و«القبيل» على وزن «فعيل» الكفيل والعريف.
وقد «قبل» به «يقبل» بضم الباء وكسرها «قبالة» بالفتح ونحن في «قبالته» أي في عرافته.
و«القبيل» الجماعة تكون من الثلاثة فصاعداً من قوم شتّى مثل: الروم والزنج والعرب والجمع «قبل» بضم القاف والباء. وقوله تعالى: ﴿ **وحشرنا عليهم كل شيء قُبُلاً** ﴾.

قال الأخفش: أي قبيلاً.
وقال الحسن: عياناً.
و«القبيلة» واحدة «قبائل» على وزن فعائل.
و«قبائل» العرب وهم بنو أب واحد.

و«القبيل» ما أقبلت به المرأة من غزلها حين تفتله. ومنه قيل: ما يعرف قبيلاً من دبير.

و«أقبل» ضد «أدبر». يقال: «أقبل» «مقبلاً» مثل أدخلني مدخل صدق. وفي الحديث: سُئِلَ الحسن عن مقبله من العراق.

و«أقبل» طيه بوجهه.
و«المقابلة» هي المواجهة.
و«التقابل» مثله.
و«الاستقبال» ضدّ الاستدبار.
و«مقابلة» الكتاب معارضته.

أنشأ:

«أنشأه» الله خلقه.
والاسم «النشأة» و«النشاءة» بالمدّ أيضاً.
و«أنشأ» بفعل كذا أي ابتدأ.

و«نشأ» في بني فلان شبّ فيهم وبابه قطع وخضع، و«نشىء» «تنشئة» و«أنشىء» بمعنى. وقرىء: ﴿ **أو مَنْ ينشأ في الحلية** ﴾ بالتشديد.

و«ناشئة» الليل أول ساعاته أو ما ينشأ فيه من الطاعات.

و«نشأت» السحابة أي ارتفعت، و«أنشأها» الله.

و«المنشآت» السفن التي رُفِعَ قلعها.

و«أنشأ» من أفعال الرجاء والمقاربة والشروع يفيد الشروع. مثل «أخذ ـ

شرع ـ بدأ». وتدلّ على الابتداء والشروع في الخبر. ولذلك تسمى «أفعال الشروع»، ومنها أيضاً «جعل ـ هب ـ قام» إلخ. . . وقد تأتي هذه الأفعال لغير الشروع فلا تعمل عمل كان مثل: أخذ الجيش بناصية الأعداء. وجعل حصونهم خراباً.

والأغلب أن تعمل هذه الأفعال عمل «كان» الناسخة فترفع المبتدأ وتنصب الخبر.

وخبر هذه الأفعال جملة فعلية فعلها مضارع يمتنع اقترانه بأن مع «أفعال الشروع».

و«جعل» يأتي منه المضارع فيعمل عمل الماضي.

ونقول: شرع العلم يغزو الفضاء.

شرع: فعل ماضٍ من أفعال الشروع، يرفع المبتدأ وينصب الخبر.

والعلم: اسم شرع مرفوع بالضمة.

يغزو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدّرة ،والفاعل ضمير مستتر تقديره «العلم».

الفضاء: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وجملة «يغزو» في محل نصب خبر «شرع».

وفي القرآن الكريم: «ينشأ» و«أنشأ» و«أنشأتم» و«أنشأكم» و«أنشأنا» و«أنشأناه» و«أنشأناهنّ» و«أنشأها» و«ننشئكم» و«ينشيء» و«ناشئة» و«النشأة» و«إنشاء» و«المنشئون» و«المنشآت».

أولى:

من الأفعال الجامدة. وهو من أفعال المقاربة.

ومنه قول الشاعر:

فعادى بين هاديتين منها وأولى أن يزيد على ثلاثِ

[نراجع: شرح الكافية ٢/٣٠٤، والهمع ١/١٢٨، والمساعد ١/٢٩٢، وخزانة الأدب بتحقيق عبد السلام هارون ٩/٣٤٥].

وأصلها «ولي» و«الولي» بسكون اللام القرب والدنو.

يقال: تباعد بعد «ولي».

وكل مما «يليك» أي مما يقاربك.

ويقال منه «وليه» «يليه» بالكسر فيهما وهو شاذ.

و«أولاه» الشيء «فوليه» وكذا «ولي الوالي» البلد.

و«وِلي» الرجل البيع «ولاية» فيهما.

و«أولاه» معروفاً.

ويقال في التعجّب: ما أولاه للمعروف، وهو شاذّ.

و«ولاه» الأمير عمل كذا.

و«ولاه» بيع الشيء.

و«تولّى» العمل تقلّده.

و«تولّى» عنه أي أعرض.

و«ولّى» هارباً أي أدبر.

وقوله تعالى: ﴿ **ولكل وجهة هو مولّيها** ﴾، أي مستقبلها بوجهه.

و«الوليُّ» ضدّ العدو، يقال منه «تولاه».

وكل مَنْ وليَ أمرَ واحد فهو «وليه».

و«المولى» المعتق، وابن العمّ والناصر والجار والحليف.

و«الولاء» ولاء المعتق.

و«الموالاة» ضدّ المعاداة.

ويقال: «والى» بينهما «وِلاء» بالكسر أي تابع.

وأفعل هذه الأشياء على الولاء أي متتابعة.

و«توالى» عليهم شهران تتابع.

و«استولى» على الأمد أي بلغ الغاية.

قال ابن السكّيت: «الوِلاية» بالكسر السلطان. و«الولاية» بالفتح والكسر النصرة.

وقال سيبويه: «الولاية» بالفتح المصدر وبالكسر الاسم.

وقولهم «أولى» لك تهديد ووعيد.

قال الأصمعي: معناه قاربه ما يهلكه أي نزل به.

قال ثعلب: ولم يقل أحدٌ في «أولى» أحسن مما قاله الأصمعي.

وفلان «أولى» بكذا أي «أحرى» به وأجدر.

ويقال: هو «الأولى».

وفي المرأة هي «الوُليا».

بـــاب الـــبـــاء

بئس:

[نراجع ما ذكرناه في نعم وبئس، في أسلوبي المدح والذمّ].

وأصلها «بأس»، و«البأس» هو العذاب وهو أيضاً الشدّة في الحرب.

و«بُؤس» الرجل بالضمّ فهو «بئيس» كفعيل أي شجاع.

وعذاب «بئيس» أيضاً أي شديد.

و«بئـس» الرجل بالكسر «بؤساً» و«بئيساً» اشتدّت حاجته فهو «بائس».

و«بئيس» اسم وضع موضع المصدر.

و«بئس» فعل جامد يستخدم للذم.

و«بئس» ضدّ «نعم»، تقول: «بئس الرجل زيد» و«بئست المرأة هند».

وهما فعلان ماضيان لا يتصرّفان لأنهما أُزيلا عن موضعهما:

«فنعم» منقول من قولك: نعم فلان إذا أصاب نعمة.

و«بئس» منقول من قولك: بئس فلان إذا أصاب بؤساً. فنقل إلى المدح والذم فشابها الحروف، فلم يتصرّفا. وفيهما أربع لغات نراجع فيها ما سبق عن «نعم» كأسلوب للمدح.

وبالنسبة «لنعم» و«بئس» فقد رفض فريق كبير من النحويين ـ منهم أهل الكوفة والفرّاء ـ كونهما أفعالاً، مستندين في ذلك إلى أمرين:

الأول: أنه لا يحسن اقتران الزمان بهما كسائر الأفعال، ألا ترى أنك لا تقول: نعم الرجل أمس، ولا نعم الرجل غداً، وكذلك ـ أيضاً ـ لا تقول: بئس الرجل أمس، ولا بئس الرجل غداً.

والثاني: أنهما لا يتصرّفان، والتصرّف من خصائص الأفعال، فلمّا لم يتصرّفا دلّا على أنهما ليسا فعلين.

ومن ثم ذهب هذا الفريق بالقول باسميتهما، باعتبار أنهما صفة لموصوف محذوف أقيم كلٌ منهما مقامه، فكأنك إذا قلت: نعم الرجل زيد، كان أصل التركيب: الرجل نعم الرجل زيد.

فحذفت الموصوف، وهو الرجل، وأقمت الصفة، وهي: نعم الرجل، مقامه، وكما كان الرجل اسماً فكذلك ما قام مقامه، والرجل المذكور ـ بناءً على هذا ـ مرفوع بنعم، كما يرتفع الفاعل باسم الفاعل لا بالفعل.

وقد أيّد هذا الفريق تصنيفه لنعم وبئس، وعدّهما من قبيل الأسماء بعددٍ من الأدلة.

وقد رفض جمهور النحويين هذا الاتجاه القائل باسميّة نعم وبئس. وناقش أدلّته، منتهياً إلى ردّ هذا الاتجاه بأسره، والقول بفعلية «نعم» و«بئس».

وفي رأينا أن هذا الخلاف كله يمكن أن نحسمه لو لجأنا إلى أسلوب تناول الصيغ وفقاً لمنهج التحليل اللغوي، الذي لا يعتمد على مقولات ذهنية بل يرتكز على علامات خارجية، فلو استخدمنا العلامات التي تميّز ماضي الأفعال لانتهينا إلى أن كلًّا من «نعم» و«بئس» فعل ماضٍ، ألا ترى أن كلًّا منهما تدخل عليه ـ باطّراد ـ تاء التأنيث الساكنة، وهي لا تدخل إلّا على الفعل الماضي دون سواه، فيكون القول باسميتهما مع ذلك ضرباً من اللجج الذي لا جدوى معه في تحليل الظواهر ولا غناء فيه في صياغة قواعدها.

هذا وقد ورد في نطق وكتابة «نعم» و«بئس» الأوجه التالية:

- على وزن «فَعِل» بفتح الفاء وكسر العين، فيقال: نعم وبئس.
- على وزن «فَعْل» بفتح الفاء وسكون العين، فيقال: نعم، وبأس .
- على وزن «فِعْل» بكسر الفاء، وسكون العين، فيقال: نعم وبئس.
- على وزن «فِعِل» بكسر الفاء، والعين معاً، فيقال نعم، وبئس.

وهذه الأوجه كلها جائزة في كل ذي عين حلقية من «فَعِل» بفتح الفاء وكسر العين ـ فعلاً كان أو اسماً ـ كما نصّ على ذلك ابن مالك الأندلسي في كتابهِ [تسهيل الفوائد].

بـــاب الـــتـــاء

تبـــارك:

من الأفعال الجامدة.

قال صاحب اللسان: تبارك الله، أي تقدّس وتنزّه وتعالى وتعاظم ولا تكون هذه الصفة لغيره.

وقال السيوطي في [الهمع: ٢/٨٣]: من الأفعال الجامدة تبارك، وهي ترفع الفاعل، وفاعلها دائماً لفظ الجلالة.

وجاء في القرآن الكريم: ﴿ **ألا له الخلق والأمر تبارك الله ربّ العالمين** ﴾ [الأعراف: ٥٤]، ﴿ **فتبارك الله أحسن الخالقين** ﴾ [المؤمنون: ١٤]، ﴿ **تبارك الذي نَزَّلَ الفرقان على عبدهِ** ﴾ [الفرقان: ١]، ﴿ **تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك** ﴾ [الفرقان: ١٠]، ﴿ **تبارك الذي جعل في السماء بروجاً** ﴾ [الفرقان: ٦١]، ﴿ **تبارك الله ربّ العالمين** ﴾ [غافر: ٦٤]، ﴿ **وتبارك الذي له مُلك السمٰوات والأرض** ﴾ [الزخرف: ٨٥]، ﴿ **تبارك اسم ربّك ذي الجلال والإكرام** ﴾ [الرحمن: ٧٨]، ﴿ **تبارك الذي بيده المُلْك** ﴾ [الملك: ١].

وأصله «برك» فعل ماضٍ مبني على الفتح.

و«برك» البعير من باب «دخل» أي استناخ.

و«أبركه» صاحبه فبرك وهو قليل والأكثر أناخه فاستناخ.

و«البركة» كالحوض. والجمع «البرك». قيل سمّيت بذلك لإقامة الماء فيها وكل شيء ثبت وأقام فقد «برك» و«البركة» هي النماء، والزيادة و«التبريك» الدعاء بـ «البركة». ويقال: بارك الله لك فيك وعليك وباركك. ومنه قوله تعالى: ﴿ **أن بورك مَنْ في النار** ﴾.

و«تبارك» الله أي «بارك» مثل: قاتل وتقاتل إلّا أن فاعل يتعدى وتفاعل لا يتعدى.

و«تبرك» به تيمّن به.

وسورة «تبارك» أو سورة «الملك» سورة مكيّة وآياتها «٣٠» آية، نزلت بعد سورة الطور ومطلعها: ﴿ **تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير * الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور** ﴾ صدق الله العظيم [الملك أو تبارك: ١، ٢].

تـعال:

من الأفعال الجامدة التي جاءت في اللغة «تعال» وهو فعل أمر جامد. ذكره السيوطي في [الهمع ٢/٨٣].

ورجّح ابن هشام ذلكِ. [شرح التصريح على التوضيح ١/٤١، والقطر (ص ٤١)].

وقالوا: آخرها مفتوح، تقال: تعال يا محمد، وتعالي يا سعاد، وتعاليا يا محمدان، وتعالوا يا محمدون.

فهي تشبه الأفعال المعتلّة الآخر مثل تقاضى، وحُكِيَ أن أهل الحجاز يضمّون اللاّم مع واو الجماعة، فيقولون: «تعالُوا».

وقد قرأ الحسن: ﴿ **تعالوا إلى ما أنزل الله** ﴾ [النساء: ٦١].

وكسروا اللام مع ياء المخاطبة «تعالي».

والرأي الأرجح: إن «تعال» فعل جامد لأنه قد جزم الفعل المضارع في جوابها مثل قوله تعالى: ﴿ **تعالوا أتل ما حرّم ربّكم عليكم** ﴾ [الأنعام: ١٥١]، وقوله تعالى: ﴿ **إن كنتنّ تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتّعكنّ** ﴾ [الأحزاب: ٢٨].

وقال الزمخشري: إن «تعال» اسم فعل أمر. ولكن الراجح ما وضّحناه والله ـ أعلم ـ.

وقد جاءت (تعال) في القرآن الكريم: ﴿ **فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم** ﴾ [آل عمران: ٦١]، ﴿ **قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمةٍ سواء بيننا وبينكم** ﴾ [آل عمران: ٦٤]، ﴿ **وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله وادفعوا...** ﴾ [آل عمران: ١٦٧]، ﴿ **وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدّون عنك صدوداً** ﴾ [النساء: ٦١]، ﴿ **وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا** ﴾ [المائدة: ١٠٤]، ﴿ **قل تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم** ﴾ [المنافقون: ٥]، ﴿ **إن كنتنّ تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتّعكنّ** ﴾ [الأحزاب: ٢٨].

وقال ابن الأنباري: تعال بمعنى «انزل» فهي إذن فعل. [٢/٢٦٧].

وقال ابن الأنباري عن الآية [٥] من سورة [المنافقين]: ﴿ **تعالوا يستغفر لكم** ﴾ هاهنا فعلان «تعالوا» و«يستغفر». [٢/٤٤١].

وفي هذا المقام نودّ الحديث عن أسماء الأفعال وهي أسماء مبنيّة تستعمل بمعنى الفعل ولا تقبل علاماته وتنقسم أسماء الأفعال من حيث زمنها ثلاثة أقسام:

أ ـ أسماء أفعال ماضية: وهي تدلّ على معنى الفعل الماضي. وأهمها:
«هيهات» أي بعد، «شتّان» أي افترق، «سرعان» أي أسرع.

ب ـ أسماء أفعال مضارعة: وهي تدلّ على معنى الفعل المضارع. وأهمها:
«أف» أي أتضجّر، «آه» أي أتوجّع، «وي» أي أتعجب، «قطّ» أي يكفي.

جـ ـ أسماء أفعال أمر: وهي تدلّ على معنى فعل الأمر. وأهمها:
«إيه» أي زد، «آمين» أي استجب، «هيا» أي أسرع، «صه» أي اسكت، «حيّ» أي أقبل، «هاك» أي خذ، «عليك» أي الزم، «دونك» أي خذ.

بالإضافة إلى أسماء الأفعال المرتجلة المذكورة آنفاً فإنه يمكن أن يُصاغ اسم فعل أمر على وزن «فَعالِ» من كل فعل ثلاثي متصرّف تامّ. مثل: «حذارِ» بمعنى احذر، «دفاع» بمعنى ادفع، «سماع» بمعنى اسمع.

وهناك معلومة هامّة يجب معرفتها وهي: إن أسماء الأفعال أسماء مبنية وتستعمل بصورة واحدة للمفرد والمثنى والجمع. فتقول حيّ على الصلاة أيها الرجل، وحيّ على الصلاة أيها الرجال. إلّا إذا كانت متّصلة بكاف الخطاب مثل: «عليك ودونك وهاك» إلخ... فإنها تتصرّف بما يناسب المخاطب، فتقول: هاك موضوعاً يناسبك، وهاكم موضوعاً يناسبكم.

وتقوم أسماء الأفعال بنفس عمل الفعل الذي تنوب عنه فترفع فاعلاً أو تنصب مفعولاً به. مثل: هيهات الأملُ في النجاحِ «أي بَعُدَ الأملُ في النجاح».

هيهات: اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح.
الأمل: فاعل لاسم الفعل هيهات مرفوع بالضمة.

مثل: حيّ على الصلاة «أي أقبل على الصلاة».

حيّ: اسم فعل أمر بمعنى أقبل مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

على الصلاةِ: جار ومجرور.

مثل حذار الأسد: «أي احذر الأسدَ».

حذار: اسم فعل أمر مبني على الكسر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.
الأسد: مفعول به منصوب بالفتحة.

ومثل: صرفت جنيهين فقط «أي صرفت جنيهين فيكفي».
صرفت: صرف فعل ماضٍ، والتاء فاعل.

جنيهين: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى.
فقط: الفاء حرف عطف، وقط: اسم فعل مضارع بمعنى يكفي، مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

التعجّب:

[ما أفعله ـ أفعل به].

١ ـ ما أجمل الحدائق!. أجمل بها!.
ما أكرم عليّاً!. أكرم به!.

٢ ـ ما أروع انتصار الجيش!. أروع بانتصاره!.
ما أحسن حمرة الورد!. أحسن بحمرته!.
ما أصعب كون الدواء مرّاً!. أصعب بكونه مرّاً!.

٣ ـ ما أجدر ألّا يخون الوطن!. أجدر بألّا يخون الوطن!.
ما أعظم أن يُهان الكسول!. أعظم بأن يُهان الكسول!.

[أسلوب التعجّب] نبدأ بالحديث عن صيغتي [ما أفعله ـ وأفعل به] قد يتأثّر الإنسان بموقفٍ أو مشهد معيّن يريد أن يعبّر عن إعجابه بهذا وأن يميّزه في صفته فيستخدم أسلوباً يسمى أسلوب التعجّب.

وإذا أردنا أن نتعجب من جمال الحدائق، أو كرم عليّ، أتينا من الفعل الذي نريد التعجب منه بوزن «ما أفعل ـ أو أفعل به». انظر إلى فعلي التعجّب في مثالي الطائفة الأولى نجدها من «جمل ـ كرم» وهما فعلان ثلاثيان غير ناقصين مبنيّان للمعلوم، متصرّفان يأتي منهما المضارع والأمر، ليس الموصف منهما على أفعل فعلاء «كأحمر حمراء»، قابلان للتفاوت «يختلفان بحسب ما يتصل بهما»، فالجمال والكرم ليسا في درجة واحدة. بخلاف «مات وفني» فإنهما غيرقابلين للتفاوت. وهذه الشروط إذا وُجِدَت في فعل جاز التعجّب منه مباشرة بإحدى الصيغتين «ما أفعله ـ أفعل به».

وإذا تأملنا أمثلة الطائفة الثانية نجدها تشتمل على مصادر هي «انتصار ـ حمرة ـ

كون» وأفعال هذه المصادر هي «انتصر ـ حمر ـ كان» وهي أفعال غير مستوفية للشروط. فالأول غير تالٍ لشيء، والثاني الوصف منه على أفعل فعلاء، والثالث ناقص.

ولهذا توصّلنا إلى التعجّب منها بما أروع وأروع به ونحوهما ثم أتينا بمصدر ذلك الفعل صريحاً، ويجوز الإتيان به مؤوّلاً فتقول: ما أروع أن ينتصر! وأروع بأن ينتصر!!.

وفي أمثلة الطائفة الثالثة نجد أن الفعل المتعجّب منه في المثال الأول منفي، وفي المثال الثاني مبني للمجهول، ولذلك لم نستطع التعجّب منه مباشرة وأتينا بفعل مُساعِد مُستوفٍ للشروط وصغنا منه فعلي التعجّب، وأتينا بمصدر الفعل للتعجّب منه مؤوّلاً ولا يجوز أن نأتي به صريحاً ولأنه في هذه الحالة لا يظهر للسامع أننا نتعجب من إحدى صفات الفعل المبني للمجهول أو المنفي.

إذن إذا كان الفعل مبنياً للمجهول أو منفيّاً أتينا بصيغة تعجّب من فعل مساعد وبعدها المصدر المؤوّل من الفعل المتعجّب منه، ولا نتعجب من الجامد ولا من الذي لا يقبل التفاوت.

ويُعرب أسلوب التعجّب على النحو الآتي:

ما أجمل الحدائق.

ما: تعجبية مبتدأ مبني في محل رفع.

أجمل: فعل ماضٍ للتعجّب مبني، والفاعل ضمير مستتر يعود على (ما) والجملة في محل رفع خبر «ما».

والحدائق: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

أجمل بالحدائق.

أجمل: فعل ماضٍ للتعجّب أتى على صيغة الأمر.

بالحدائق: الباء حرف جرّ زائد. والحدائق: اسم مجرور بالباء في محل فاعل «مجرور لفظاً، مرفوع محلاً».

وقد سُمِعَ عن العرب التعجّب بأساليب أخرى غير قياسية مثل:

سبحان الله!. للّهِ درّك!.

ومن أساليب النداء، النداء التعجبي نقول:

يا جمال الأزهار!. يا لجمال الأزهار!.

يا صفاء السماء!. يا لصفاء السماء!.

يا بطولة الجنود!. يا لبطولة الجنود!.

راجع الأساليب السابقة تجد أنها جاءت على صورة النداء ولكن ليس المقصود منها النداء، وإنما المقصود التعجّب من شدّة الشيء وكثرته. ففي المثال الأول تعجّب من كثرة الجمال، وفي المثال الثاني من شدّة الصفاء، وفي الثالث من كثرة البطولة، ويسمى المنادى في هذه الصورة متعجّباً منه.

وإذا نظرنا إلى الأمثلة جميعها وإلى أداة النداء بها وجدناها «يا» دائماً، والمتعجّب منه مصدراً منصوباً كما لو كان منادى أو مجروراً باللام المفتوحة.

ويعرب النداء التعجّبي على النحو التالي:

يا لجمال الأزهار.

يا: حرف نداء وتعجّب.

لجمال: جار ومجرور متعلقان بيا المضمّنة معنى أتعجب.

الأزهار: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

يا جمال الأزهار.

يا: حرف نداء وتعجّب.

جمال: متعجّب منه منصوب بالفتحة الظاهرة.

الأزهار: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ويرى علماء النحو أن «ما أفعله!» و«أفعل به!» من الأفعال الجامدة.

يرى سيبويه وأغلب البصريين والكسائي وابن هشام من الكوفيين، أن صيغة التعجب «ما أفعل» فعل ماضٍ مبني على الفتح ولا يأتي منه المضارع ولا الأمر ولا اسم الفاعل وغيره من المشتقّات.

تعـلّم:

من الأفعال الجامدة التي جاءت على صيغة الأمر «تعلّم» بمعنى «اعلم» يراد به الأمر بتحصيل العلم والمعرفة في الحال.

قال ابن مالك وابن عقيل: «ولم يستعمل لها ماضٍ، ولا اسم فاعل، ولا اسم مفعول، ولا مصدر، هذا إذا كانت بمعنى «اعلم» المتعدّية إلى اثنين، أما إذا كانت فعل أمر من «تعلّم» مثل تعلّمت الحساب أتعلمه، تعدّت إلى واحد وتصرّفت. [نراجع: همع الهوامع ١/١٤٩، والمساعد ١/٣٥٩].

أما عن عملها: فهي تنصب مفعولين صريحين وذلك قليل مثل قول الشاعر:

تعلّم شفاء النفس قهر عدوّها   فبالغ بلطفٍ في التحيّل والمكرِ

وقائل البيت: زياد بن سبأ ـ ومعنى «تعلّم» بمعنى أعلم واستيقن، وشفاء النفس المراد إذهاب غيظها وقضاء حاجتها، و«التحيّل» أخذ الشيء بالحيلة.

ـ ومعنى البيت: إنما يشفي الإنسان نفسه بالتغلّب على عدوّه، فكن ذا حيلة لتنال من عدوّك ما تريد.

تعلّم: فعل أمر جامد. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.
شفاء: مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف.
النفس: مضاف إليه.
قهر: مفعول به ثانٍ وهو مضاف.
عدو: مضاف إليه، وضمير الغائبة مضاف إليه.
فبالغ: الفاء عاطفة، و«بالغ» فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت».
في التحيّل: جار ومجرور.
والمكر: معطوف عليه.

والشاهد في البيت «تعلّم شفاء النفس» فقد نصبت تعلّم مفعولين كما وضّحنا، في الإعراب.

نراجع: [الدرر اللوامع ١/١٣٢، أوضح المسالك ٢/٣١، وشذور الذهب

٣٦، والأشموني ٢٢٥، والمساعد ١/٣٥٩].

والأكثر أن تسدّ «أن» وصلتها مسدّ مفعوليها، وممّن قال بذلك ابن هشام.

نراجع: [المغني ٢/٧٧٥، أوضح المسالك ٢/٣٢، وشذور الذهب ٣٦٣، وحاشية الأشموني ٢/٢٤].

واستدلّ مَن قال بذلك بقول زهير بن أبي سلمى:

فقلتُ تعلّم أن للصيد غرّة ... وإلّا تضيعها فإنك قاتله

و«غِرة» بكسر الغين الغفلة، وأن يؤتى من حيث لا يشعر. والمعنى: اعلم أن الصيد ربما كان مغترّاً فإن لم تضيع وصيّتي وأخذته على غرّة فإنك قاتله.

قلت: فعل وفاعل.
تعلّم: فعل أمر بمعنى «اعلم» وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.
أن: حرف توكيد ونصب.
للصيد: جار ومجرور خبر مقدّم.
غرّة: اسمها مؤخّر، وأن المصدرية ومعمولها سدّ مسدّ مفعولي «تعلم».

نراجع: [أوضح المسالك ٢/٣٢].

وقال أنس بن زنيم:

تعلّم رسول الله أنك مدركي ... وأن وعيداً منك كالأخذِ باليدِ

وقال الشاعر هذا البيت ضمن قصيدة طويلة قالها بعد فتح مكة، معتذراً لرسول الله ﷺ عمّا قاله عمرو بن سالم الخزاعي مدحاً في رسول الله ﷺ والمسلمين، ومن أبيات هذه القصيدة «الدالية»:

أنت الذي تهدي معدّ بأمره ... بل الله يهديهم وقال الله أشهد
وما حملت من ناقة فوق رحلها ... أبرّ وأوفى ذمّة من محمدٍ
تعلّم رسول الله إنك قادر ... على كل صرم متهيمن ومنجد

والشاهد من قوله: تعلّم رسول الله أنك مدركي. فقد نصب «تعلم» بمعنى «أعلم» مفعولين سدّت أن المصدرية ومعمولها مسدّها.

نراجع: [شرح شذور الذهب ٣٦٢، والمغني ٢/٧٧٥، والسيرة النبوية لابن هشام ٤/٤٦ بتحقيق محي الدين].

ومثل قول القطامي:

تعلّم أنّ بعد الغيّ رشداً وأن لهذه الغبر انقشاعا

قائل هذا البيت «القطامي».

و«الغبر» جمع «غبرة» وهي العتمة يريد ما أظلّ من الأمور الشداد المظلمة، و«الانقشاع» الانكشاف.

والشاهد قوله: تعلّم أن بعد الغيّ رشداً، فقد استعملت «تعلّم» بمعنى «اعلم» فعلاً جامداً، ونصبت مفعولين، سدّت أن ومعمولها مسدّها.

نراجع: [الخزانة، الشاهد ٧١٠ و٨/١٢٩].

ويتعدّى هذا الفعل إلى مفعولين بواسطة «أن» المخفّفة من الثقيلة، مثل قول الحارث بن وعلة:

فتعلّمي أن قد كلفت بكم

والشاهد: «تعلّمي» أن قد كلفت، فقد سدّت أن المخفّفة من الثقيلة مع معمولها مسدّ المفعولين «تعلّمي» بمعنى «اعلمي».

ويجرّنا الحديث عن «تعلّم» إلى موضوع نحوي آخر ألا وهو اللاّزم والمتعدّي من الأفعال أو (الفعل بالنظرِ إلى معموله).

ينقسم الفعل في اللغة العربية بالنظر إلى معمولِه قسمين:

- لازم.
- ومتعدٍّ.

الفعل اللاّزم هو ما يكتفي بفاعله ولا يحتاج إلى مفعول به، مثل: قام زيدٌ، حضر عمرو، جلس الرجل.

أما الفعل المتعدّي فهو الذي لا يكتفي بفاعله ويحتاج إلى مفعول به واحد أو أكثر.

مثل: فَهِمَ التلاميذُ الدرسَ.
حسبتُ المجدَ سهلَ المنال.

أما الأفعال التي تنصب مفعولين فهي نوعان:

١ ـ أفعال تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

وهذه الأفعال هي: ظنَّ ـ خال ـ حسب ـ زعم ـ جعل ـ هب «بمعنى ظن». وتسمى أفعال الظن.

[وقد تحدّثنا في صفحات هذا المعجم عن «جعل» و«هب» بمعنى «ظن»].

أفعال اليقين وهي: رأى ـ علم ـ وجد ـ ألفى ـ تعلم بمعنى أعلم.

[وقد تحدّثنا عنها في هذا المعجم].

أفعال التحويل وهي: صيّر ـ حوّل ـ جعل ـ ردَّ ـ اتخذ ـ تخذ.

مثل: ظننتُ الرجل نائماً.
رأيت اللص هارباً.
وجد السائر الطريق وعراً.
صيّر الصنّاع القطن نسيجاً.

[وقد تحدّثنا في هذا المعجم عن «جعل» و«أخذ بمشتقاتها»].

٢ ـ أفعال تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر.

ومن هذه الأفعال: كسا ـ ألبس ـ أعطى ـ منح ـ سأل ـ منع.

مثل: ألبس الربيعُ الأرضَ حلّة زاهية.

وإذا تحدّثنا عن «تعدية الفعل»:

أ ـ الفعل الثلاثي اللازم قد يتعدّى إلى مفعول به بزيادة همزة في أوله أو بتضعيف ثانيه.

مثل: نجا الصدق.
أنجى الصدقُ صاحبه.

نجّى الصدقُ صاحبه.

كما يتعدّى الفعل الثلاثي اللازم بزيادة ألف بعد الحرف الأول منه تسمى ألف المفاعلة.

مثل: جلس محمدٌ.
جالس محمدٌ الأخيارَ.

ب ـ الفعل الثلاثي المتعدّي لمفعول واحد قد يتعدّى بالهمزة والتضعيف إلى مفعولين.

مثل: فهم الطالبُ الدرس.
أفهمت الطالبَ الدرسَ.
فهّمت الطالبَ الدرسَ.

جـ ـ بعض الأفعال المتعدية إلى مفعولين قد تصير بالهمزة والتضعيف متعدّية إلى ثلاثة مفاعيل.

والأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل عددها سبعة وهي: أعلم ـ أرى ـ نبأ ـ أنبأ ـ خبَّر ـ أخبر ـ حدَّث.

مثل: أعلمت عليّاً الخبر صحيحاً.
أنبأت عبد الله زيداً مسافراً.

بـاب الـجـيـم

جعـل:

«جعل» من باب قطع.
و«مجعلاً» أيضاً بوزن «مقعد».
و«جعله» نبيّاً أي صيّره.
و«جعلوا» الملائكة إناثاً سمّوهم.

و«الجُعل» بالضم ما جعل للإنسان من شيء على «فِعل»، وكذا «الجِعالة» بالكسر.

و«الجعيلة» دويبة.
و«اجتعل» بمعنى «جعل»، وهي «فعل جامد من أفعال الشروع».

ومعنى فعل الشروع أنه يدلّ على أول الدخول في الشيء أي دخول الاسم في الخبر. [النحو الوافي ١/٥٦٢].

وأفعال الشروع جامدة لا تتصرّف ملازمة لفظ الماضي، وعلّل ذلك ابن جنّي بأنها لما قصد بها المبالغة لزمت الجمود.

وفي القرآن الكريم: ﴿ **خلقكم من نفسٍ واحدة ثم جعل منها زوجها** ﴾ [الزّمر: ٦]، ﴿ **. . .وجعل لله أنداداً** ﴾ [الزّمر: ٨]، ﴿ **جعل لكم الليل لتسكنوا فيه** ﴾ [غافر: ٦١].

وجاء أيضاً: ﴿ **جعل لكم الأرض قراراً** ﴾، ﴿ **جعل لكم الأنعام لتركبوا منها** ﴾، ﴿ **وجعل فيها رواسي** ﴾، ﴿ **وجعل لكم من أنفسكم أزواجاً** ﴾، ﴿ **جعل لكم الأرض مهداً** ﴾، ﴿ **وجعل لكم فيها سبلاً** ﴾، ﴿ **وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون** ﴾، ﴿ **وجعل على بصره غشاوة** ﴾.

وجاءت في القرآن مصرّفة: «جعل» و«جعلا» و«جعلت» و«جعلتم» و«جعلته» و«**جعلكم**» و«**جعلنا**» و«**جعلتا**» و«**جعلنا**» و«**جعلناك**» و«**جعلناكم**» و«**جعلتاه**» و«**جعلناها**» و«**جعلناهم**» و«**فجعلناهنّ**» و«**جعلني**» و«**جعله**» و«**جعلها**» و«**جعلهم**» و«**جعلوا**» و«**أجعل**» و«**لأجعلنّك**» و«**تجعل**» و«**تجعلنا**» و«**تجعلني**» و«**تجعلوا**» و«**تجعلون**» و«**تجعلونه**» و«**نجعل**» و«**لنجعلك**» و«**لنجعله**» و«**نجعلها**» و«**نجعلهما**» و«**نجعلهم**» و«**يجعل**» و«**يجعلني**» و«**يجعله**» و«**يجعلون**» و«**يجعلوه**» و«**اجعل**» و«**اجعلنا**» و«**اجعلني**» و«**اجعله**» و«**اجعلوا**» و«**جُعِلَ**» و«**جاعل**» و«**جاعلك**» و«**لجاعلون**» و«**جاعلوه**».

بـــاب الـــحـــاء

حبّذا ولا حبّذا(*):

تستعمل «حبّذا» للمدح كنعم، و«لا حبّذا» للذم كبئس.

والفاعل فيهما «ذا» والمخصوص فيهما يعرب مبتدأ. مثل:

لا حبّذا النفاق.

لا: حرف نفي.

حبَّ: فعل ماضٍ جامد.

ذا: اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل.

النفاق: المخصوص بالذم، مبتدأ مرفوع، والجملة من الفعل «حبّ» والفاعل «ذا» في محل رفع خبر مقدّم.

و«حبّ» منها «حبّة» القلب سويداؤه وقيل ثمرته.

و«الحِبّة» بالكسر بذور الصحراء مما ليس بقوت.

وفي الحديث: «فينبتون كما تنبت «الحبة» في حميل السيل».

و«الحُبة» بالضم الحب، يقال «حبة» وكرامة.

(*) «حبّذا» و«لاحبّذا» من الأساليب المستعملة في المدح والذم، «حبّذا» للمدح كنعم، ولاحبّذا للذمّ كبئس، والفاعل فيهما «ذا» اسم إشارة مبني على السكون يُعرب مبتدأ ـ راجع ما كتبناه في «نعم» و«بئس» من هذا المعجم لتكتمل الفائدة بإذن الله تعالى.

و«الحُب» بضمّ الحاء، الخابية وهو فارسي معرب.
و«الحُب» «كالمحبة» وكذا «الحِب» بالكسر.
و«الحِب» «الحبيب» على وزن فعيل.

ويقال «أحبه» فهو «محب» و«حبه» يحبه بالكسر على وزن مفعول «محبوب».

و«تحبّب» إليه تودّد وامرأة «محبة» لزوجها و«محب» أيضاً.

و«الاستحباب» على وزن «استفعال» كالاستحسان.

وقال الرازي: «استحبه» عليه أي آثره عليه واختاره .

ومنه قوله تعالى: ﴿ **فاستحبوا العمى على الهدى** ﴾.

و«استحبه» «أحبه» ومنه «المستحب» و«تحابوا» «أحب» كل واحدٍ منهم صاحبه.

و«الحِباب» بالكسر «المحابة» والموادّة.
و«الحُباب» بالضم «الحب.
و«حَباب» الماء بالفتح معظمه.

وقيل: نفاخاته التي تعلوه وهي اليعاليل.
و«الحَبب» بالفتح تنضّد الأسنان.

و«ذا» الملحقة بـ «حبَّ» في حبّذا، اسم إشارة للمفرد المذكّر.

وقد ورد «ذاء» بهمزة مكسورة بعد الألف، و«ذائه» بهاء مكسورة بعد الهمزة المكسورة أيضاً.

وإذا كان المُشار إليه بعيداً أُلحق بـ «ذا» كاف هي حرف.

ويمتنع أن تكون هذه الكاف اسماً، لأنها لو كانت اسماً بعد اسم الإشارة لوجب جرّها بالإضافة، وأسماء الإشارة لا تُضاف.

والكاف تتصرّف تصرّف الكاف الاسمية، لتدلّ على أحوال المخاطب من إفراد وتثنية وجمع، وتذكير وتأنيث، وليست هذه الكاف هي التي أفادت البُعْد بذاتها، ولكن العرب استعملوها في حالة البُعْد للدلالة على أحوال المخاطب.

نقول: ذاكَ الطّالبُ مجتهدٌ يا عليّ.
ذاكِ الطالب مجتهد يا سعاد.
ذاكما الطالب مجتهد يا عليّان أو يا فاطمتان.
ذاكم الطالب مجتهد يا عليّون.
ذاكنّ الطالب مجتهد يا فاطمات.

واسم الإشارة بوجه عامّ اسم مبني يدلّ على معيّن بالإشارة إليه.

وذا: للمفرد المذكّر، وذي وذه وته: للمفردة المؤنثة، وذان: للمثنى المذكّر، وتان: للمثنى المؤنث. وأولاء: للجمع المذكّر والمؤنث، وهنا: للمكان.

وإذا أُريد الإشارة إلى القريب أو الإشارة بصفة عامّة، قدّم اسم الإشارة «هاء» تسمى هاء التنبيه. وعلى ذلك تكون أسماء الإشارة إلى القريب «أو أسماء الإشارة بصفة عامّة» هي:

هذا: للمفرد المذكّر، هذه: للمفردة المؤنثة، هذان: للمثنى المذكّر، هاتان: للمثنى المؤنث، هؤلاء: لجمع الذكور والإناث، هاهنا أو ههنا: للمكان القريب.

أما إذا أُريد الإشارة إلى البعيد أُتِيَ بالكاف أو بالكاف واللام في آخر اسم الإشارة، وتسمى الكاف حرف خطاب ولا موضع لها من الإعراب.

وأسماء الإشارة إلى البعيد هي: ذاك وذلك: للمفرد المذكّر، تلك: للمفردة المؤنثة، ذانك وتانك: للمثنى «وهما قليلا الاستعمال»، أولئك: لجمع الذكور والإناث. هناك وهنالك: للمكان البعيد.

وأسماء الإشارة أسماء مبنية (فيما عدا «هذان وهاتان» فهما معربان إعراب المثنى).

ومع بقاء آخر أسماء الإشارة دون تغيير فإنها تُعرَب على أنها مبنية في محل رفع أو نصب أو جرّ بحسب موقعها في الجملة.

مثل: هذه مدرسةُ اللغة العربية.

هذه: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

مدرسة: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة.
اللغة: مضاف إليه مجرور بالكسرة.
العربية: نعت للمضاف إليه مجرور بالكسرة.

وإذا وقع بعد اسم الإشارة اسم اقترن بـ «الـ» أُعرب الاسم المقترن على أنه بدل لاسم الإشارة وبالتالي يأخذ حكمه.

مثل: هذا الطالب مجتهد.

هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
الطالب: بدل لاسم الإشارة مرفوع بالضمة.
مجتهد: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة.

ومثل: قرأت هاتين القصتين.

قرأت: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل.
هاتين: اسم إشارة مفعول به منصوب بالياء لأنه معرب إعراب المثنى.
القصتين: بدل لاسم الإشارة منصوب بالياء.

ويُشار إلى جمع ما لا يعقل باسم الإشارة للمفردة المؤنثة «هذه» أو «تلك» وقلّما يُشار إليه بكلمة «هؤلاء» أو بأولئك».

مثل قولنا: هذه المباني عالية.
وتلك الميادين فسيحة.

وإذا اتصلت باسم الإشارة كاف الخطاب، وذكر بعدها المخاطب فإن الكاف تطابق المخاطب في الإفراد والتثنية والجمع.

مثل: ذلك الكتاب مفيد يا محمد.
ذلكما الكتاب مفيد يا صديقيَّ.
ذلكم الكتاب مفيد يا أصدقائي.
ذلكنَّ الكتاب مفيد يا سيداتي.

وتدخل كاف التشبيه على اسم الإشارة «ذا» فنقول: «كذا» بمعنى مثل...

مثل: علمت عليّاً فاضلاً.
وعلمتُ أخاه كذا. «أي مثله».

وقد تدخل «هاء التنبيه» على كذا.
مثل: أهكذا عرشــك؟.
وقد يؤتى باللام والكاف في آخرِها.
مثل: علمتُ عليّاً فاضلاً.
وعلمتُ أخاه كذلك.

حســن:

مادته «حسن». و«الحُسن» ضدّ القبح.

والجمع «محاسن» على وزن «مفاعل» وإن كان على غير قياس كأنه جمع «مَحْسَن» وقد «حَسُن» الشيء بالضم «حُسْناً».

ورجل «حَسَن» وامرأة «حسنة».

وقالوا: امرأة «حسناء»، ولم يقولوا: رجل «أحسن» وهو اسم أُنِّثَ من غير تذكير، كما قالوا: غلام أمرد، ولم يقولوا: جارية مرداء، فذكّروا من غير تأنيث.

و«حسن» الشيء «تحسيناً» زيّنه.

و«أحسن» على وزن «أفعل» ـ «أحسن» إليه وبه وهو يحسن الشيء أي يعلمه ويستحسنه، أي «يَعُدّه» «حسناً». و«الحسنة» ضدّ السيئة.

و«المحاسن» ضدّ المساوىء.
و«المحاسن» و«الأضداد» اسم كتاب معروف للجاحظ.
ونقول «محاسن» الإسلام.
و«الحسنى» ضدّ السؤى.
وأسماء الله «الحسنى» معروفة.
و«حسان» اسم رجل إن جعلته فعّالاً من الحسن أجريته.

وإن جعلته «فعلان» من الحَسِّ وهو القتل أو الحِسِّ بالشيء لم تجره.

الدليل على أن «حسن وكبر وساء» من الأفعال الجامدة قول ابن هشام، فقد قال ابن مالك في ألفيّته [وَاجعل كبئس ساء].

ثم يقول ابن هشام: فإنه في الأصل «سوأ» بالفتح من السوء ضدّ السرور.

ومن «ساءه» الأمر «يسوءه» إذا أحزنه فهو متعدٍّ متصرّف فحوّل إلى فعل بضمّ العين فصار قاصراً أي لازماً ثم ضُمِّن معنى «بئس» فصار جامداً قاصراً. [شرح التصريح على التوضيح/ ٩٨].

فمن هذا نفهم أن ما جاء على فعـل بضمّ العين إما بالأصالة أو التحويل تأخذ حكم «نعم» و«بئس» في كل شيء. وقد جاء في كتاب الله الأفعال الثلاثة.

أما بالنسبة لصيغة «حسن» دالّة على المدح وشبيهة «بنعم» في ثلاث آيات قرآنية هي:

قوله تعالى: ﴿ **وحسن أولئك رفيقاً** ﴾ [النساء: ٦٩].

و«حسن» بفتح الحاء، وضم السين، وفتح النون.

قال العكبري: «حسن» بضم السين، ويجوز تسكين سينه، وحسُن مثل عضد. و«أولئك» فاعله، و«رفيقاً» تُعرَب تمييزاً أو حالاً. [العكبري ١٨٦/١].

وقال تعالى: ﴿ **متّكئين فيها على الأرائك نعم الثواب، وحسنت مرتفقاً** ﴾ [الكهف: ٣١].

فقد حذف هنا المخصوص بالمدح أي حسنت الجنة.

وقال تعالى: ﴿ **خالدين فيها حسنت مستقراً ومقاماً** ﴾ [الفرقان: ٧٦].

بـــاب الـــخـــاء

خـــلا:

على ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون فعلاً لازماً نحو: خلا المكان.

والثاني: أن تكون فعلاً متعدياً ناصباً للمستثنى، وفاعلها ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل المتقدّم عليها أو اسم فاعله، أو البعض المفهوم من الاسم العامّ ـ على النحو المعروف في فاعل حشا.

والجملة مستأنفة أو حاليّة على خلاف في ذلك، تقول: قام القوم خلا محمداً، وإن شئت جررت، خلا محمد، إلاّ إذا سبقتها «ما» لأن ما هذه مصـــدرية فدخولها يعين الفعلية. وموضع «ما خلا» نصب.

قيل: على الحال، فمعنى قاموا ما خلا محمداً، قاموا خالين على محمدٍ، وقيل: على الظرف. والمعنى: قاموا وقت خلوّهم عن محمـدٍ، وقيل: على الاستثناء. كانتصاب غير في: قاموا غير محمد.

والثالث: أن تكون حرفاً جارّاً للمستثنى. ثم قيل: تتعلق بما قبلها من فعل أو شبهه على قاعدة أحرف الجرّ. وقيل: لا تتعلق بشيء قبلها، لأنها لا تعدّى الأفعال إلى الأسماء، أي لا توصل معناها إليها، بل تُزيل معنـاها عنها فأشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة، ولأنها بمنزلة إلاّ وهي غير متعلقة بشيء، وإذن فمجرورها

في محل نصب لأنه مستثنى بعد تمام الكلام.

ولكن تفسير التعدية بهذا المعنى فيه نظر، إذ يقال: إن التعدية هي الربط على المعنى الذي يقتضيه ذلك الحرف، وهي هنا الإخراج وقد قيل بذلك في «على» الاستدراكية. [انظر: ما كتبناه في «عدا»].

وتعرّضنا لـ «خلا» يجرّنا إلى الحديث عن الاستثناء، أو المستثنى:

● المستثنى هو اسم منصوب يقع بعد أداة من أدوات الاستثناء ليخالف ما قبلها في الحكم.

مثل: حضر الرجال إلاّ زيداً.
زيداً: مستثنى منصوب بالفتحة.

● ويسمى الاسم الذي يقع قبل أداة الاستثناء «مستثنى منه».

● وأدوات الاستثناء هي: إلاّ - غير - سوى - خلا - عَدا - حاشا.

● والمستثنى بإلاّ له ثلاثة أحكام:

- يجب نصبه إذا كان الكلام شيئاً مثبتاً (أي غير منفي) وذُكِرَ المستثنى منه.

مثل: حضر الرجالُ إلاّ زيداً.
زيداً: مستثنى بإلاّ منصوب بالفتحة.

قرأتُ الصحف إلاّ صحيفتين.
صحيفتين: مستثنى بإلاّ منصوب بالياء.

- يجوز نصبه أو إتباع المستثنى منه في إعرابه على أنه بدل إذا كان الكلام منفياً وذُكِرَ المستثنى منه.

مثل: ما قام أحد إلاّ زيداً.
زيداً: مستثنى منصوب بإلاّ وعلامة نصبه الفتحة.

أو ما قام أحد إلاّ زيدٌ.
زيدٌ: فاعل مرفوع بالضمة.

- يُعرَب بحسب موقعه في الجملة إذا كان الكلامُ منفياً ولم ذُكَر المستثنى منه.

مثل: ما قام إلّا زيدٌ.

زيدٌ: فاعل مرفوع بالضمة «حسب موقعه».

ما قلتُ إلّا الحق.

الحقَّ: مفعول به منصوب بالفتحة «حسب موقعه».

● أما المستثنى بغير وسوى: فيكون الاسم بعد غير وسوى مجروراً دائماً باعتباره مضافاً إليه.

أما لفظا «غير وسوى» فيأخذان حكم المستثنى بإلّا في الإعراب.

مثل: قام الرجالُ غير زيدٍ.
غير: مستثنى منصوب بالفتحة.
زيد: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ومثل: ما قام غيرُ زيدٍ.
غيرُ: فاعل مرفوع بالضمة.
زيدٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

● المستثنى بـ «خلا» و«عدا» و«حاشا»: له حكمان:

ـ فإما أن يكون منصوباً باعتباره مفعولاً به وباعتبار أن «خلا ـ وعدا ـ وحاشا» أفعال ماضية.

مثل: عادت الطائراتُ عدا طائرةً.
عدا: فعل ماضٍ مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر.
طائرةً: مفعول به منصوب بالفتحة.

ـ أو مجروراً باعتبار أن «خلا ـ وعدا ـ وحاشا» حروف جرّ.

مثل: عادت الطائرات خلا طائرةٍ.
خلا: حرف جرّ مبني على السكون.
طائرةٍ: اسم مجرور بالكسرة.

ـ وقد تسبق «ما» المصدرية «عدا» و«خلا» وحينئذٍ يتعيّن نصب المستثنى بعد

«عدا» و«خلا» على أنه مفعول به، وأنهما فعلان ماضيان.

مثل: ألا كلّ شيء ما خلا الله باطلُ.

أما «حاشا» فلا يسبقها «ما».

وهناك ملحوظتان نشير إليهما:

أ ـ يُعرَب لفظا «غير» و«سوى» كما وضّحنا إذا استعملا لغرض الاستثناء بمعنى «إلّا». أما إذا استعمِلا لأيّ غرضٍ آخر، أُعرِبا حسب موقعهما في السياق.

مثل: كلامُك غيرُ مفهوم.

غيرُ: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة.

ومثل: سِوَايَ بتحنان التغريد يطرَب.

سوى: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدّرة على الألف.

ب ـ وقد تلحق أداة التعريف «ألـ» لفظ «غير»، فنقول «الغير» بمعنى الطرف الثالث.

مثل: صدرت هذه الشهادة دون أدنى مسؤولية فيما يتعلق بحقوق الغير.

الغير: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وفي هذا المقام إلى كتاب حاول فيه صاحبه أن يُعين القارىء على استيعاب قواعد اللغة العربية، وترتيبها في ذهنه، ليجمع بين كافّة القواعد بصورة مبسّطة سهلة ومرتّبة مع توضيح كل حالة بالأمثلة والجداول.

وقد استفدت استفادة لا بأس بها في بعض جزئيات هذا المعجم، وفي بعض الدراسات النحوية والتحقيقات اللغوية التي قمت بها.

وأقصد بهذا الكتاب [ملخّص قواعد اللغة العربية، للأستاذ/ فؤاد نعمة] فجزاه الله خيراً على ما قام به.

بـــاب الـزاي

زكـم:

يقال: زكم الرجل، وأزكمه الله فهو مزكوم على وزن مفعول.

نراجع الصحاح للجوهري «مادة: زكم».

و«الزكام» مرض معروف.

ونقول: «وقد زكم» الرجل على ما لم يُسَمَّ فاعله.

و«أزكمه» الله فهو «مزكوم» بُنِيَ على زكم.

ويعتبر من الأفعال الجامدة.

بـــاب الـســـين

ســـاء «سوأ»:

«سوأ» فعل ماضٍ ضدّه سرّ من باب قال.

و«مساءة» بالمدّ.

و«مسائية» بكسر الهمزة.

والاسم «السوء» بالضم. وقرىء: ﴿ عليهم دائرَة السوء ﴾ بالضم - أي الهزيمة والشرّ.

وقرىء بالفتح من «المساءة».

ونقول: هو رجل «سوءٍ» بالإضافة، ورجُلُ «الســوءِ»، ولا نقول الـرجل «السوء».

ونقول الحق اليقين، وحق اليقين، لأن «السوء» غير الرجل.

واليقين هو الحق، ولا يقال رجل «السوء» بالضم.

و«السوءى» ضدّ الحسنى وهي في الآية النارِ.

و«السيئة» أصلها «سيوئة» فقلبت الواو ياءً وأُدغمت.

وقيل في قوله تعالى: ﴿ من غير سُوء ﴾، أي من غير برص.

«حسن، وكبر، وساء» من الأفعال الجامدة.

والدليل على أنها جامدة:

قول ابن هشام بها.

وقول ابن المبارك الأندلسي في ألفيّته:

واجعـــل كبئـــس ســـاء

ثم يقول ابن هشام: فإنه في الأصل «سوأ» بالفتح من «السوء» ضدّ السرور. ومن «ساءه» الأمر «يسـوؤه» إذا أحزنه فهو فعل متعدٍّ متصرّف فحُوِّل إلى «فعل» بضم العين، فصار قاصراً أي لازماً ثم ضُمِّن معنى «بئس» فصار جامداً قاصراً. [راجع: شرح التصريح على التوضيح/ ٩٨].

فمن هذا نفهم أن ما جاء على فعل ـ بضم العين. إما بالأصالة أو بالتحويل تأخذ حكم «نعم» و«بئس» في كل شيء وقد جاء في كتاب الله المجيد الأفعال الثلاثة. والفعل «ساء» هو أكثر الأفعال الثلاثة «ساء، وحسن، وكبر» وروداً في القرآن الكريم.

فقد جاءت بعد «ساء» ما: ﴿ **منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون** ﴾ [المائدة: ٦٩].

قال العكبري: «ساء» هنا بمعنى «بئس». [إملاء ما مَنّ به الرحمن ١/٢٢١].

قال تعالى: ﴿ **وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون** ﴾ [الأنعام: ٣١].

قال ابن الأنباري: «ما» فاعل ساء، أو في موضع نصب على التمييز، وفاعل ساء، ضمير مرفوع يفسّره ما بعده «كنعم» و«بئس».

وقال العكبري: «ما» فاعل ساء، وساء بمعنى بئس. [نراجع: البيان ١/٣١٩، إملاء ما مَنَّ به الرحمن ١/٢٣٩].

قال تعالى: ﴿ **وما كان للّهِ فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون** ﴾ [الأنعام: ١٣٦].

قال الأنباري: «ما» في موضع رفع فاعل «ساء». [البيان: ١/٣٤٢].

وقال تعالى: ﴿ **فصدّوا عن سبيله إنهم ساء ما كانوا يعملون** ﴾ [التوبة: ٩]،

﴿ ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومِنْ أوزار الذين يضلّونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون ﴾ [النحل: ٢٥]، ﴿ أيمسكه على هونٍ أم يدسّه في التراب ألا ساء ما يحكمون ﴾ [النحل: ٥٩].

قال العكبري: «ساء» بمعنى بئس، و«ما» فاعلها. [إملاء ما منّ به الرحمن ١/١٨٠].

وقال تعالى: ﴿ سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون ﴾ [الجاثية: ٢١].

وقال ابن الأنباري: «ما» يحتمل أن تكون فاعلاً، ويحتمل أن تكون تمييزاً منصوباً. [البيان ٢/٣٦٥، وراجع: البحر المحيط فإنه أجاز فيها ذلك].

وقال تعالى: ﴿ أعدّ الله لهم عذاباً شديداً إنهم ساء ما كانوا يعملون ﴾ [المجادلة: ١٥].

قال ابن الأنباري: «ما» فيها وجهان:

أحدهما: «الرفع» لأنها فاعل «ساء» وهي اسم موصول.

الثاني: أن «ما» مصدرية، والمصدر في موضع رفع أيضاً «يساء». [البيان ٢/٤٤٠].

ونرى أن «ما» فاعل على رأي الأغلبية.

وإن المخصوص بالذم لم يُذكَر فهذا يؤكد لنا أن ساء بمعنى بئس وفاعلها كفاعل بئس.

ونلاحظ أن «ساء» قد سبقت «بئس» بألاّ التنبيهية في ثلاثة مواضع في الموضع الثاني وفي الموضع الخامس والسادس، وقد جاء فاعل ساء ضميراً مستتراً مفسّراً بتمييز.

قال تعالى: ﴿ إنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً ﴾، وقال أيضاً: ﴿ وساءَت مصيراً ﴾ [النساء: ٢٢، ٩٧].

قال ابن الأنباري: «سبيلاً» منصوب على التمييز والتفسير. [نراجع: البيان ١/٢٤٨ وإملاء ما منّ به الرحمن ١/١٧٣].

قال الله تعالى: ﴿ ومَنْ يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً ﴾ [النساء: ٣٨]،

﴿ ساء مثلاً القوم الذين كذّبوا بآياتنا ﴾ [الأعراف: ١٧٧].

ففاعل «ساء» مقدّر فيها تقديره، ساء المثل مثلاً. فالفاعل ضمير ومثلاً تمييز منصوب، والمخصوص بالذم «القوم». [البيان ١/٣٨٠، وإملاء ما منّ به الرحمن ١/٢٨٩]. وهي الآية الوحيدة التي ذكر فيها المخصوص بالذم بعد ساء.

وقال تعالى: ﴿ ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشةً وساء سبيلاً ﴾ [الإسراء: ٣٢]، ﴿ بئس الشراب، وساءت مرتفقاً ﴾ [الكهف: ٢٩]، ﴿ وساء لهم يوم القيامة حملاً ﴾ [طه: ١٠١]، ﴿ إنها ساءت مستقراً ومقاماً ﴾ [الفرقان: ٦٦].

وقال العكبري في [إملاء ما منّ به الرحمن ٢/١٦٥]: ساءت بمعنى «بئس»، مستقراً تمييز منصوب.

وقال الله تعالى: ﴿ وأعدّ لهم جهنم وساءت مصيراً ﴾ [الفتح: ٦].

فالمخصوص محذوف، ما عدا الآية الرابعة.

وقد جاء فاعل «ساء» مضافاً إلى ما فيه «ألـ» في ثلاثة مواضع من كتاب الله تعالى المجيد:

قال الله تعالى: ﴿ وأمطرنا عليهم مَّطراً فساء مطرُ المُنذرِين ﴾ [الشعراء: ١٧٣]، ﴿ وأمطرنا عليهم مَّطراً فساء مَطَرُ المُنذرين ﴾ [النمل: ٥٨]، ﴿ فإذا نَزَلَ بساحتهم فَسَاءَ صَبَاحُ المُنذَرِين ﴾ [الصّافّات: ١٧٧].

فالمخصوص محذوف. والفاعل اسم مضاف إلى ما فيه «ال».

سقط:

وهي من الأفعال الجامدة التي ذكرها السيوطي في [الهمع ٢/٨٣].

وقد ذكر ابن منظور صاحب اللسان في مادة سقط نفس المذهب.

قال تعالى: ﴿ ولمّا سقط في أيديهم ﴾ [الأعراف: ١٤٩].

و«سقط» الشيء من يده من باب دخل.
و«أسقطه» هو.

و«المسقط» بوزن المقعد، «السقوط» على وزن الفعول.

وهذا الفعل «مسقطة» للإنسان من أعين الناس بوزن المتربة «مفعلة».

و«المسقط» بوزن المجلس، الموضع، يقال هذا «مسقط» رأسه. أي حيث وُلِد.

و«مسقط» النور معروف.
و«ساقطه» أي أسقطه.

قال الخليل بـن أحمد: يقال «سقط» الولد من بطن أُمه ولا يقال وقع من بطن أُمه.

و«سقط» في يده أي ندم.

ومنه في القرآن الكريم: ﴿ **ولما سقط في أيديهم ورأوا أنهم قد ضلّوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكوننّ من الخاسرين** ﴾ [الأعراف: ١٤٩].

وقال الأخفش: وقرأ بعضهم «سقط» بفتحتين فإنه أضمر الندم، وجـوّز «أسْقِط» في يديه.

وقال أبو عمرو: لا يقال أسْقِط بالألف على ما لم يُسَمّ فاعله.
و«الساقط» و«الساقطة» اللئيم في حسبه ونفسه.
وقوم «سقطى» بوزن «مرضى».
و«سُقاط» مضموماً مشدّداً.
و«تساقط» على الشيء أي ألقى نفسه عليه.
و«السقطة» بالفتح العثرة والزلّة وكذا «السِقاط» بالكسر.
و«سقط» للرمل منقطعه.
و«سقطُ» الولد ما يسقط قبل تمامه.
و«سقطُ» النار يذكّر ويؤنّث.
و«أسقطت» الناقة وغيرها أي ألقت ولدها.

و«السقط» بفتحتين رديء المتاع.
و«السقط» أيضاً الخطأ في الكتابة والحساب.
يقال «أسقط» في كلامه وتكلّم بكلام فما «سقط» بحرف.

وما «أَسْقَطَ» حرفه عن يعقوب بـن السكّيت قال: وهو كما تقول دخل به وأدخله، وخرج به وأخرجه، وعلا به وأعلاه.

و«السَّقيط» الثلج والجليد.
و«تسقطه» أي طلب سقطه.
و«السقاط» مفتوحاً مشدّداً الذي يبيع السَّقَط من المتاع.
وورد في الحديث «كان لا يمرّ بسقَّاط ولا صاحب بيعة إلاّ سلّم عليه».
والبيعة من البيعة كالركبة والجلسة من الركوب والجلوس.

بــاب الــعــيـن

عــدا:

مثل خلا في أوجهها الثلاثة، وفي حكمها مع ما والخلاف في ذلك.

فتكون: فعلاً لازماً، مثل: عدا الرجل في مشيته عَدْواً، من باب قال، قارب الهرولة، والعَدْوُ: دون الجري.

وتكون فعلاً متعدياً ناصباً للمستثنى، وفاعلها ضمير مستتر، والجملة مستأنفة أو حاليّة على خلاف في ذلك أيضاً. تقول: قام القوم عدا محمداً بالنصب. وعدا محمدٍ بالجر، على أنها حرف جرّ، إلاّ إذا سبقتها «ما المصدرية» فيتعيّن فعليتُها.

وموضع «ما عدا» نصب على الحال أو على الظرف أو على الاستثناء.

وتكون حرفاً جارّاً للمستثنى، وموضعها نصب على تمام الكلام، أو أنها تتعلق بما قبلها من فعل أو شبهه على الخلاف في ذلك أيضاً.

و«خلا وعدا» صرّح ابن هشام في التوضيح، ووافقه خالد الأزهري، في شرحه بأن «خلا وعدا» فعلان ماضيان جامدان لوقوعهما موقع «إلاّ» لأنهما وقعا موقع الحرف وكل فعل وقع موقع الحرف يصير مبنيّاً مثله. [شرح التصريح على التوضيح ١/٣٦٤].

وقد سار السيوطي على رأيهما، فقال: هي أفعال جامدة قاصرة على لفظ

الماضي فلا يتصرّف بمضارع ولا أمر. [همع الهوامع ١/٢٣٢، والفوائد الجديدة ١/٤٢٥].

ومثال «خلا» قول الشاعر:

ولا خــلا الحيـن بها ابنتي

ومثال «عدا» قول الشاعر:

عدا سليمى وعدا أباها

والشاهد أن «عدا» إذا نصب ما بعدها فهي فعل، وما بعدها منصوب بها على المفعولية، وعلّل الصبـان في حاشيته النصب فيما بعد «خلا» و«عدا» بأنهما متعدّيان بمعنى جاوز. [الدرر اللوامع ١٨٩٦].

واتفق البصريون والكوفيون على أن فاعلهما ضمير مستتر فيهما. [الهمع ١/٢٣٣، شرح المفصل ٨/٤٩، الأشموني ٢/١٦٣].

واختلفوا في تقديره.

قال سيبويه: عائد على اسم الفاعل المفهوم من الفعل السابق، فإذا قلت: قاموا عدا زيداً، فالتقدير: عدا هو أي القائم زيداً. [شرح التصـريح ٣٦٢ - ١/٣٦٤، والأشموني ٢/١٦٣].

وقال جمهور البصريين: فاعلهـا مضمر على البعض المفهوم من الكلام السابق. فإذا قلت: قام القوم عدا زيداً. فالتقدير: عدا هو أي بعضهم زيداً. [شرح التصريح ٣٦٢ - ١/٣٦٤، والأشموني ١٦٢ - ١/١٦٣، وشرح المفصّل ٨/٤٩].

وقد اقتصر عليه السيوطي ولم يذكر رأي سيبويه. [همع الهوامع: ١/٢٣٣].

وكذلك ابن يعيش. [شرح المفصّل ٨/٤٩].

وقال الكوفيون: الفاعل عائد على المصدر المفهوم من الفعل السابق. فمثلاً: قام القوم عدا زيداً، التقدير: عدا قيامهم زيداً، وضعّف رأيهم بأن المصدر غير مطّرد، فيما لم يتقدّمه فعل، مثل: القوم إخوتك عدا زيداً.

ولكن يمكن أن يقال: إذا لم يكن هناك فعل ملفوظ تعيــد من الكلام ما يعود عليه الضمير في نحو: القوم إخوتك عدا زيداً. عدا هو المنتسب إليك بالاخوة

زيداً. [حاشية الصبان على الأشموني ٢/١٦٢].

ويرى الصبان في حاشيته على الأشموني [٢/١٦٣]: أن مرجع الضمير في خلا وعدا نفس الاسم السابق لكن التزم فيه التذكير والإفراد ليكون كالاستثناء بإلّا لجريان ذلك مجرى الأمثال التي لا تتغيّر.

كما قالوه في: حبّذا زيد، حيث التزم تذكير اسم الإشارة وإفراده كذلك.

وينصب كلٌّ من «خلا وعدا» المستثنى على المفعولية لأنهما متعلقان بمعنى جاوز. [شرح الأشموني: ٢/١٦٢].

ويرى بعض العلماء أن موقعهما النصب على الحال وإن لم تقترن بقد لأنهما مستثنيان من ذلك أو أن اقتران الجملة الحالية (الماضوية) بقد يكون في الأفعال المتصرّفة لا الجامدة. [شرح التصريح ٣٦٣ ـ ١/٣٦٤، والأشموني ٢/١٦٣].

ويرى البعض الآخر أنهما مستأنفتان أي غير متعلقتين بما قبلهما في الإعراب، وإن تعلّقت به في المعنى؛ لأن هذه الجملة وقعت موقع «إلّا زيد» فكما إن «إلا زيد» لا موضع لها من الإعراب مع تعلقه بما، فكذلك هذه. [راجع: المرجعين السابقين].

وانظر ما كتبناه في [خلا].

عسى:

يرى ابن السرّاج وثعلب أنها حرف مطلقاً، أي سواء اتصل بها الضمير المنصوب أم لا، وشبهتهم جمودها وأنها بمعنى لعل.

ويُرَدّ على قولهم لحوقُ الضمائر لها، إلّا أن يجيبوا بمثل ما أجاب به الفارسي حين زعم حرفيّة ليس.

قال: اتصال الضمائر بها لشبهها بالفعل في أنها ثلاثية وكونها بمعنى ما كان.

ويحكي السيرافي عن سيبويه: إنها حرف حين تتّصل بالضمير المنصوب كقوله: «يا أبتا علّك أو عساك»، فتكون حرفاً كلعلّ، وتجري مجراها في نصب

الاسم ورفع الخبر، كما أجريت لعلّ مجراها في اقتران خبرها بأن.

والصحيح أنها فعل جامد لشبهها بالحرف، وتعمل عمل كان، ومعناها الترجّي في المحبوب والإشفاق في المكروه، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿ **وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم، وعسى أن تحبّوا شيئاً وهو شرٌّ لكم** ﴾.

وتستعمل «عسى» على ثلاثة أوجه:

أن يأتي بعدها المضارع المقرون بأن نحو: عسى محمد أن يجتهد.

واختلف في إعرابه على أقوال:

أحدها: وهو قول الجمهور: إنه مثل كان محمد يجتهد. واستشكل بأن الخبر في تأويل المصدر، والمخبر عنه ذات، ولا يكون الحدث عين الذات.

وأُجيب بأمرين:

أحدهما: أنه على تقدير مضاف، إما قبل الاسم، أي عسى أمر محمد الاجتهاد.

أو قبل الخبر أي عسى محمد صاحب الاجتهاد.

ومثله: ولكن البرّ مَن آمن بالله، أي ولكن صاحب البرّ مَن آمن بالله، أو لكن البرّ برّ مَن آمن بالله.

والثاني: أنه من باب: محمد عدل وصوم، ويؤوّل بالوصف أو المبالغة.

ومثله: وما كان هذا القرآن أن يُفترى.

وبعضهم يرى من أول الأمر لا إشكال، وأن المحذور هو الإخبار بالمصدر الصريح، ويكفي في صحة الإخبار صورة الجملة التي احتوت على حكم بين مسند ومسند إليه.

والقول الثاني: إنها فعل متعدٍّ بمنزلة قارب معنى وعملاً أو قاصر: بمنزلة قرب من أن يفعل وحذف الجار توسّعاً، وهذا مذهب سيبويه والمبرّد.

والثالث: إنها فعل قاصر بمنزلة قَربَ، وأن يفعل: يدلّ على اشتمال من فاعلها، وهو مذهب أهل الكوفة، ويردّه أنه حينئذ يكون بدلاً لازماً تتوقف عليه فائدة الكلام. وليس هذا شأن البدل.

والرابع: إنها فعل ناقص ـ كما يقول الجمهور ـ وأن والفعل بدل اشتمال ـ كما يقول الكوفيون ـ وإن هذا البدل سدّ مسدّ الجزءين، كما سدّ مسدّ الجزءين في قراءة حمزة: ولا تحسبنّ الذين كفروا إنما نملي لهم «خير» بالخطاب واختاره ابن مالك.

والوجه الثاني: أن تسند إلى أن والفعل نحو: عسى أن يجتهد محمد، فتكون فعلاً تامّاً.

وقال ابن مالك: هي عندي ناقصة أبداً، ولكن سدّت أن وصلتها ـ في هذه الحالة ـ مسدّ الجزءين كما في: أحسب الناس أن يتركوا، إذ لم يقل أحد: إن حسب خرجت في ذلك عن أصلها.

والوجه الثالث: أن يأتي بعدها المضارع المجرّد، وهو قليل، كقول هدبة بن خشرم العذري:

عسى الكربُ الذي أمسيت به ... يكون وراءه فرجٌ قريب

و«عسى» أو «عسا» الشيء من باب سما.

و«عساء» بالمدّ أي يبس وصلب.

و«عسا» الشيخ يعسو «عُسِيّاً» ولّى وكبر مثل عتا.

قال الخليل: و«عسى» بالكسر لغة فيه.

و«عسى» من أفعال المقاربة، وفيه طمعٌ وإشفاق. ولا يتصرّف لأنه وقع بلفظ الماضي لما جاء في الحال.

تقول: «عسى» زيدٌ أن يخرج. و«عست» هند أن تقوم.

فزيد فاعل «عسى» وأن يخرج مفعولها وهو بمعنى الخروج، إلّا أن خبره لا يكون اسماً.

ولا يقال: «عسى» زيدٌ منطلقاً.

وأما قولهم: «عسى» الغوير أبؤساً فشاذّ نادر وُضِع موضع الخبر.

وقد يأتي في الأمثال ما لا يأتي في غيرها.

وربما شبّهوا «عسى» بكاد، واستعملوا الفعل بعده بغير أن، فقالوا: «عسى» زيد ينطلق.

ويقال: «عسيت» أن أفعل ذاك بفتح السين وكسرها. وقرىء بها قوله تعالى: ﴿ **فهل عسيتم** ﴾.

ونقول للنساء: «عسيتنّ»، وللرجال: «عسيتم».

ولا يقال منه يفعل، ولا فاعل: لما قلنا.

و«عسى» من الله تعالى واجب في جميع القرآن إلاّ في قوله تعالى: ﴿ **عسى ربه إن طلّقكنّ أن يبدله** ﴾.

وقال أبو عبيدة: عسى في كلام العرب «رجاء» و«يقين»، أيضاً فجاءت في القرآن على إحدى لغتي العرب وهو اليقين.

وقد وردت «عسى» التامّة في آيات القرآن المجيد. قال تعالى: ﴿ **وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم** ﴾ [البقرة: ٢١٦].

وعسى هنا تامّة ولا تحتاج إلى خبر.

قال العكبري: أن والفعل في موضع رفع فاعل «عسى» وليس في عسى ضمير. [العكبري ١/٩٢].

وقال ابن يعيش في «شرحه للمفصّل»: «أن تكرهوا» موضع رفع لأنه فاعل ووقعت الكفاية به لتضمّنه معنى الحدث. [شرح المفصّل ٧/١١٨].

وقال صاحب البحر: عسى تامّة. [البحر ٢/١٤٣].

وقال تعالى: ﴿ **وعسى أن تحبّوا شيئاً وهو شرٌّ لكم** ﴾ [البقرة: ٢١٦]، ﴿ **فإن كرهتموهنّ فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً** ﴾ [النساء: ١٩].

قال ابن الأنباري: أن وصلتها في موضع رفع بعسى لأن معناه قربت كراهتكم لشيء. [البيان ١/٢٤٧].

وقال العكبري: «أن تكرهوا» فاعل عسى ولا خبر لها هاهنا، لأن المصدر

إذا تقدّم صارت عسى بمعنى قرب فاستغنت عن تقدير المفعول المسمّى خبراً. [العكبري ١/١٧٢].

وقال صاحب البحر أبو حيّان: عسى هنا تامّة لا تحتاج إلى اسم ولا خبر. [البحر ٣/٣٢٥].

وقال تعالى: ﴿ وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم ﴾ [الأعراف: ١٨٥].

قال أبو حيّان: عسى هنا تامّة، و«أن يكون» فاعل بها نحو قولك «عسى أن تقوم». [البحر: ٤٣٢ ـ ٤/٤٣٣].

وقال العكبري: «أن يكون» فاعل عسى. [العكبري: ١/٢٧٩].

وقال تعالى: ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً** ﴾ [الإسراء: ٧٩].

قال أبو حيّان: عسى هنا تامّة وفاعلها «أن يبعثك» و«ربك» فاعل لـ «يبعثك» ولا يجوز أن تكون عسى ناقصة، وتقدّم الخبر على الاسم لأن «مقاماً» منصوب بـ «يبعثك»، و«ربك» فاعل بعسى، فيلزم الفصل بأجنبي بين ما هو موصول وبين معموله وهذا لا يجوز. [البحر ٦/٧٢، شرح المفصل ٧/١١٨، والمغني ٢٠٤ ـ ١/٢٠٥].

وقال تعالى: ﴿ **وقل عسى أن يهدين ربّي لأقرب من هذا رشداً** ﴾ [الكهف: ٢٤].

فعسى هنا تامّة لأنه لو جعل «ربّي» اسمها كان فيه فصل بين العامل والمعمول بأجنبي لأن أقرب متعلق بالفعل «يهدين».

والمبرّد يجعل «عسى» تامّة في نحو: عسى أن يقوم زيد. [المقتضب ٣/٧٠].

وجوّز سيبويه النقصان. [سيبويه ١/٤٧٧].

وقال تعالى: ﴿ **قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون** ﴾ [النمل: ٧٢].

فـ «أن يكون» فاعل عسى وهي تامّة. [العكبري ٢/١٧٥].

وقال تعالى: ﴿ **لا يسخر قوم من قومٍ عسى أن يكونـوا خيراً منهم** ﴾ [الحجرات: ١١].

وأيضاً «عسى» تامّة. [البحر ٨/١١٣].

أما عسى الناقصة فتارة يكون اسمها ضمير شأن والجملة الاسمية التي بعدها خبر، تقول: عسى زيد قائم. والذي قال بهذا الزاهد غلام ثعلب. [المساعد على تسهيل الفوائد ١/١٩٨، والمغني ١/٢٠٤].

وعسى المحتملة للتمام والنقصان وردت في القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿ **أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا** ﴾ [يوسف: ٢١].

إن قدّر في عسى ضمير فهي ناقصة وإن لم يقدّر ضمير كانت تامّة.

قال تعالى: ﴿ **قل عسى أن يكون قريباً** ﴾ [الإسراء: ٥١].

يحتمل أن يكون في «عسى» إضمار أي عسى هو أي العود، ويحتمل أن يكون مرفوعها «أن يكون» فتكون تامّة، وقريباً خبر كان أو ظرف زمان. [العكبري ٢/٩٣، والبحر ٦/٩٧].

وقال تعالى: ﴿ **فأما مَنْ تـاب وآمن وعمل صالحاً فعسى أن يكون من المفلحين** ﴾ [القصص: ٦٧].

إن قدّر في عسى ضمير فهي ناقصة وإن لم يقدّر ضمير كانت تامّة واسم يكون ضمير يرجع إلى «من» وهو كاف في الربط. [دراسات لأسلوب القرآن للشيخ عضيمة/ ق ٣ ١/٤٥١].

لقد قال النحاة بحرفيّة «عسى».

وقالوا: بفعلية «عسى».

وقد استند القائلون بفعلية «عسى» إلى جواز دخول علامات الفعل الماضي عليها، إذ يجوز اتصال ضمير الفاعل بها على نحو اتصاله بالأفعال، نحو قولك:

عسيت أن أفعل كذا، بفتح السين.
وعسيت بالكسر أيضاً.

كما يجوز اتصال تاء التأنيث الساكنة بها فيقال: عَسَتْ.

ومن الحق أن نقرّر أن هذا هو الأسلوب الذي كان يجب أن يلتزم به النحويون عند تصنيفهم للصيغ، ولو فعلوا ذلك دائماً لأنقذوا أنفسهم من مزالق التناقض التي تردّوا فيها، ولجنّبوا تراثنا النحوي كثيراً مما فيه من أخطاء.

علق:

قال الشاعر:

إذن علقت تظلم مَن أجرنا   وظلم الجار إذلال المجير

ويقال إن «علق» و«هب» من أغرب أفعال الشروع كما قال ابن مالك. [الهمع ١٢٨/١].

و«علق» منها «العلق» الدم الغليظ والقطعة منه «علقةٌ».

و«العلقة» أيضاً دودة في الماء تمتصّ الدم.

والجمع «عَلَقٌ».

و«علقت» المرأة حبلت.

و«علق» الظبي في الحبالة.

و«علِقت» الدابة إذا شربت الماء فعلقت بها «العلقة» وباب الكل طرب.

و«علق» به الكسر «عُلوقاً» أي تعلّق.

و«عَلِق» يفعل كذا مثل طفق.

و«العِلَقُ» بالكسر النفيس من كل شيء وجمعه «أعلاق».

وفي الحديث الشريف: «أرواح الشهداء في حواصل طير خضر «تعلق» من تمر الجنة».

بضمّ اللاّم أي تتناول.

و«المعلاق» و«المعلوق» ما علق به من لحمٍ أو عنب ونحوه.

وكل شيء علق به شيء فهو «معلاقة» و«العِلاقة» بالكسر علاقة القوس والسوط ونحوهما.

و«العَلاقة» بالفتح علاقة الخصومة.

و«العليق» على وزن «فعيل» و«القبيط» نبت يتعلق بالشجر.

و«أعلق» أظفاره في الشيء أنشبها.

و«الإعلاق» أيضاً إرسال العلقِ على الموضع ليمصّ.

وفي الحديث الشريف: اللدد أحبُّ إليَّ من الإعلاق.

و«علق» الشيء «تعليقاً».

و«اعتلقه» أحبّه.

و«المعلّقة» من النساء التي فقدت زوجها. قال تعالى: ﴿**فتذروها كالمعلّقة**﴾.

و«تعلقه» و«تعلق» به بمعنى.

و«تعلقه» أيضاً بمعنى علقه تعليقاً.

وفي القرآن أيضاً: ﴿ **اقرأ باسم ربّك الذي خلق * خلق الإنسان من علق** ﴾ [العلق: ١، ٢]، ﴿ **فإنّا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة** ﴾ [الحج: ٥]، ﴿ **ثم خلقنا النطفة علقة** ﴾ [المؤمنون: ١٤]، ﴿ **فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً** ﴾ [المؤمنون: ١٤]، ﴿ **هو الذي خلقكم من تراب ثم مِنْ نطفة ثم من علقة** ﴾ [غافر: ٦٧]، ﴿ **ألم يكن نطفة من مَنِيٍّ يُمنى، ثم كان علقة فخلق فسوّى** ﴾ [القيامة: ٣٨].

عمّ:

مادتها «عمم».

ومنها «العمّ» أخو الأب، والجمع «أعمام» و«عمومة» مثل بعولة.

و«العمومة» مصدر «العمّ» كالأبوّة والخؤولة.

ويقال: يابن عمّي، وابن عمّ، ويابن عمّ ثلاث لغات.

و«عمّ» يتساءلون أصلها «عمّا» فحذفت منه ألف الاستفهام. و﴿ **عمّ يتساءلون * عن النبأ العظيم** ﴾ أول سورة [النبأ] وهي سورة مكيّة، وعدد آياتها (٤٠) آية، نزلت بعد سورة «المعارج» وبها يبدأ الجزء الـ (٣٠) من القرآن الكريم.

ونقول هما: ابنا عمّ، ولا نقول: هما ابنا خال. ونقول: هما ابنا خالة، ولا نقول هما ابنا عمّة.

و«استعمه» اتخذه عمّاً.
و«تعمّمه» أي دعاه عمّاً.
و«العمامة» واحدة «العمائم» على وزن فعائل.
و«عمّمه تعميماً» ألبسه العمامة.

و«عُمِّمَ» الرجل سوّد، لأن العمائم تيجان العرب كما قيل في العجم «توّج».

و«اعتمّ» بالعمامة أي ««تعمّم» بها بمعنى.

وفلان حسن «العِمّة» أي حسن الاعتمام.

و«العامّة» ضد الخاصّة.

و«عمَّ» الشيء يعمّ بالضم «عموماً» أي شمل الجماعة، يقال: «عمّهم» بالعطيّة.

و«عمّ» من الأفعال الجامدة التي جاءت بمعنى الأمر، وممّن قال بذلك ابن مالك في كتابه «التسهيل».

وأيد السيوطي نفس الرأي كما جاء في: [الهمع ٢/٨٣، الدرر ٢/١٠٨].

وقد استدلّ ابن مالك على ذلك بقول «امرؤ القيس» عمدة شعراء الجاهلية:

ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي وهل يعمنّ مَن كان في العصر الخالي

و«عم» هي تحية الصباح، كانت تقولها العرب في الصباح، ومثلها: عم مساءً تحيّةً كانت تقولها العرب في المساء.

وجاء الإسلام الحنيف وبدّلها بتحية الإسلام «السلام عليكم ورحمة الله».

و«الطلل» ما شخص من آثار الديار.

و«البالي» الخلق.

والمعنى: من خلا عصر نعيمه، وصلاح حاله فكيف يتعمّ؟!.

والشاهد: «عم صباحاً» فقد جاء «عم صباحاً» بمعنى أنعم صباحاً، ولم يستعمل منها إلّا الأمر. [الهمع ٢/٨٣، والدّرر اللوامع ٢/١٠٨].

ويقال إن زهير بن أبي سلمى كان أكثر مدحه في «هَرِم بن سنان» لأن هَرِماً كان يجزل له المكافأة حتى رُوِيَ أنه كان لا يمدحه إلّا أعطاه، ولا يسأله إلّا أعطاه، ولا يسلّم عليه إلّا أعطاه مما جعل زهير يستحي من هذا العطاء الكثير، فكان إذا رآه مع قومٍ قال:

«عموا صباحاً، غير هرمٍ، وخيركم استثنيتُ»

باب القاف

قام:

قال الشاعر:

قامت تلوم وبعض اللوم آونة   بما يضرّ ولا يبقي له فضل

راجع: [الهمع ١/١٢٨، شرح التصريح ١/٢٠٣، المساعد ١/٢٩٤، الدّرر اللوامع ١/١٠٣].

واستشهد به على أن «قام» من أفعال الشروع عند قبيلة «تغلب».

و«قام» «قوم» «قيم».

و«القوم» الرجال دون النساء لا واحد له من لفظه. قال زهير:

وما أدري ولست إخال أدري   أقوم آل حصن أم نساء

وقال تعالى: ﴿ لا يسخر قوم من قوم ﴾، ﴿ ولا نساءٌ من نساءٍ ﴾.

وربما دخل النساء فيه على سبيل التبع لأن قوم كل بني رجال ونساء.

وجمع القوم «أقوام» وجمع الجمع «أقاوم» و«أقائم»، و«القوم» يذكّر ويؤنّث لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كان للآدميين يُذكّر ويُؤنّث مثل الرهط والنفر والقوم.

قال تعالى: ﴿ وكذب به قومك ﴾، ﴿ كذبت قوم نوح ﴾.

و«قام» «يقوم» «قياماً» و«القومة» المرة الواحدة.

و«قام» بأمر كذا. و«قام» الماءُ جمد.

و«قامت» الدّابّة أي وقفت.

و«قامت» السوق نفقت وباب الكل واحدٌ.

و«قاومه» في المصارعة وغيرها.

و«تقاوموا» في الحرب أي قام بعضهم لبعضٍ.

و«أقام» بالمكان «إقامةً».

و«أقامه» من موضعه.

و«أقام» الشيء أي أدامه. ومنه قوله تعالى: ﴿ **ويقيمون الصلاة** ﴾.

و«الإقامة» للصلاة معروفة.

و«المقامة» بالضم الإقامة وبالفتح المجلس والجماعة من الناس.

وأما «المقام» و«المُقام» فقد يكون كل واحد منهما بمعنى الإقامة.

وقد يكون بمعنى موضع القيام: لأنك إذا جعلته من «قام» «يقوم» فمفتوح وإن جعلته من «أقام» «يقيم» فمضموم. وقوله تعالى: ﴿ **لا مقام لكم** ﴾ أي لا موضع لكم وقرىء ﴿ **لا مُقام لكم** ﴾ بالضم أي لا إقامة لكم.

وقوله تعالى: ﴿ **حسنت مستقراً ومقاماً** ﴾ أي موضعاً. و«القيمة» واحدة «القيم» و«قوم» السلعة «تقويماً» وأهل مكة يقولون: «استقام» السلعة وهما بمعنى واحد.

و«الاستقامة» الاعتدال يُقام «استقام» له الأمر. وقوله تعالى: ﴿ **فاستقيموا إليه** ﴾ أي التوجّه إليه دون الآلهة.

و«قوّم» الشيء «تقويماً» فهو «قويم» على وزن «فعيل». أي مستقيم.

وقولهم: ما أقومه!! شـاذّ.

وقوله تعالى: ﴿ **وذلك دينُ القيمة** ﴾ إنما أتته لأنه أراد المِلّة الحنيفية.

و«القوام» بالفتح العدل. وقال الله تعالى: ﴿ **وكان بين ذلك قواماً** ﴾.

و«قوام» الرجل أيضاً قامته وحُسْن طوله.

و«قِوام» الأمر بالكسر نظامه وعماده. يقال: فلان قوام أهل بيته.

و«قيام» أهل بيته وهو الذي يقيم شأنهم. ومنه قوله تعالى: ﴿ **ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل اللّهُ لكم قياماً** ﴾.

و«قوام» الأمر أيضاً ملاكه الذي يقوم به وقد يُفتح.

و«قامة» الإنسان قدّه وجمعها «قاماتٌ».

و«قيمٌ» مثل تارات وتبر.

و«قائم» على وزن فاعل من «قام».

و«قائم» السيف و«قائمته» مقبضه.

و«القائمة» واحدة «قوائم» الدوام.

و«القيوم» اسم من أسماء الله الحُسنى.

وقرأ عمر رضي الله عنه: ﴿ **الحيّ** «القيامُ» ﴾ وهو لغة.

ويومُ «القيامة» معروف.

و«مقام» إبراهيم معروف وهو مصلّى المسلمين الآن.

و«المقامة» حكاية خيالية، تشتمل على حادثة تدور غالباً حول التكسّب بالأدب، وتنتهي بفكاهة أو عِظة، ولها بطل وهو أديب واسع الثقافة خبير باللغة ودقائقها وأسرارها، يجول في البلاد ليعرض ثقافته وينال عطاء الناس، ومع البطل راوية يروي أخباره، ويكشف عن حقيقته.

و«المقامة» ليست قصة بالمعنى وإنما هي حكاية أقرب إلى السّرد منها إلى الحبكة القصصية، وإنها تحتوي على بعض المفاجآت.

و«المقامة» مصدر عظيم من مصادر تعليم اللغة يمدّ الإنسان بكثيرٍ من أساليبها القوية، ويوقفه على أسرارها، ويزوّده بالكثير من ألفاظها الغريبة والمألوفة، والحِكَم والأمثال والمِلَح والنوادر حتى أن بعضهم يسمّيها «القصص اللغوي».

و«المقامة» تُعدّ من بذور الفن القصصي في الأدب العربي، وعلى نهجها نسج محمد المويلحي حديث عيسى بن هشام في عصرنا الحديث.

و«المقامة» تدلّ على مقدرة كاتبها وسِعَة اطّلاعه وإلمامه باللغة إلماماً واسعاً.

و«المقامة» لها طابع خاصّ يخالف أساليب النثر الأخرى، و«المقامة» من

كتّابها «بديع الزمان الهمذاني» وهو إمام هذا الفن، ثم «أبو القاسم الحريري».

و«المقامة» تُلقي الضوء على الحياة في العصر الذي أُنشئت فيه بكل ظروفه ومُلابساته، فقد كشفت في العصر العباسي الثاني عن فقر الأدباء واحتيالهم على طلب الرزق.

قـرب:

فعل من الأفعال الجامدة يفيد الشروع.

ومعنى فعل الشروع أنه يدلّ على أول الدخول في الشيء أي دخول الاسم في الخبر.

وأفعال الشروع أفعال جامدة لا تتصرّف ملازمة لفظ الماضي، وعلّل ذلك ابن جنّي بأنها لمّا قصد بها المبالغة لزمت الجمود.

وأفعال الشروع: جعل ـ أخذ ـ أنشأ ـ هب ـ قام ـ قرب ـ أقبل ـ أنشأ.

وبالنسبة لقرب انفرد بها صاحب الكافية. [٢/٣٠٥].
وبالنسبة لأقبل انفرد بها صاحب الكافية [٢/٣٠٥] أيضاً.
وبالنسبة لأنشأ جاء بها شرح التصريح [١/٢٠٣].
وقرب «قرب» بالضم «قرباً» بضم القاف أي دنا.

وإنما قال الله تعالى: ﴿ **إن رحمة الله قريب من المحسنين** ﴾ ولم يقل قريبة لأنه أراد بالرحمة الإحسان.

وقال الفرّاء «القريب» في معنى المسافة يُذكّر ويُؤنّث.

وفي معنى النسب بلا خلاف نقول: هذه المرأة قريبتي أي ذات قرابة.

و«قربة» بالكسر «قرباناً» بكسر القاف أي دنا منه.
و«القربان» بضم القاف ما تقرّبت به إلى الله تعالى.
تقول: «قربت» إلى الله «قرباناً».
و«تقربت» إلى الله بشيء طلب به «القربة» عنده.

و«اقترب» الوعد «تقارب».

وشيء «مقارب» بكسر الراء أي وسط بين الجيد والرديء، وكذا إذا كان رخيصاً ولا تقل «مقارب» بفتح الراء.

و«القرابة» و«القربى» القرب من الرحم، وهو في الأصل مصدر.

تقول: بينهما «قرابة» و«قرب» و«قربى» و«مقربة» بفتح الراء وضمّها و«قربة» بسكون الراء. و«قربة» بضمّ الراء.

وهم «قرباتي» و«أقاربي». والعامّة تقول: «هو قرابتي»، وهم «قراباتي»، وهو «قريبي» وذو «قرابتي» وهم «أقربائي» و«أقاربي».

يقال إن «قرب» من أفعال الشروع.

وتعتبر أفعال المقاربة والرجاء والشروع من أخوات كان، وهذه الأفعال هي:

كاد ـ كرِب ـ أوشك: للمقاربة.
عسى ـ حرى ـ اخلولق: للرجاء.
شرع ـ أنشأ ـ أخذ ـ طفق ـ جعل ـ هبَّ: للشروع.

وهذه الأفعال ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، ويكون خبرها دائماً جملة فعلية فعلها مضارع.

مثل: كادت الشمس تشرق.
الشمس: اسم كاد مرفوع بالضمة.
تشرق: جملة فعلية خبر كاد.

ويقترن خبر هذه الأفعال بـ «أنْ» على النحو الآتي:

ـ وجوباً: مع حرى واخلولق (حرى واخلولق معناهما هو نفس معنى «عسى»).

مثل: حرى «أو اخلولق» الطبُّ أن يعالج الأمراض المستعصية.

ـ وكثيراً: مع عسى وأوشك.

مثل: عسى الرخاء أن يدوم. وقوله تعالى: ﴿ **عسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل**

الله فيه خيراً كثيراً ﴾. أو أوشك الليل أن ينجلي.

- قليلاً مع كاد وكرب.

مثل: كادت الأزمة تنفرج. أو كادت الأزمة أن تنفرج.

ويمتنع اقترانه بـ «أن» مع جميع أفعال الشروع.

مثل: أخذ الأولاد يلعبون. هبّت الطيور تغرّد.

وأفعال المقاربة والرجاء والشروع لا تتصرّف «أي تستعمل في زمن الماضي فقط» ما عدا: كاد وأوشك وطفق وجعل فيأتي منها المضارع.

مثل قوله تعالى: ﴿ **يكاد البرق يخطف أبصارهم** ﴾. ويوشك الصيف أن ينتهي.

قلّ:

من الأفعال الجامدة بصورة الماضي.

أصلها «قول» «قال» «يقول» «قولاً» و«قولة» و«مقالاً» و«مقالةً».

ويقال كثر «القيل» و«القال»، وفي الحديث: «نهى عن قيل وقال» وهما اسمان.

وفي حرف عبد الله رضي الله عنه: «ذلك عيسى ابن مريم قال الحق الذي فيه يمترون».

وكذا «القالة» يقال: كثرت «قالة» الناس.

وأصل «قلت» «قولت» بالفتح. ولا يجوز أن يكون بالضم لأنه متعدٍّ.

ورجل «قوول» وقوم «قُوُلٌ» مثل صبور على وزن فعول وصبُر وإن شئت سكّنت الواو.

ورجل «مقول» و«مقوال» على وزن «مفعال»، و«قولة» و«قوال» و«تقوالة» عن الكسائي أي لَسِن كثير «القول».

و«المِقول» بكسر الميم أيضاً اللسان.

و«القول» بضم القاف جمع «قائل» على وزن فاعل.

كراكع ورُكّع.

ويقال «قوله» ما لم يقل «تقويلاً» و«أقواله» ما لم «يقل» أي ادّعاه عليه.

و«تقول» عليه أي كذب عليه.

و«اقتال» عليه تحكّم.

و«قاوله» في أمره.

و«تقاولا» أي تفاوضا.

وجاء «اقتال» بمعنى قال.

بـاب الـكـاف

كبـر :

«كبر» أي أسنّ وبابه طرب.

ومصدر «كبر» بوزن «عتب» خلافاً لما يوهمه كلام الرازي في «مختار الصحاح».

و«مكبراً» أيضاً بوزن مجلس.

يقال: علاهُ «المكبر».

والاسمُ «الكبرة» بالفتح.

يقال: علته «كبرة».

و«كبر» أي عظم.

«يكبر» بالضم «كِبراً» بوزن عنب فهو «كبير» على وزن «فعيل».

و«كبار» بالضم فإذا أفرط قيل «كُبَّارٌ» بالتشديد.

و«الكبر» بالكسر العظمة وكذا «الكبرياء» مكسوراً ممدوداً.

و«كبر» الشيء معظمه. ومنه قوله تعالى: ﴿ **والذي تولّى كبره** ﴾.

وقولهم: هو «كُبْرُ» قومه بالضم أي أقعدهم في النسب، وفي الحديث «الولاء للكبر»، وهو أن يموت الرجل ويترك ابناً وابن ابن فيكون الولاء للابن دون ابن الابن.

و«الكبر» بفتحتين «الأصف» فارسي معرب.

و«الكبرى» تأنيث. «الأكبر».

والجمع «الكبر» بفتح الباء، وجمع «الأكبر» «الأكابر» على وزن «الأفاعل» والأكبرون.

ولا يقال «كُبر» لأن هذه البيئة جعلت للصفة خاصة كالأحمر يوصف بأحمر.

ولا تقول: هذا رجلٌ «أكبر» حتى تصله بمن أو تدخل عليه الألف واللّام.

وقولهم: توارثوا المجد «كابراً» عن «كابر» أي «كبيراً» في العِزّ والشرف.

و«أكبر» الشيء استعظمه.

و«التكبير» التعظيم.

و«التكبّر» و«الاستكبار» التعظّم.

وقولهم: أعزّ من «الكبريت» الأحمر كقولهم: أعزّ من بيض الأنوق.

ويقال: ذهبُ «كبريت» أي خالص.

و«كبر» من الأفعال الجامدة.

وقد ورد هذا الفعل في القرآن في ستّة مواضع: ﴿ **وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض** ﴾ [الأنعام: ٣٥].

وهذه الآية لم يتعرّض لها المفسّرون فلم يذكروا: هل هي نوع من الذمّ أو التعجّب؟!.

وقوله تعالى: ﴿ **إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكّلت** ﴾ [يونس: ٧١].

وهذه الآية هي الأخرى سكت المفسّرون عليها، ولم يتعرّضوا لها بذكرٍ، هل هي نوع من الذمّ أو التعجّب؟!.

وقوله تعالى: ﴿ **كبر مقتاً عند الله، وعند الذين آمنوا** ﴾ [غافر: ٣٥]، ﴿ **كبر على المشركين ما تدعوهم إليه** ﴾ [الشورى: ١٣]، ﴿ **كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون** ﴾ [الصّف: ٣]، ﴿ **كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلاّ كذباً** ﴾ [الكهف: ٥].

قال العكبري عن هذه الآية: «كبرت» الجمهور على ضم الباء، وتسكين تخفيفاً «كلمة» تمييز، والفاعل مضمر أي كبرت مقالتهم، وفي «تخرج» وجهان:

أحدهما: في موضع نصب صفة.

والثاني: في موضع رفع تقديره كلمة «تخرج» لأن «كبر» بمعنى «بئس» فالمحذوف هو المخصوص بالذمّ. [العكبري ٢٩٨].

فمن كلام العكبري نفهم أنها للذمّ ومخصوصها محذوف.

وقد وافق أبو حيّان في البحر [٦/٩٧] العكبري.

ويرى الزمخشري في الكشاف أن «كبر» تفيد التعجب ولا تفيد ذمّاً في الآية السابقة [الكهف: ٥].

وقال الفرّاء عن الآية [الصّف: ٣]: ﴿**كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون**﴾.

«كبر» بمنزلة «بئس» وأضمر في «كبر» اسماً يكون مرفوعاً و«أن تقولوا» في موضع رفع. [معاني القرآن ٣/١٥٣].

فمن كلامه هذا نفهم أن كبر يفـــيد الذم مثل «بئس» وفاعلها مضمر مفسّـر بتمييز والمخصوص بالذمّ المصدر المؤوّل من «أن تقولوا» ويُفهَم ذلك من كلام ابن الأنباري. [البيان ٢/٤٣٥].

وقال بذلك أبو حيّان أيضاً. [البحـر ٨/٢٦١، وراجع: روح المعـاني للألوسي ٢٨/٨٤].

ونقول إن «حسن» و«كبر» في كونهما بمعنى «نعم» في الأولى «حسن».

وبمعنى «بئس» في الثانية «كبر» هو رأي الجمهور من النحاة وعلماء التفسير - والله أعلم.

ولكن بعض النحويين مثل «المبرّد» و«الأخفش» و«الزمخشري» يرون أن «فعل» مثل «مَسَ» و«كبر» يُراد بهما معنى التعجّب. [شرح التصريح ٢/٢٧٨، والكشاف للزمخشري ١/٥٣١].

كـــذب:

من الأفعال الجامدة.

يرى ابن مالك في «التسهيل» والزمخشري في «الفائق» والجوهري في «الصحاح» والفيروزأبادي في «القاموس» أنه فعل جامد غير متصرّف تستعمل للإغراء بالشيء والحثّ عليه.

ويراد بها الأمر به ولزومه وإتيانه لا الإخبار عنه، ومنه قولهم: «كذبك الأمر».

و«كذب عليك» يريدون الإغراء به والحمل على إتيانه أي عليك به والزمه وأته.

و«كذب» يكذب بالكسر «كِذبا وكَذبا» بوزن علم.
وكتف فهو «كاذب» و«كذاب» و«كذوب».
و«كيذبان» بفتح الكاف وتسكين الياء وضمّ الذال.
و«مكذبان» بفتح الذال.
و«مكذبانة» بفتحها أيضاً.
و«كُذبة» كهمزة.

و«كذبذب» بضم الكاف والذالين مخفّفاً وقد تشدّد ذاله الأولى، فيقال: «كذّبــذب».

و«الكذب» جمع «كاذب» كراكع وركّع.
و«التكاذب» ضدّ التصادق.

و«الكذب» بضمتين جمع «كذوب» على وزن فعول كصبور وصبر.

وقرأ بعضهم: ﴿ **لِما تصف ألسنتكم الكُذُبُ** ﴾ جعله نعتاً للألسنة.

و«الأكذوبة» الكذب.
و«أكذبه» جعله «كاذباً».
و«كذبه» أي قال له: «كذبت».
وقال الكسائي: «أكذبه» أخبر أنه جاء «بالكذب».

ورواه «كذبه» أخبر أنه «كاذب».

وقال ثعلب: إنما بمعنى واحد.

وقد يكون «أكذبه» بمعنى بيّن «كذبه».

وقد يكون بمعنى حمله على «الكذب».

وبمعنى وجده «كاذباً».

وقوله تعالى: ﴿ **كذاباً** ﴾ أحد مصادر فعل بالتشديد.

ويجيء أيضاً على التفعيل كالتكليم.

وعلى التفعلة كالتوصية.

وعلى المفعل بضم الميم، وفتح الفاء، وتشديد العين مع فتحها كقوله تعالى: ﴿ **ومزّقناهم كل ممزقٍ** ﴾، ﴿ **ليس لوقعتها كاذبة** ﴾.

وهي اسم وضع موضع المصدر كالعاقبة والعافية والباقية. وقال تعالى: ﴿ **فهل ترى لهم من باقية** ﴾، أي من بقاء.

و«كذب» قد يكون بمعنى وجب.

وفي الحديث: «ثلاثة أسفار كذبن عليكم».

وجاء عن ابن عمر رضي الله عنهما: «كذب عليكم الحج»، أي وجب عليكم الحج.

و«تكذب» فلان أي إذا تكلّف الكذب.

و«كذب» لبن الناقة أي ذهب.

بــاب الــلاّم

ليــس:

كلمة دالّة على نفي الحال. وتنفي غيره بالقرينة نحو: ليس خلق الله مثله.

و«ليس» فعل جامد لا يتصرّف.

وزعم ابن السراج ـ وتابعته جماعة: أنه حرف بمنزلة «ما».

والصواب الأول، بدليل: لست، ولستما، ولستنّ، وليسا، وليسوا، وليست، ولسن، تــلازم رفع الاسم ونصب الخبر.

وليس كلمة نفي ـ كما قلنا ـ وهو فعل ماضٍ، وأصلها «ليس» بفتح اللام، وكسر الياء. فسكّنت استثقالاً ولم تُقلَب ألفاً، لأنها لا تتصرّف من حيث استعملت بلفظ الماضي للحال.

وهي فعل ودليل ذلك قولهم: لست، ولستما، ولستم، كقولهم: ضربت، وضربتما، وضربتم.

والباء تختصّ بخبرها دون أخواتها. نقول: ليس زيدٌ بمنطلقٍ. فالباء لتعدية الفعل، وتأكيد النفي.

ولك ألّا تدخل الباء لأن المؤكد يستغني عنـه، ولأن من الأفعال ما يتعدى بنفسه، وبحرف الجرّ، نحو: اشتقتك، واشتقت إليك.

وقد يستثني بها فتقول: جاء القوم ليس زيداً. كما تقول: إلّا زيداً تقديره، ليس الجائي زيداً.

ولك أن تقول: جاء ليسك، إلّا أن المضمر المنفصل هنا أحسن، وهو أن تقول: ليس إياك، وليس إيّاي، فهو أحسن من «ليس» و«ليسك» مع جواز الكلّ.

وقد وردت «ليس» الناقصة فقط في القرآن الكريم.

جاء خبر ليس مفرداً في: ﴿ **ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم** ﴾[البقرة: ١٧٧].

قرأ القرّاء ما عدا حمزة وحفص «البرّ» بالرفع على أنها اسم ليس. و«أن تولّوا» خبرها.

وقرأ حمزة وحفص «البرّ» بالنصب خبر ليس مقدّم، و«أن تولّوا» اسمها مؤخراً.

قال أبو علي الفارسي: كلاهما حسن لأن كل واحدٍ من الاسمين اسم ليس، وخبرها معرفة فإذا اجتمعا في التعريف تكافأ في كون أحدهما اسماً والآخر خبراً كما تكافأت النكرتان. [العكبري ١/١٧٧]، إعراب القرآن للنحّاس ١/٢٣٩، زاد المسير ١/١٧٨].

والأنباري يرجّح قراءة حمزة وحفص أي قراءة النصب، ويعلّل لذلك بأن أن المصدرية به مع صلتها أعرف من البرّ لأنها لا توصف كما لا يوصف المضمر والمضمر أعرف المعارف. [البيان في غريب إعراب القرآن ١/١٣٩].

قال الله تعالى: ﴿ **ليس البرّ بأن تأتوا البيوت من أبوابها** ﴾ [البقرة: ١٨٩].

قال النحّاس: لا يجوز النصب، لأن الباء إنما تدخل في الخبر. [إعراب القرآن للنحّاس ١/٢٣٢].

وقال العكبري: ولا اختلاف في رفع البرّ، هنا، لأن خبر ليس بأن تأتوا، ولزم ذلك بدخول الباء فيه. [العكبري ١/٨٤].

قال الله تعالى: ﴿ **ليسوا سواء** ﴾. [آل عمران: ١١٣].

قال العكبري: الواو، اسم ليس «سواء» خبرها. [العكبري ١/١٤٦، والبيان في غريب إعراب القرآن ١/٢١٥].

وقال تعالى: ﴿ **لست مؤمناً** ﴾ [النساء: ٩٤].

الجمهور على ضمّ الميم الأولى، وكسر الثانية وهو مشتق من الإيمان ويقرأ بفتح الميم الثانية، وهو اسم المفعول من آمنته. [العكبري ١/١٩١، إعراب القرآن للنحّاس ١/٤٤٦، زاد المسير ٢/١٧٢].

قال الله تعالى: ﴿ **ليس مصروفاً عنهم** ﴾ [هود: ٨]، ﴿ **إنه ليس من أهلك** ﴾ [هود: ٤٦]، ﴿ **لست مرسلاً** ﴾ [الرعد: ٤٣].

وجاء خبرها مفرداً مجروراً بالباء الزائدة في أكثر من موقع:

قال الله تعالى: ﴿ **ولستم بآخذيه** ﴾ [البقرة: ٢٦٧]، ﴿ **وإن الله ليس بظلّام للعبيد** ﴾ [آل عمران: ١٨٢]، ﴿ **ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب** ﴾ [النساء: ١٢٣].

اسم ليس مضمر فيها ولم يتقدّم له ذكر، وإنما دلَّ عليه سبب الآية. [العكبري ١/٢٩٥، زاد المسير ٢/٢٠٩].

وسبب الآية: أن اليهود قالوا: نحن أصحاب الجنة، وقالت النصارى كذلك، وقال المشركون: لا نبعث، فقال: ليس بأمانيكم أي ليس ما ادّعيتموه. [إعراب القرآن للنحّاس ١/١٤٥].

وقرأ أبو جعفر النحاس: ﴿ **بأمانيكم** ﴾ بتخفيف الباء فيها. [زاد المسير ١/٧٨، وإعراب القرآن للنحّاس ١/١٤٥].

وقال تعالى: ﴿ **أليس هذا بالحق** ﴾ [الأنعام: ٣٠]، ﴿ **أليس الله بأعلم الشاكرين** ﴾ [الأنعام: ٥٣]، والاستفهام معناه التقرير أي كذلك. [زاد المسير ٤٨/٣].

وقال تعالى: ﴿ **لست عليكم بوكيل** ﴾ [الأنعام: ٦٦].

خبر «ليس» بوكيل، و«عليكم» متعلق بوكيل، ويجوز أن يكون حالاً من «وكيل» على قول مَن أجاز تقدّم الحال على صاحبها. [العكبري: ١/٢٤٦].

وقال تعالى: ﴿ **ليسوا بها بكافرين** ﴾ [الأنعام: ٨٩].

اسم «ليس» الواو «بكافرين» الباء زائدة لتأكيد النفي. «كافرين» خبر ليس «بها» الجار والمجرور متعلق بكافرين. [العكبري ١/٣٣٠].

وقال تعالى: ﴿ **أليس بخارجٍ منها** ﴾ [الأنعام: ١٢٢]، ﴿ **ألست بربكم** ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

والاستفهام هنا للتقرير. [زاد المسير ٢/٢٨٤].

وقال تعالى: ﴿ **وأن الله ليس بظلّامٍ للعبيد** ﴾ [الأنفال: ٥١]، ﴿ **أليس الصبح بقريب** ﴾ [هود: ٨١]، ﴿ **ومَنْ لستم له برازقين** ﴾ [الحجر: ٢٠]، ﴿ **وأن الله ليس بظلّامٍ للعبيد** ﴾ [الحج: ١٠]، ﴿ **أوَليس الله بأعلم بما في صدور العالمين** ﴾ [العنكبوت: ١٠]، ﴿ **أوَليس الله الذي خلق السموٰت والأرض بقادر** ﴾ [يٓس: ٨١]، ﴿ **أليس الله بعزيز ذي انتقام** ﴾ [الزّمر: ٣٧]، ﴿ **أليس الله بكافٍ عبده** ﴾ [الزّمر: ٣٦]، ﴿ **ومَن لا يجب داعي الله فليس بمعجزٍ في الأرض** ﴾ [الأحقاف: ٣٢]، ﴿ **أليس هذا بالحق** ﴾ [الأحقاف: ٣٤]، ﴿ **وليس بضارّهم شيئاً** ﴾ [المجادلة: ١٠]، ﴿ **أليس الله بقادر على أن يحيي الموتى** ﴾ [القيامة: ٤٠]، ﴿ **لست عليهم بمسيطر** ﴾ [الغاشية: ٢٢].

«بمسيطر» خبر ليس، وجرّه بالباء الزائدة. [إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه، ص ٧١].

وقال تعالى: ﴿ **أليس الله بأحكم الحاكمين** ﴾ [التين: ٨].

وقد جاء خبر ليس جارّاً ومجروراً مقدّماً على اسمها في أكثر من موضع في آيات القرآن الكريم:

﴿ **ليس عليكم جناح** ﴾ [البقرة: ١٩٨]، ﴿ **ليس عليك هداهم** ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، ﴿ **فليس عليكم جناح** ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿ **فيما ليس لكم به علم** ﴾ [آل عمران: ٩٦]، ﴿ **ليس علينا في الأمّيّين سبيل** ﴾ [آل عمران: ٧٥].

«علينا» خبر ليس، و«سبيل» اسمها مؤخر. [العكبري ١/١٤٥].

وقال تعالى: ﴿ **ليس عليك من الأمر شيء** ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

«لك» خبر ليس، و«شيء» اسمها. [العكبري ١/١٤٩].

وقال تعالى: ﴿ **ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة** ﴾ [النساء: ١٠١]، ﴿**ليس له ولد** ﴾ [النساء: آخر آية]، ﴿ **ليس على الذين آمنوا**

وعملوا الصالحات جُناح فيما طعموا ﴾ [المائدة: ٩٣]، ﴿ **ليس لهم من دونه وليّ** ﴾ [الأنعام: ٥١].

«لها» خبر «ليس» مقدّم «من دون الله» حال، والتقدير «ليس» لها وليّ من دون الله ويجوز أن يكون «من دون الله» خبر ليس، و«لها» تبيين. [العكبري ١/٢٤٦].

وقال تعالى: ﴿ **ليس بي ضلالة** ﴾ [الأعراف: ٦١]، ﴿ **ليس بي سفاهة** ﴾ [الأعراف: ٦٧]، ﴿ **ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج** ﴾ [التوبة: ٩١].

قال العكبري: «على الضعفاء، وما عطف عليها خبر «ليس» مقدّم، و«حرج» اسمها مؤخر». [العكبري ٢/٢٠].

وقال تعالى: ﴿ **ليس لهم في الآخرة إلّا النار** ﴾ [هود: ١٦]، ﴿ **ما ليس لك به علم** ﴾ [هود: ٤٦]، ﴿ **ما ليس له به علم** ﴾ [هود: ٤٧]، ﴿ **أليس منكم رجل رشيد** ﴾ [هود: ٧٨]، ﴿**ليس لك عليهم سلطان**﴾ [الحجر: ٤٢]، ﴿**إنه ليس له سلطان** ﴾ [النحل: ٩٩]، ﴿ **ولا تقف ما ليس لك به علم** ﴾ [الإسراء: ٣٦]، ﴿ **ليس لك عليهم سلطان** ﴾ [الإسراء: ٦٥]، ﴿ **وما ليس لهم به علم** ﴾ [الحج: ٧١]، ﴿ **ما ليس لكم به علم** ﴾ [النور: ١٥]، ﴿ **ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة** ﴾ [النور: ٢٩]، ﴿ **ليس عليكم ولا عليهم جُناح** ﴾ [النور: ٥٨]، ﴿ **فليس عليهم جناح** ﴾ [النور: ٦٠]، ﴿ **ليس على الأعمى حرج** ﴾ [النور: ٦١]، ﴿ **وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما** ﴾ [العنكبوت: ٨]، ﴿ **أليس في جهنم مثوى للكافرين** ﴾ [الزّمر: ٣٢]، ﴿ **أليس في جهنم مثوى للمتكبّرين** ﴾ [الزّمر: ٦٠]، ﴿ **ليس له دعوة في الدنيا** ﴾ [غافر: ١٠]، ﴿ **ليس كمثله شيء** ﴾ [الشورى: ١١]، ﴿ **أليس لي ملك مصر** ﴾ [الزخرف: ٥١]، ﴿ **وليس له من دونه أولياء** ﴾ [الأحقاف: ٣٢]، ﴿ **ليس على الأعمى حرج** ﴾ [الفتح: ١٧]، ﴿ **وأن ليس للإنسان إلّا ما سعى** ﴾ [النجم: ٣٩]، ﴿ **ليس لها من دون الله كاشفة** ﴾ [النجم: ٥٨].

قال العكبري: «كاشفة» مصدر مثل «العاقلة» فهي اسم ليس مؤخراً أي ليس لها من دون الله كشف.

ويجوز أن يكون التقدير «ليس لها من دون الله كاشـف»، والهاء للمبالغة مثل علامة. [العكبري ٢/٤٨].

قال تعالى: ﴿ **ليس لوقعتها كاذبة** ﴾ [الواقعة: ٢]، ﴿ **فليس له اليوم هاهنا حميم** ﴾ [الحاقّة: ٣٥].

قال العكبري: خبر ليس «هاهنا» أو «له» وأيّهما كان خبراً فالآخر إما حال من حميم أو معمول الخبر، ولا يكون اليوم خبراً، لأنه زمان، والاسم جثّة. [العكبري ٣/٢٦٨].

وقال تعالى: ﴿ **للكافرين ليس له دافع** ﴾ [المعارج: ٢]، ﴿ **ليس لهم طعام إلّا من ضريع** ﴾ [الغاشية: ٦].

وقد يأتي خبر ليس جارّاً ومجروراً، ومتأخراً عن الاسم، وقد أتى في أكثر من موضع في كتاب الله عزّ وجلّ:

﴿ **ليست النصارى على شيء** ﴾ [البقرة: ١١٣]، ﴿ **فمَن شرب منه فليس منّي** ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿ **فليس من الله في شيء** ﴾ [آل عمران: ٣٦].

والتقدير: فليس في شيء من دين الله «فمن الله» في موضع نصب على الحال، لأنه صفة للنكرة المقدّمة عليه. [العكبري ١/١٣٠].

قال تعالى: ﴿ **وليس الذكر كالأُنثى** ﴾ [آل عمران: ٣٦].

قال النحّاس: اسم ليس الذكر، والكاف في موضع نصب على خبر ليس أو على الظرف. [إعراب القرآن للنحّاس ١/٣٢٥].

قال تعالى: ﴿ **يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم** ﴾ [آل عمران: ٦٧]، ﴿ **ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة** ﴾ [النساء: ١٠١]، ﴿ **قل يا أهل الكتاب لستم على شيء** ﴾ [المائدة: ٦٨]، ﴿ **إن الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء** ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

ذكر العكبري في إعرابه: إن خبر ليس «في شيء» والتقدير لست منهم في شيء كائن منه. [العكبري ٢/٢٦٧].

وقـال سبحانـه وتعـالى: ﴿ **يـا نسـاء النبيّ لستنّ كـأحـدٍ من النسـاء** ﴾

[الأحزاب: ٣٣]، ﴿ ما ليس لك به علم ﴾ [لقمان: ١٥]، ﴿ ما ليس لي به علم ﴾ [غافر: ٤٢]، ﴿ ما ليس في قلوبهم ﴾ [الفتح: ١١].

لقد قال النحاة بحرفية «ليس».

وقال نفر منهم بفعلية «ليس» وبأنها فعل ماضٍ لدخول علاماته عليها.

ولو تأملنا موقف كل فريق لوجدنا تناقضاً مع الواقع اللغوي، أو مع الأُسس العقلية التي قنّـن النحاة في ضوئها هذا الواقع.

أما الفريق الأول الذي قال أصحابه بحرفية «ليس» فإنه قد أهمل الواقع اللغوي الذي يشهد بوجود فوارق أُسلوبية بين كلٍّ مِنْ «ليس» و«ما»، ولكنه أغفل هذه الفوارق لا لشيء إلّا ليسلم له قياسه العقلي الذي ألحق فيه ليس بما.

وأما الفريق الثاني الذي اضطر أصحابه إلى الاعتراف بفعلية «ليس» رعاية للخصائص التركيبية التي تميزها عن «ما»، فإنه قد يتناقض مع المقوِّمات الذهنيّة التي صدر عنها في تعريف الأفعال وتحديد أنواعها، وهي العلاقة بين الفعل والزمان.

ولو التزم النحاة بتحليل الواقع اللغوي دون أن يفرضوا على هذا الواقع ما ليس فيه خضوعاً لمؤثّرات ذهنيّة، لما كان لهذا الخلاف في تصنيف «ليس» وجود، فإنها تقبل باطّراد العلامات الخاصّة بالأفعال الماضية.

بـــاب الـــمـــيـــم

مــا خلا:

راجع ما كتبناه عن «خلا» و«عدا» وحديثنا عن أسلوب الاستثناء ضمنهما خلال صفحات هذا المعجم.

مــا دام:

فعل ناسخ من أخوات كان وهو لبيان المدة.

تقول: لا تعبر الشارع ما دامت الإشارة حمراء.

و«ما دام» من أخوات كان الناسخة التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر وهو لا يتصرّف على أصحّ الأقوال. عكس ليس الذي لا يتصرّف باتفاق النحاة. وما دام من الأفعال الجامدة.

ويذهب الفرّاء ووافقه ابن مالك: أن ما دام جامدة، أي لا تتصرّف.

وقال ابن الدهـان: لا يستعمل في موضع دام يدوم لأنه جرى كالمثل عندهم.

وقال ابن خبّاز موافقاً الفرّاء إن مـا دام لا تنصرف لأنها للتوقيت والتأبيد فتفيد المستقبل.

وقال صاحب شرح الكافية: ومن أجل كونه توقيتاً لشيء يكون ظرفاً لذلك الشيء والظرف فضلة فلا بدّ من تقدّم جملة اسمية كانت أو فعلية لفظاً أو تقديراً كغيره من الفضلات على «ما دام».

وأجمع الجمهور على أنها لا تتصرّف.

وقال أبو حيّان: وما ذكر من عدم تصرّفها لم يذكره البصريّون

أما ما ورد من «يدوم» «دم» «دائم» «دوام» فهي من تصرفات دام التامّة.

وفي حاشية الصبّان: والصحيح أن لها مصدراً بدليل أنهم شرطوا سبق «ما» المصدرية الظرفية عليها.

ومن المعلوم أن «ما» المصدرية تؤوّل ما بعدها بمصدر، وأن هذا المصدر مصدرها.

مثل قوله تعالى: ﴿ **وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمتُ حيّاً** ﴾ [مريم: ٣١].

وهي جامدة ـ في رأينا ـ غير متصرّفة إذا تقدمتها «ما» لأنها أتت على هذه الصورة فقط.

وترفع «ما دام» المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها فهي من أخوات كان الناقصة وتارة تكتفي بمرفوعها ككان.

ووردت «ما دام» في القرآن الكريم ناقصة في آيات خمس:
﴿**ومنهم مَن إن تأمنه بدينار لا يؤدّه إليك ما دمت عليه قائماً**﴾ [آل عمران: ٧٥]، ﴿ **قالوا يا موسى إنّا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها** ﴾ [المائدة: ٢٤].

والجمهور على ضمّ «دال» دامت مثل: قلتُ، وقرىء بكسر الدال مثل خفت. [روح المعاني ٣/٢٠٢].

وقال ابن الأنباري:

ما: ظرفية، زمانية مصدرية، والتقدير: لن تدخلها أبداً مدة دوامهم فيها.

وقوله تعالى: ﴿ **وحرّم عليكم صيد البرّ ما دمتم حرماً** ﴾ [المائدة: ٩٦].

قرىء بضمّ الدال وكسرها.

وقوله تعالى: ﴿ **وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم** ﴾ [المائدة: ١١٧].

أي مدّة دوامي. [البيان ٢/٣١١، وروح المعاني ٦٩/٧].

وقوله تعالى: ﴿ **وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيّاً** ﴾ [مريم: ٣١].

وقال ابن الأنباري في البيان [٢/١٢٥]:

ما: مصدرية ظرفية زمانية، وتقديره مدة دوامي حيّاً.

حيّاً: منصوب بالفتحة لأنه خبر «ما دمت»، وموضع الجملة نصب على الظرفية والعامل فيه أوصاني.

كما وردت «ما دام» مكتفية بمرفوعها في آيتين:

﴿ **خالدين فيها ما دامت السمٰوات والأرض** ﴾ [هود: ١٠٧]، ﴿ **خالدين فيها ما دامت السمٰوات** ﴾ [هود: ١٠٨].

وقال العكبري في [إملاء ما مَنَّ به الرحمن ٢/٤٥]: «دام» هنا تامّة أي مكتفية بمرفوعها.

وما دمنا نتحدث عن «ما دام» وهي من أخوات كان فلنتحدث عن أخوات كان وهي:

- أصبح - أضحى - ظلّ - أمسى - بات «للتوقيت».

مثل: أصبحت الشجرةُ مثمرةً.
أضحى المهندسون مهتمين بعملهم.
ظلّ العاملُ مكبّاً على عمله.
أمست السماء ممطرة.
بات النجم لامعاً.

- صار «للتحوّل».

مثل: صار القطنُ نسيجاً.

- ليس «للنفي».

مثل: ليس النجاح سهلاً.

- ما زال - ما برح - ما انفك - ما فتىء، «للاستمرار».

مثل: ما زال السلام أملاً محبّباً.
ما برح الصاروخان منطلقين إلى القمر.
ما انفكّ الطفلُ نائماً.
ما فتىء الطفلُ لاعباً.

- ما دام «لبيان» المدة.

مثل: لا تعبر الشارع ما دامت الإشارة حمراء.

وتسمى كان وأخواتها بالأفعال الناقصة لأنها تحتاج إلى خبر ليتمّ معنى الجملة.

كما تسمى أيضاً بالأفعال الناسخة لأنها تغيّر حكم الخبر.

وكان وأخواتها جميعها أفعال.

وتنقسم كان وأخواتها - بالنظر إلى تصريفها - ثلاثة أقسام:

- أفعال يأتي منها المضارع والأمر، ويعمل مضارعها وأمرها عمل الماضي، وهي:

كان - أصبح - أضحى - ظلّ - أمسى - بات - صار.

مثل: يظلّ العامل مُكِبّاً على عمله. (مضارع)
كونوا يداً واحدة. (أمر)

ويجوز أن يسبق هذه الأفعال حرف نفي.

مثل: ما كان زيدٌ قائماً.
لم تصبح الشجرة مُثمِرة.

- أفعال يأتي منها المضارع فقط ولا يأتي منها الأمر، ويعمل مضارعها عمل الماضي «وهي أفعال الاستمرار: ما زال - ما برح - ما انفكّ - ما فتىء»، وتكون مسبوقة بحرف نفي.

مثل: لا يزال السلامُ أملاً محبّباً.
لم ينفكّ الطفل يبكي.

ـ فعلان جامدان لا يأتي منهما مضارع ولا أمر «وهما: ليس ـ وما دام» وتسمى «ما» التي تسبق دام بما المصدرية الظرفية ويشترط في «ما دام» أن يسبقها جملة.

مثل: لن ينتصر العدو ما دام التعاون قائماً.

ويجوز أن تستعمل كان وأخواتها «فيما عدا: فتىء ـ وزال ـ وليس» كأفعال تامّة «أي غير ناقصة». والمراد بالتامّ ما يكتفي بفاعله ولا يحتاج إلى خبر.

مثل: سأتابع أخباره أينما كان. «كان هنا بمعنى وُجِدَ».

﴿ ألا إلى اللَّهِ تصير الأمور ﴾ «تصير هنا بمعنى ترجع».

أوت الطيور إلى أعشاشها وباتت. «باتت بمعنى دخلت في الليل».

وقد تأتي كان زائدة.

مثل: لا يوجد كان مثلك. «كان: زائدة».

وقد يحذف حرف النون من فعل كان المضارع المجزوم وذلك تخفيفاً لكثرة الاستعمال.

مثل: لم يكُ. «بدلاً من لم يكن».

نظراً لأن اسم كان هو في الأصل مبتدأ قبل أن تدخل عليه كان أو إحدى أخواتها، لذا فإن «اسم كان» يكون:

أ ـ إما اسماً معرباً كما في الأمثلة السابقة.

ب ـ أو اسماً مبنياً «ضميراً، اسم إشارة، إلخ...».

مثل: أصبحتُ متفائلاً.

أصبحتُ: أصبح فعل ماضٍ ناقص، والتاء ضمير مبني في محل رفع اسم أصبح.

أمسى هذا المريضُ مستريحاً.

هذا: اسم إشارة مبني في محل رفع اسم أمسى.

ـ أما بالنسبة لخبر كان وأخواتها.

فخبر كان هو كل خبر لمبتدأ تدخل عليه كان أو إحدى أخواتها.

مثل: كان المعلمُ حاضراً.
حاضراً: خبر كان منصوب بالفتحة.

أصبح العلم منتشراً.
منتشراً: خبر أصبح منصوب بالفتحة.

ظلّ القضاة عادلين.
عادلين: خبر ظل منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

ويكون خبر كان:
إما اسماً ظاهراً.

كان المعلم حاضراً.
حاضراً: اسم ظاهر خبر كان مرفوع.

أو شبه جملة (ظرف أو جار ومجرور).

مثل: أصبح الظلُّ فوق الأزهار.
فوق الأزهار: شبه جملة من ظرف ومضاف إليه خبر أصبح.

أضحى السمك في الشبكةِ.
في الشبكة: جار ومجرور خبر أضحى.

أو جملة اسمية أو فعلية.

مثل: كان الشتاء برده شديدُ.
برده شديد: جملة اسمية خبر كان.

ما انفك الحزينُ يبكي.
يبكي: جملة فعلية خبر ما انفك.

ويجوز تقديم خبر كان إذا كان شبه جملة واسمها معرفة.

مثل: أصبح في حيرةٍ الكسلان والمهمل.
في حيرة: جار ومجرور خبر كان مقدّم.

الكسلان: اسم مؤخر.
والمهمل: معطوف على اسم أصبح.

ويجوز تقديم خبر كان إذا كان شبه جملة واسمها نكرة.

مثل: كان في الكوب ماء.
في الكوب: خبر كان مقدّم لأن اسمها «ماءٌ» نكرة.

وكثيراً ما تحذف كان مع اسمها ويبقى خبرها وذلك بعد «إن ولو الشـرطيتين».

مثل: قد قيل ما قيل، إن صدقاً وإن كذباً.
«والتقدير: إن كان المقول صدقاً وإن كان المقول كذباً».

أريد منك لو كلمة واحدة.
«والتقدير: ولو كان الردّ كلمة واحدة».

وإذا دخلت حروف النفي «إن» و«ما» و«لا» و«لات» على المبتدأ والخبر فإنها تعمل عمل ليس «من أخوات كان» أي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر وذلك بشرط:

أ ـ أن يكون اسمها مقدّماً على خبرها وأن النفي الذي أفادته الأداة باقٍ لم ينتقض بـ «إلاّ».

مثل: ما الحصون منيعة.
ما: حرف نفي يعمل عمل ليس.
الحصون: اسم ما مرفوع بالضمة.
منيعة: خبر ما منصوب بالفتحة.

ب ـ ويشترط في عمل «لا» بالإضافة إلى ما تقدّم أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

مثل: لا شارع مزدحماً.
لا: حرف نفي يعمل عمل ليس.
شارع: اسم لا مرفوع بالضمة.
مزدحماً: خبر لا منصوب بالفتحة.

جـ ـ لات وهي لا النافية زِيدَت عليها تاء التأنيث مفتوحة. والكثير في لسان العرب حذف اسمها وأبقى خبرها.

مثل: لاتَ ساعةَ ندم.
«والتقدير: لات الساعةُ ساعةَ ندمٍ».

مـــاعدا:

راجع ما كتبناه عن «خلا» و«عدا» وحديثنا عن أسلوب الاستثناء ضمنهما، خلال صفحات هذا المعجم.

باب النون

نعم وبئس:

من الأساليب المستعملة في المدح والذمّ أسلوب «نعم» و«بئس».

مثل: نعم الفاتح عمرو.
بئس القول شهادة الزور.

ويتكوّن هذا الأسلوب من أركان ثلاثة وهي:

- الفعل «نعم وبئس».
- الفاعل «الفاتح» أو «القول» في المثالين السابقين.
- المخصوص بالمدح أو الذمّ «عمرو» أو «شهادة الزور» في المثالين.

ونعم: فعل جامد للمدح أي لا يأتي منه مضارع ولا أمر. وهو دالٌّ على المدح.

وبئس: فعل جامد يدلّ على الذمّ.

ونعم وبئس: لا تلحقهما إشارة العدد ويجوز تأنيثهما.

مثل: نعم الصفة حبّ الوطن.
أو نعمت الصفة حبّ الوطن.

وفاعل نعم وبئس له أربع حالات:

أ ـ أن يكون مقترناً بـ «الـ».

مثل: نعم الرجل الصانع المجد.
الرجل: فاعل لنعم، مرفوع بالضمة.

بئس الفسوق بعد الإيمان.
الفسوق: فاعل لبئس مرفوع بالضمة.

ب ـ أن يكون مضافاً إلى المقترن بـ «الـ».
مثل: بئس مصير الأشرار السجون.
مصير: فاعل لبئس مرفوع بالضمة لأنه مضاف إلى اسم مقترن بـ «الـ».

جـ ـ أن يكون ضميراً مميزاً بنكرة.
مثل: نعم خلقاً الأمانة.
الفاعـل ضمير مستتر تقديره هو.
وخلقاً: تمييز منصوب بالفتحة.

د ـ أن يكون اسماً موصولاً «ما أومَنْ».
مثل: بئس ما تفعل السرقة.
ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل لبئس.

أما المخصوص بالمدح أو الذم فهو الاسم الذي قصد مدحه أو ذمّه.

ويعرب المخصوص دائماً مبتدأ والجملة من فعل المدح أو الذمّ وفاعله خبر «مقدّم».

مثل: نعم الصديق الكتابُ.
الكتابُ: مبتدأ مرفوع بالضمة، والجملة من الفعل نعم والفاعل الصديق في محل رفع خبر مقدّم.

ويجوز أن يتقدّم المخصوص الفعل.
مثل: الكتاب نعم الصديق.
وحينئذ يعرب مبتدأ والجملة بعده خبراً.

ومن الأشياء التي تختص بها «نعم» و«بئس» أن فاعلهما يجيء على أنواع معينة.

ومن هذه الأنواع أن يكون فاعلهما مقترناً بالألف واللام وقد جاء فاعل نعم مقترناً بالألف واللام في أحد عشر موضعاً في القرآن الكريم:

﴿ **وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل** ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، ﴿ **نعم المولى ونعم النصير** ﴾ [الأنفال: ٤٠]، ﴿ **نعم الثواب وحسنت مرتفقاً** ﴾ [الكهف: ٣١]، ﴿ **فنعم المولى ونعم النصير** ﴾ [الحج: ٧٨]، ﴿ **فلنعم المجيبون** ﴾ [الصّافّات: ٧٥]، ﴿ **نعم العبد إنه أوّاب** ﴾ [صٓ: ٣٠]، ﴿ **إنّا وجدناه صابراً نعم العبد** ﴾ [صٓ: ٤٠]، ﴿ **فنعم الماهدون** ﴾ [الذّاريات: ٤٨]، ﴿ **فنعم القادرون** ﴾ [المرسلات: ٢٣].

كما تكررت «نعم المولى» و«نعم النصير» في أكثر من آية.

وقد جاء فاعل بئس مقترناً بألف ولام في أربعة وعشرين موضعاً.

كقوله تعالى: ﴿ **ومَن كفر فأمتّعه قليلاً ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير** ﴾ [البقرة: ١٢٦].

وقال العكبري: المصير: فاعل بئس. [١/٦٣].

وقال عزّ وجلّ: ﴿ **فحسبه جهنم ولبئس المهاد** ﴾ [البقرة: ٢٠٦]، ﴿ **قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد** ﴾ [آل عمران: ١٢]، ﴿ **مأواه جهنم وبئس المصير** ﴾ [آل عمران: ١٦٢]. ﴿ **متاع الدنيا قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد** ﴾ [آل عمران: ١٩٧]، ﴿ **ومَنْ يولّهم يومئذ دبره إلاّ متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير** ﴾ [الأنفال: ١٦]، ﴿ **يا أيها النبيّ جاهد الكفّار والمنافقين وأغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير** ﴾ [التوبة: ٧٣]، ﴿ **وبئس الورد المورود** ﴾ [هود: ٩٨]، ﴿ **وبئس الرفد المرفود** ﴾ [هود: ٩٩]، ﴿ **أولئك لهم سوء العذاب ومأواهم جهنم وبئس المصير** ﴾ [الرعد: ١٨]، ﴿ **جهنم يصلونها وبئس القرار** ﴾ [إبراهيم: ٢٩]، ﴿ **بئس الشراب وساءت مرتفقاً** ﴾ [الكهف: ٣٩]، ﴿ **يدعو لمَن ضرّه أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير** ﴾ [الحج: ١٢]، ﴿ **النار وعدها**

الله الذين كفروا وبئس المصير ﴾ [الحج: ٧٢]، ﴿ **ومأواهم النار ولبئس المصير** ﴾ [النور: ٥٧]، ﴿ **جهنم يصلونها فبئس المهاد** ﴾ [صٓ: ٥٦]، ﴿ **أنتم قدّمتموه لنا فبئس القرار** ﴾ [صٓ: ٦٠]، ﴿ **حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بُعْد المشرقين فبئس القرين** ﴾ [الزخرف: ٣٨]، ﴿ **بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان** ﴾ [الحجرات: ١١]، ﴿ **مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير** ﴾ [الحديد: ١٥]، ﴿ **حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير** ﴾ [المجادلة: ٨]، ﴿ **أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير** ﴾ [التغابن: ١٠]، ﴿ **يا أيها النبي جاهد الكفّار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير** ﴾ [التحريم: ٩]، ﴿ **وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير** ﴾ [الملك: ٦].

هذه هي المواضع التي أتى فيها فاعل بئس اسماً مقترناً بالألف واللّام في كتاب الله عزّ وجلّ.

كما أن فاعلها مضافٌ إلى ما فيه الألف واللام وقد جاء فاعل نعم مضافاً إلى ما فيه الألف واللام في خمس مواضع، هي:

قال عزّ وجلّ: ﴿ **أولئك جزاؤهم مغفرة من ربّهم وجنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، ونعم أجر العاملين** ﴾ [آل عمران: ١٣٦]، ﴿ **سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار** ﴾ [الرعد: ٢٤]، ﴿ **ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتّقين** ﴾ [النحل: ٣٠]، ﴿ **خالدين فيها ونعم أجر العاملين** ﴾ [العنكبوت: ٥٨]، ﴿ **وأورثنا الأرض نتبوّأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين** ﴾ [الزّمر: ٧٤].

وقد جاء فاعل بئس مضافاً إلى ما فيه الألف واللّام في خمسة مواضع أيضاً وإليك هذه المواضع.

قال عزّ وجلّ: ﴿**سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين** ﴾[آل عمران: ١٥١]، ﴿ **فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين** ﴾ [النحل: ٢٩]، ﴿ **قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبّرين** ﴾ [الزّمر: ٧٢]،

﴿ ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبّرين ﴾ [غافر: ٧٦]، ﴿ بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله ﴾ [الجمعة: ٥].

قال العكبري: «مثل فاعل بئس».

ففي الآيات السابقة ورد فاعل «نعم وبئس» مضافاً إلى ما فيه الألف واللام والمضاف إلى ما فيه الألف واللاّم ينزل منزلة ما فيه الألف واللام.

و«نعم» من «النِعمة» اليد والصنيعة والمِنّة وما أنعم به عليك.

وكذا «النعمى» فإن فتحت النون مددت فقلت «النعماء».

و«النعيم» على وزن «فعيل» مثله.

وفلان واسع «النعمة» أي واسع المال.

وقولهم: إن فعلت ذلك فيها.

و«نعمت» أي «ونعمت» الخصلة.

و«نعم» و«بئس» ـ كما أسلفنا ـ فعلان ماضيان جامدان لا يتصرّفان لأنهما استعملا للحال بمعنى الماضي.

فنعم فعل للمدح، وبئس فعل للذم.

وفيها أربع لغات:

الأصل: «نَعِم» بفتح أوله وكسر ثانيه.

و«نِعِم» بكسر النون والعين.

و«نعم» نطرح الكسرة الثانية ونقول: «نعم» بكسر النون.

«نعم» بفتح النون.

ونقول: «نعم» الرجل زيدٌ، و«نعم» المرأة هند. وإن شئت قلت: نعمت المرأة هند.

فالرجل فاعل نعم، وزيد يرتفع من وجهين:

أحدهما: أن يكون مبتدأ قُدِّم عليه خبره.

والثاني: أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره هو زيدٌ. جواب لسائل سأل: مَن هو؟! لما قلت نعم الرجل.

و«النُعم» بالضم خلاف البؤس، يقال يوم نُعْمُ ويوم بؤس، والجمع «أنعم» و«أبؤس».

و«نعم» الشيء أي صار «ناعماً» ليّناً. وبابه سهل.

وكذا «نعم» ينعم مثل علم يعلم.

وفيه لغة ثالثة مركبة: منهما وهي «نعم» و«ينعم» مثل فضل يفضل.

ولغة رابعة: «نعم» «ينعم» بالكسر فيهما وهو شاذ.

و«النعمة» بالفتح التنعيم.

ويقال «نعمه» الله تنعيماً. و«ناعمه فتنعّم». وامرأة «منعمة» و«مناعمة» بمعنى.

و«أنعم» الله عليه من «النعمة».

و«أنعم» الله صباحه من «النعومة».

و«أنعم» الله بك عيناً، أي أقرّ الله عينك بمَن تحبّه.

وكذا «نعم» الله بك عيناً ونعمك عيناً.

و«النعم» واحد «الأنعام».

وسورة «الأنعام» في القرآن الكريم معروفة.

و«الأنعام» المال والراعية. وأكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل.

قال الفرّاء: هو ذَكَر لا يُؤنّث.

يقولون: هذا نعمٌ وارد.

وجمعه «نعمان» كحمل وحملان.

و«الأنعام» يُذكّر ويؤنّث. قال تعالى: **﴿مما في بطونه﴾**، **﴿مما في بطونها﴾**.

وجمع الجمع «أناعيم».

و«نعم» عدة وتصديق وجواب الاستفهام.

وربما ناقص بلى إذا قيل ليس لي عندك وديعة.

فقولك: نعم، تصديق، وبلى تكذيب.

و«نعم» بكسر العين لغة فيه.

و«النعامة» من الطير، يُذكّر ويُؤنّث.
و«النعام» اسم جنس مثل حمام وحمامة، وجراد وجرادة.
و«النعامى» بالضم، هي ريح الجنوب لأنها أبلّ الرياح وأرطبها.
و«نعمان» بالفتح وادٍ في طريق الطائف يخرج إلى عرفات ويقال له نعمان الأراك.
و«النعمان بن المنذر» معروف بين الأعلام.
وقولهم: «عم صباحاً» كلمة تفيد تحية الصباح، كأنه محذوف من «نعم» «ينعم» بالكسر كما يقال كُل من أكل يأكل حذف منه الألف والنون تخفيفاً.
و«التنعيم» موضع بمكة.

نكر:

فعلها «نكر» و«النكرة» ضدّ المعرفة.
وقد «نكِره» بالكسر «نكراً» و«نكوراً» بضم النون فيهما.
و«أنكره» و«استنكره» كله بمعنى.
و«نكّره» «فتنكر» أي غيره فتغيّر إلى مجهول.
و«المُنكر» واحد «المناكير».
و«النكير» و«الإنكار» تغيير المنكر.
و«منكر» و«نكير» اسما ملكين.
وخير الناس مَن دعا إلى المعروف، ونهى عن المنكر.
ومطلوب من المؤمن إن رأى منكراً فليغيّره بيده أو بلسانه أو بقلبه وهذا أضعف الإيمان.
وقال تعالى: ﴿ **لقد جئت شيئاً نكراً** ﴾.
وقد يُحرّك مثل عسر وعُسير.
والذين ينكرون نعمة الله أي يجحدونها.

و«الإنكار» الجحود.

و«نكر من الأفعال الجامدة التي ذكرها جلال الدين السيوطي في: [الهمع ٢/٨٣].

و«نكر» ضد «عرف».

بـــاب الـــهـــاء

هـــات:

من الأفعال الجامدة «هات» بمعنى «أعطِ»، وهي فعل أمر جامد، ولا يقال فيها «هات» بالفتح.

قال حسّان بن ثابت:

إن التي نـــاولـتـنـي فشـــربـتـهـــا ... قتلت قتلت هـــاتـهـــا لم تـقـتـــل

ويرى أكثر العلماء أنها فعل جامد لا يأتي منه مضارع ولا أمر.

واستدلّ القائلون على فعليتها باتصال الضمائر بها، والضمائر لا تتصل إلاّ بالأفعال. [شرح الكافية ٢/٧٠].

نقول: هات، هاتيا، هاتوا، هاتي، هاتين.

ومن العلماء الذين يرون أنها فعل الفرّاء، وابن هشام في كتابه قطر الندى. [مفردات الراغب الأصفهاني ٥٤٧، والتسهيل].

وابن مالك في كتابه التسهيل.

وقد نقل عنه الأشموني [الأشموني ٢٠٤، ٣/٢٠٥] ذلك.

ومَن أيد هذا الرأي من اللغويين الجوهري.

و«هات» ترفع الفاعل وتنصب المفعول.

قال الله تعالى: ﴿ قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ﴾ [البقرة: ١١١].
واللغات في هات:

اللغة السابقة وبها ورد القرآن الكريم ﴿ قل هاتوا برهانكم ﴾ وقالوا فيها «هاء» بكسر الهمزة.

أما «هاءَ» بفتح الهمزة فمعناها خذ، وحينئذ تكون اسم فعل.

وللاثنين «هاءا» وللجمع «هاؤوا»، وللمفردة المؤنثة «هاء» أو «هائي» بياء بعد الهمزة. [نراجع: المصباح المنير، مادة هاء].

والرأي الثاني: يرى الخليل بن أحمد الفراهيدي ويرى أنها فعل متصرّف، ومصدرها «الهتاة» و«المهاتاة». [المفردات: للراغب ٥٤٧].

وأصل فعلها: آتي، يؤاتي، إيتاء فقُلِبَت الهمزة هاءً. [شرح الكافية ٢/٧٠].

ومَن سار على رأي الخليل العكبري، فقال: قوله تعالى: ﴿ قل هاتوا برهانكم ﴾ [البقرة: ١١١، والأنبياء. ٢٤].

هاتوا: فعل معتل اللّام، نقول في الماضي هاتي، يهاتي مهاتاة، مثل رامي، يرامي، مراماة.

ثم يقول: هـاتوا فعل متعدٍّ إلى مفعول واحد، وتقديره «احضروا». [إعراب القرآن للعكبري ٢/٧٠].

ونظراً لضعف هذا الرأي نرى السيوطي يقول: وربما قيل: هاتي بهائي.

قال الراجز:

للَّهِ مـا يعطـي ومـا يهـاتي

[البارع للقالي ١٤٣ و١٤٤].

أما الرأي الثالث: يرى بعضهم أن هات اسم فعل، وليست فعلاً جامداً، وإنما لحقته الضمائر لقوة مشابهته لفظاً للأفعال.

وتقول في نحو: مهاتاة، وهاتيت: إنه مشتق من هاتِ كأحاشى من حاشا، وبسمل من بسم الله. [الكافية ٢/٧٠].

إننا نقول هنا إننا: لو لجأنا إلى استخدام أسلوب التمييز بين الأفعال بواسطة العلامات لأمكن حسم كثير من صور الخلاف بين النحويين في تصنيف بعض الكلمات، كما فعلوا في كلمة «هات».

لقد نظر علماء النحو فوجدوا أن الكلمة «هات» تفيد معنى الطلب، وكأنها لا تستخدم إلّا في الأمر، فهل هي فعل أمر:

الخليل بن أحمد وفريقه قالوا: إنها فعل أمر.

الزمخشري وفريقه قالوا: إن الكلمة اسم لا فعل، أو هي على وجه التحديد: اسم فعل.

وبشيء من التأمّل اليسير يتّضح أن كلًّا من الفريقين قد وقع في أخطاء كان من الممكن تجنّبها لو اتّبع أسلوب العلامات.

وأول هذه الأخطاء أنهم عالجوا الصيغة بمعزل عن الواقع اللغوي، الذي يشهد بأنها كما تستخدم في الأمر يأتي منها غير الأمر أيضاً، إذ يقال: «هاتي بمعنى عاطي».

فتكون فعلاً ماضياً، وتدخل عليها علامات الماضي، كما يقال: يهاتي، فتكون فعلاً مضارعاً وورد في الشعر:

للّه ما يعطـــي وما يهـــاتي

ومن ثم فإن ورود: هات، إذن شيء طبيعي، واعتبارها فعل أمر لا شُبهة فيه ولا حرج معه، ويقطع بصحة هذا الاعتبار قبولها لياء المؤنثة المخاطبة بالإضافة إلى ما فيها من الدلالة على الطلب، وهما العلامتان اللتان تميّزان هذا النوع من الأفعال.

هَـــبَّ:

«هَبَّ» الرجل من نومِه إذا استيقظ منه.

و«الهبوبة» الريح تُثير الغبرة.

و«هبّ» البعير في السير أي نشط.
و«هبهب» النجم أي تلألأ.
و«الهبّة» الساعة.

وفي القاموس المحيط للفيروزأبادي وفي الصحاح للجوهري: «الهبّة: الساعة تبقى من السّحر».

و«الهبّة» هياج الفحل.
و«هبّت» الريح تهبّ بالضمّ «هبوباً» و«هبيباً» أيضاً.
وقال الشاعر:

هببت ألوم القلب في طاعة الهوى ... فلجّ كأني كنت باللّوم مغريا

واستشهدوا به على استخدام مجرد «هبّ» للشروع. [راجع الدّرر اللوامع ١/١٠٣، والهمع ١/١٢٨].

وأفعال الشروع هي التي تدلّ على البدء في الخبر وهي كثيرة منها: أخذ، وشرع، وأنشأ، وبدأ، وجعل، وهبّ، وقام إلى آخره.

والشاعر يقول:

ألا أيّها النوّام هبّوا ... هل يقتل الرجل الحبّ؟

ومنه «هباءً»، جاء في القرآن الكريم: ﴿ **وقدّمنا إلى ما عملوا من عملٍ فجعلناه هباءً منثوراً** ﴾، ﴿ **وبسّت الجبال بسّاً * فكانت هباءً منبثّاً** ﴾.

هِب: «بمعنى ظن»

من الأفعال الجامدة التي جاءت على صيغة الأمر: «هِب» بمعنى «ظن».

جاء في [همع الهوامع ١/٤٩، والمساعد ١/٣٥٧، وشرح الكافية ٢/٢٧٧]: «هب» جامد ولم يستعمل منه سوى الأمر، ولا يأتي منه المضارع ولا الماضي، ولا يأتي منه اسم الفاعل، أو غيره من المشتقّات، ولا تدخل عليه لام الأمر.

فإن كان «هِب» فعل أمر من «الهبة» وهي التفضّل بما ينفع الموهوب له كان متصرّفاً تامّ التصرّف.

وقد أتى منه الماضي. قال تعالى: ﴿ **ووهبنا له إسحاق** ﴾ [الأنبياء: ٧٢].

وقد أتى منه المضارع، قال تعالى: ﴿ **يهب لمَن يشاء إناثاً ويهب لمَن يشاء الذكور** ﴾ [الشورى: ٤٩].

وقد أتى منه الأمر في قوله تعالى: ﴿ **ربّي هب لي حكماً وألحقني بالصالحين** ﴾ [الشعراء: ٨٣].

كذلك إن كان «هِب» فعل أمر من «هاب» يأتي منه المضارع «يهابه» ومصدره «الهيبة» بمعنى الإجلال، واسم الفاعل: «هائب»، واسم المفعول: «مهوب» و«مهيب». فهما حينئذ متصرّفان بخلاف «هِب» بمعنى «ظن» فإنها جامدة. [نراجع: مادة «هاب» في المصباح المنير].

أما عملها: فهي تنصب مفعولين صريحين. هذا في الغالب. [المغني ٢/٧٥٧].

قال ابن همّام السلوكي:

فقلتُ أجرني أبا خالد وإلا فهبني أمراً هالكاً

الشاهد في قول الشاعر: «هبني أمراً هالكاً».

فقد نصبت «هب» وهي فعل أمر جامد بمعنى «ظن» مفعولين أحدهما: «ياء المتكلم»، والثاني «أمراً». [الدّرر اللوامع ٢/١٣٠، وشرح شواهد المغني للسيوطي ص ٩٢٣].

وقول ابن هبيرة الأسدي:

فهبها أمة هلكت ضياعاً يزيد أميرها وأبو يزيد

وقائله: ابن هبيرة الأسدي شاعر جاهلي/ إسلامي، ويقصد بيزيد، يزيد بن معاوية، وبأبيه: معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما.

ولهذا الشاعر قصة مع معاوية تدلّ على حلم معاوية رضي الله عنه، فقد كتب هذا الشاعر إلى معاوية بعدّة أبيات، منها بيت الشاهد:

معـاويـة إننـا بشـر فـاسجـع ... فلسنـا بـالجبـال ولا الحـديـد
فهبهـا أمـة هلكت ضيـاعـاً ... يـزيـد أميـرهـا وأبـو يـزيـد
أكلتم أرضنـا فجّـرتمـوهـا ... فهـل من قائم أو من حصيد
أتـطمع في الخلود إذا هلكنـا ... وليس لنـا ولا لـك من خلود
ذروا جون الخلافـة واستقيموا ... وتـأميـر الأرازل والـعـبيـد
وأعـطونـا السـويّـة لا تـذركم ... جنـود مـردفـات بـالجنـود

ويقال إن معاوية بن أبي سفيان، دعاه فقال له: ما جرّأكم عليّ؟

قال: نصحتك إذ غشوك، وصدقتك إذ كذّبوك.

فقال معاوية: ما أظنك إلاّ صادقاً فقضى هوائجه. والشاهد:

«فهبها أمة «هلكت»» فقد نصب «هب» مفعولين أحدهما الهاء والثاني جملت «هلكت». [الدّرر اللوامع ١/١٣١، وشرح أبيات المغني للسيوطي ص ٨٧٠].

وقد تسدّ «أن» وصلتها مسدّها وذلك نادراً.

ويرى الحريري: أن «أن» وصلتها بعد «هب» لحن. [المغني: ٢/٧٧٥، ودرّة الغواص].

ولكن الصحيح أن ذلك ليس لحناً لأنه واقع من صحيح اللغة وفصيحه فقد قالوا لعمر رضي الله عنه، عندما جاءه أصحاب تَرِكَة، يريدون توزيعها، فقد ماتت زوجة وتركت زوجاً، وأمّاً، وأخوين لأم، وأخوين لأب وأم، فقسمها الخليفة العادل عمر رضي الله عنه: للزوج النصف، وللأم السُّدُس، وللأخوين لأم الثلث، وترك الأخوين لأب وأم فقال له: «هب أن أبانا كان حماراً فأشركنا بقرابة أمنا ففعل».

هـدَّ:

وهو من الأفعال الجامدة.

جاء في الصحاح للجوهري في مادة «هدّ»: معناه أثقلك وصف محاسنه.

وقال الزمخشري في مادة «هدّ» من أساس البلاغة: هذا رجل هدّك من رجل

إذا وصف بجَلَد وشدّة أي غلبك وكسرك.

واختلف فيه العرب فمنهم مَن جعله فعلاً جامداً. [الصحاح ٢/٥٥٥، وترتيب القاموس المحيط ٤/٤٨٩].

و«هدّد» البناء أي كسره وضعضعه وبابه «ردَّ».

و«هدّته» المصيبة أوهنت رُكنه وعزمه.

و«الهدّة» صوت وقع الجدار وغيره.

و«التهديد» على وزن التفعيل.

و«التهدّد» التخويف.

و«الهدهد» اسم لطائر معروف.

و«هدهد» فعل رباعي مجرّد على وزن فعلل.

و«الهداهد» بالضم جمع لطائر «الهدهد» وتجمع على «الهداهد» بالفتح أيضاً.

هـلمّ:

من الأفعال الجامدة «هلمّ» بمعنى «أحضر» أو «أقبل».

ويرى أهل الحجاز: أنها فعل، ويلزمونها حالة واحدة، فيقولون: «هلمّ يا محمد».

وبهذه اللغة جاء التنزيل الكريم. قال تعالى: ﴿ **هلمّ شهداءكم** ﴾ [الأنعام: ١٥٠]، ﴿ **والقائلين لإخوانهم هلمّ إلينا** ﴾ [الأحزاب: ١٨].

أي أقبلوا، ولم يقل: هلمّوا إلينا، فدلَّ ذلك على أنها اسم فعل، تلزم حالة واحدة لأنها وإن كانت دالّة على الطلب لكنها لا تقبل ياء المخاطبة. [قطر الندى وبلّ الصدى لابن هشام ص ٣١].

ولذلك نجد «الرضي» في شرحه على «الشافية» يذكرها في أسماء الأفعال. [شرح الكافية ٢/٧٢].

وذكرها السيوطي في أسماء الأفعال. [همع الهوامع ٢/١٠٦].

وابن هشام رجّح أنها اسم فعل. [شرح التصريح ٢/١٠٢].

وبنيت لوقوعها موقع الأمر المبني. [إملاء ما منّ به الرحمن للعكبري ١/٢٦٤].

أما بنو تميم: فيرون أنها فعل أمر لأنها تدلّ على الطلب، وتقبل علامة فعل الأمر، وهي ياء المخاطبة وتلحقها علامة التثنية والجمع، فتقول: هلمّ يا محمد هلمّا، وهلمّوا، وهلمّي يا هند، وهلممن يا هندات.

وممّن أيّدهم «المبرّد» في [المقتضب ٢/٢٧٢، ٣/٣٥، ٢٠٢، ٣/٢٠٣] وأبو حيّان.

وذهب بعض النحويين: إلى أن «هلمّ» في لغة بني تميم اسم غلب فيه جانب الفعلية، واستدلّوا بإلزامهم جانب الإدغام، ولو كانت فعلاً لجرت مجرى «ردّ» في جواز الضمّ والكسر والإظهار.

وأُجيب بأن التزامها أحد الجائزين لا يخرجها عن الفعلية والتزام أحد الجائزين في كلام العرب كثير. [شرح التصريح على التوضيح ٢/١٠٢].

ولكن نرجّح أنها اسم فعل لأنها لزمت حالة واحدة وبها جاء التنزيل الحكيم.

و«هلمّ» تنصب المفعول به بنفسها، وتارة تتعدّى إليه بإلى.

ويرى جمهور علماء البصرة، وعلى رأسهم الخليل بن أحمد أنها مركّبة من هاء التنبيه و«لم» أمر من «لم شعثه». أي جمعه، أي اجمع نفسك إلينا، ثم حذف ألف «هاء» التنبيه تخفيفاً فصارت «هلمّ» فتغيّر معناه بعد التركيب وصارت بمعنى أقبل أو أحضر. [شرح الكافية: ٢/٨٢].

وتابع بعض الباحثين الخليل بن أحمد وأرجع التغيير في «هلمّ» إلى ظاهرة البثر، فقال: «ومن الكلمات التي كان للبثر على الأرجح أثر على شكلها الحالي كلمة «هلمّ» فمن المعروف أن المدّ في «ها» التنبيه مدّ طويل أي أن الأصل في «هلمّ» هو «هالم» وقد قصرت الألف لوقوعها قبل مقطع مبتور في اللهجة التي جاء فيها الكلمة». [أبحاث في اللغة/ د. داود عبده ص ١٤٨].

ويرى صاحب [البيان في غريب إعراب القرآن] و[إملاء ما منّ به الرحمن]: أن أصلها «هاألم» بمعنى أقصد ثم حذفت همزة الوصل في «ألم» لأنها تسقط في الدرج، فاجتمع ساكنان ألف «هاء» التنبيه ولام «ألمم» فحذفت هاء التنبيه لالتقاء الساكنين - بالفتح لأنه أخفّ الحركات فصارت «هلمّ». [البيان ٢/٢٤٨، العكبري ١/٢٦٤].

ويرى الكوفيون وعلى رأسهم الفرّاء، أن أصلها «هلاأم» و«هلا» كلمة استعجال فخفّفت بالتسكين فصارت «هل أم»، و«هل» هنا زجر، وحثّ من «حيّ هل» بمعنى أقبل، و«أم» بمعنى أقصد، ثم حذفت الهمزة من «أم» لكثرة الاستعمال وركّبوها مع «هل» فصارت «هلم»، ويرى العكبري أن الهمزة نقلت إلى لام «هل» ثم حذفت الهمزة، فصارت «هلمّ». [العكبري ١/٢٦٤، والبيان ١/٣٤٩، والعكبري أيضاً ١/٢٦٤].

ويرى الفرّاء أنه عند إسنادها إلى نون النسوة يقال «هلمنّ» بدون فكّ الإدغام فهو يبقيها على حالها ويزيد نوناً قبل نون النسوة وتدغم هذه النون في نون النسوة لكي تبقى «ميم» «هلمّ» على تشديدها وفتحها وهذه النون المزيدة تسمى «نون الوقاية» وزيدت في «هلمّ» كما زيدت في «مني» و«عني» محافظة على سكون نون «من» و«عن». [شرح الكافية ٢/٧٢].

ويروى عن بعض العرب: «هلمّين» بقلب المزيدة قبل نون ضمير الفاعل ياءً، وقد يقال: هلمّ لك مبنيّاً باللام إجراءً له وإن لم يكن في الأصل مصدراً - مجرى إخوانه من أسماء الأفعال التي تبيّن بحرف الجرّ نظراً إلى أصلها الذي هو المصدر. نحو قوله تعالى: ﴿ **هيهات هيهات لما توعدون** ﴾ [المؤمنون: ٣٦].

أي بُعداً. [شرح الكافية ٢/٧٣].

ويقولون: إن «هلمّ» من المركّب المزجي. [همع الهوامع ٢/١٠٦].

ومواضعها في القرآن الكريم: ﴿ **هلمّ شهداءكم** ﴾، ﴿ **والقائلين لأخوتهم هلمّ إلينا** ﴾.

وفي هذا الصدد نشير إلى «أسماء الأفعال» - فهذا القسم من الكلمات العربية الفصحى رأى النحاة عند تحليله أنه يشبه الأفعال من بعض الوجوه، ويشبه الأسماء

من بعض الوجوه، لذلك أطلقوا عليه مصطلح «أسماء الأفعال» للإشارة إلى هذا التشابه مع النوعين كليهما. وإليك هذا الجدول الذي أردنا به التعريف بأشهر أسماء الأفعال:

اسم الفعل	معناه	نوعه	ملاحظات
شتّان	افترق	ماضٍ	ما يدلّ على الزمن الماضي من هذه الأسماء لا يستعمل إلّا في المعاني والأحوال، كالعلم والجهل والصحة والمرض.
هيهات	بَعُدَ	ماضٍ	والماضي والحال الممتد إلى المستقبل فمن هذه الأسماء يتّسمان بقلة عدد كلماتها، وعدم جواز القياس عليها.
أواه	أتوجع	حال ممتد إلى المستقبل	
أُفٍّ	أتضجر	حال ممتد إلى المستقبل	
واهاً	أعجب	حال ممتد إلى المستقبل	
صه	اسكت	المستقبل وحده	
مهٍ	اكفف أو انكفف	المستقبل وحده	
آمين	استجب	المستقبل وحده	
نزال	انزل	المستقبل وحده	
تراك	اترك	المستقبل وحده	
نظار	انظر	المستقبل وحده	

اسم الفعل	معناه	نوعه	ملاحظات
عليك	الزم	طلب	من أسماء الأفعال التي دلّت على المستقبل عدد من الصيغ التي سبق استخدامها في الأساليب العربية ثم نقلت إلى الدلالة على الطلب وأصل «عليك» و«إليك» جار ومجرور.
إليك	تنحّ أو ابتعد	طلب	
دونك	خذ	طلب	
مكانك	أثبت	طلب	
أمامك	تقدّم	طلب	
وراءك	تأخر	طلب	وجميعها في الأصل ظروف مكان.
رويد	أمهل	طلب	
بله	دع	طلب	«رويد» و«بله» في الأصل مصدر، بيد أن «رويد» مصدر مرخّم لفعل موجود هو «أرود» أما «بله» فمصدر لم يستخدم له فعل وكذلك لم يستخدم لمرادفه وهو دع، ومن ثم لا يوجد إلّا مصدر يفيد معناه بلفظ آخر، وهو: الترك.
سرعان	سرع	ماضٍ	
بخٍ	استحسن	مضارع	
وي	أتعجب	مضارع	

اسم الفعل	معناه	نوعه	ملاحظات
هلمّ	تعال	أمر	
حيّ	اقبل أو اسرع	أمر	
هيّا	تعال	أمر	
عليكم	الزموا	أمر	
حذار	احذر	أمر	
إيهٍ	زدني	أمر	

هذا وقد تحدّثت أُمهات كتب النحو عن «أسماء الأفعال وأفاضت في الكلام عنها، فليراجعها مَن أراد الاستزادة.

وفي هذا المعجم كلام آخر عن «أسماء الأفعال» فانظره لتعمّ الفائدة بإذن الله تعالى..

هـلهل:

من «هلّل» - و«الهلال» أول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر.
و«تهلّل» السحاب ببرقه تلألأ.
و«تهلّل» وجه الرجل من فرحهِ.
و«استهلّ» و«تهلّلت» دموعه أي سالت.
و«انهلّت» السماء صبّت.

وفي البلاغة نقول: براعة «استهلال» أي كان بارعاً في بدايته.

و«انهلّ» المطر «انهلالاً» أي سال بشدّة.
و«هلّل» الرجل «تهليلاً» أي قال: لا إله إلّا الله.
ويقال: أكثر من «الهيللة» أي من قول لا إله إلّا الله.
و«استهلّ» الصبيّ صاح عند الولادة.

و«أهلَّ» المعتمر أي رفع صوته بالتلبية.

و«أهلَّ» بالتسمية على الذبيحة. وقوله تعالى: ﴿ وما «أهلّ» به لغير الله ﴾، أي نودي عليه بغير اسم الله تعالى أو نودي لغير الله.

وأصله رفع الصوت.

و«أهلّ» «الهلال» و«استهلّ» على ما لم يُسَمَّ فاعله.

ويقال أيضاً «استهلّ» وهو بمعنى «تبيّن». ولا يقال «أهلّ».

ويقال «أهللناه» كما يقال أدخلناه فدخل وهو قياسه.

و«هل» حرف من حروف الاستفهام العربية تجيء في أول الكلام قبل الاسم أو قبل الفعل، ولا أثر لها على إعراب الاسم أو الفعل الذي يليها.

وفي قوله تعالى: ﴿ «هل» أتى على الإنسان ﴾ معناه قد أتى.

و«هل» تكون أيضاً بمعنى «ما» التي للجحد كقوله: «ألا هل أخو عيش لذيذ بدائمٍ» معناه «ألا ما أخو عيش...» كما في لسان العرب لابن منظور.

وقولهم «هلّا» استعجال وحثّ. وفي الحديث الشريف: «إذا ذكر الصالحون فحيهل بعمرٍ» و«حيهل» مركب تركيب خمسة عشر. كما في الصحاح للجوهري. ومعناه: عليك بعمر، وادع عمر أي إنه من أهل هذه الصفة.

أو «عليكم» بعمر أي الزموا عمر، وهو اسم فعل أمر فتقول: «عليك نفسك» و«عليكم أنفسكم» و«عليكنّ أنفسكنّ» و«عليكما نفسيكما»... إلخ.

وقولهم في الأذان: حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، وهو دعاء إلى الصلاة، والفلاح معناه: ائتوا الصلاة واقربوا منها وهلمّوا إليها.

و«حيّ» اسم فعل أمر، بمعنى أقبل وأسرع.

ونقول: «حيعل» المؤذّن حيعلة أي قال حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح.

وهي مثل «بسمل» أي قال بسم الله الرحمن الرحيم و«حوقل» أي قال لا حول ولا قوة إلّا بالله. أو «حولق» و«سبحل» أو «سبّح» أي قال سبحان الله.

و«هلهل» من الأفعال الجامدة مثلها مثل: «أولى» و«اخلولق».

وهي من أفعال المقاربة.

قال الشاعر:

وطئنا بلاد المعتدين «فهلهلت» نفوسهم قبل الإمانة تزهق

وذكرت في شرح التصريح على أنها من أفعال الشروع.

أما شرح الكافية فذكر أنها من مرادفات «كاد» أي من أفعال المقاربة.

وجاء في الهمع أنها من أفعال المقاربة صراحة وكذا ابن عقيل في المساعد [١/١٩٢]. [شرح التصريح ٢/٢٠٣، وشرح الكافية ٢/٣٠٤، والهمع ١/١٢٨].

وقائل البيت السابق غير معروف.

والشاهد فيه «فهلهلت» فإنها من أفعال المقاربة.

و«نفوسهم» اسمها.

وجملة «تزهق» خبرها. [الدّرر اللوامع ١/١٠٢، والهمع ١/١٢٨].

و«المهلهل» ابن أبي ربيعة معروف.

وبالنسبة لأولى وهلهل واخلولق ترفع المبتدأ وتنصب الخبر.

ولكن يشترط في خبرهم أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع مجرّد من أن.

بــاب اللاّم ألف

لاحبّــذا:

راجع ما كتبناه في «حبّذا» و«لاحبّذا»، وما كتبناه أيضاً في «نعم» و«بئس» في أسلوبي المدح والذمّ.

بـــاب اليــاء

يسوي بمعنى تساوي:

من الأفعال المضارعة الجامدة «يسوي»، بمعنى «يساوي» وقد ذكر ذلك السيوطي في: [الهمع ٢/٨٣] وذكره صاحب [التسهيل] ونسبه إلى ابن الحاج.

و«سوا» من «السواء» العدل. قال الله تعالى: ﴿ **فانبذ إليهم على سواءٍ** ﴾.

و«سواء» الشيء وسطه. قال تعالى: ﴿ **في سواء الجحيم** ﴾.

و«سواء» الشيء غيره.

وقال الأعشى:

وما عدلت عن أهلها لسوائكا

قال الأخفش: «سِوَى» إذا كانت بمعنى «غير» أو بمعنى العدل يكون فيها لغات ثلاث:

إن ضمَّـت السين أو كسرت قصرت. وإذا فتحت مددت.

تقول: مكاناً «سُوّى» و«سوّى» و«سواء» أي عدل ووسط فيما بين الفريقين. ومنه قوله تعالى: ﴿ **مكاناً سوى** ﴾.

وتقول: مررت برجلٍ «سُوَاك» و«سِوَاكَ» و«سوائِك» أي رجل غيرك.

وهما في الأمر «سواءٌ».

وإن شئت «سواءان» و«سواءٌ» للجميع.
وهم «أسواء» وهم «سواسية» مثل ثمانية على غير قياس.
وقال الفرّاء: هذا الشيء «لا يساوي» كذا، ولم يعرف هذا «لا يسوّي» كذا.
وهذا «لا يساويه» أي لا يعادله.
و«سوّيت» الشيء أي تمّت «تسويته» «فاستوى».
وقسم الشيء بينهما «بالسويّة».
ورجل «سويّ» الخلق أي «مُستوٍ».
و«استوى» من اعوجاج.
و«استوى» على ظهر دابّته أي استقر.
و«ساوى» بينهما أي سوّى.
و«استوى» إلى السماء أي قصد.
و«استوى» بمعنى استولى وظهر.
قال الشاعر:

وقد استوى بشرٌ على العراق ... من غير سيفٍ ودمٍ مهراق

و«استوى» الرجل انتهى شبابه.
وقصد «سوى» فلان أي قصده قصداً.
وقال القائل:

ولأصرفنّ سوى حذيفة مدحتي

و«استوى» الشيء أي اعتدل.
والاسم «السواءُ».
يقال: سواءَ عَليَّ أقمت أم قعدت.
وفي الحديث: «إذا «تساووا» هلكوا».
قال الأزهري: قولهم: لا يزال الناس بخير ما تباينوا فإذا «تساووا» هلكوا.
أصله أن الخير في النادر من الناس فإذا استووا في الشرّ ولم يكن فيهم ذو خير كانوا من الهلكى.
ولم يذكر أنه حديث.

وكذا الهروي لم يذكره في شرح الغريبين. وقوله تعالى: ﴿ **لو تسوّى بهم الأرض** ﴾ أي تستوي بهم.

ينبـــغي:

من الأفعال المضارعة الجامدة ـ كما ذكر السيوطي في [الهمع ٢/٨٣]. «ينبغي» موافقاً بذلك ابن مالك.

وقال أبو حيّان إنه سمع ماضيها.

وقال ابن فارس: هو متصرّف، يقال: بغيته فابتغى مثل كسرته.

بينما يذكر ابن منظور صاحب اللسان: إنه متصرّف، قال: وما ينبغي لك أن تفعل، وما ينبغي أي لأنولك.

وحكى اللحياني: ما ينبغي أن تفعل هذا، أي ما ينبغي.

ويرى أبو حيّان: أنها من الأفعال التي تتصرّف. [نراجع لسان العرب، مادة «بغي»] و[البحر المحيط ٦/٢١٩].

ومنه «بغي» بالباء والغين والياء.

و«البغي» التعدّي:

و«بغى» عليه استطال، وبابه رمى وكل مجاوزة وإفراط على المقدار الذي هو حدّ الشيء. فهو «بغي».

و«البغية» بكسر الباء وضمّها. الحاجة.

و«بغى» ضالّته «يبغيها» «بغاءً» بالضم والمدّ.

و«بُغاية» بالضم أي طلبها.

وكل طلبة «بغاءٌ» و«بغي» له و«أبغاه» الشيء طلبه له.

وقولهم: «ينبغي» لك أن تفعل كذا وهو من أفعال المطاوعة.

ويقال «بغاه» «فابتغى» كما يقال كسره فانكسر.

و«ابتغيت» الشيء و«تبغيته» طلبته مثل «بغيته» و«تباغوا» أي بغى بعضهم على بعض.

ومريم العذراء لم تكُ «بغيّة».

وممارسة «البغاء» أي ممارسة فعل الدعارة. والعياذ بالله.

يهيط:

من الأفعال المضارعة الجامدة «يهيط» ذكر ذلك ابن منظور صاحب لسان العرب في مادة «هيط» كما ذكره جلال الدين السيوطي في [الهمع ٢/٨٣]. يقال: ما زال منذ اليوم يهيط «بمعنى: يصيح».

أسانيد هذا المعجم

- **القرآن الكريم**.
- **البحر المحيط**، لأبي حيّان (في التفسير).
- **الكشاف**، للزمخشري (في التفسير).
- **تفسير القرطبي**.
- **تفسير الجلالين**.
- **تفسير الرازي المعروف بمفاتيح الغيب**.
- **في ظلال القرآن**، للشهيد سيّد قطب.
- **زاد المسير**، (في التفسير).
- **روح المعاني**، للألوسي (في التفسير).
- **تفسير البيضاوي**.
- **تفسير النسفي**.
- **تفسير أبي السعود**.
- **روح البيان في تفسير القرآن**، لأبي الفداء إسماعيل حقّي، المتوفى سنة ١١٢٧ هـ.
- **تفسير الطبري**.
- **لسان العرب**، لابن منظور.
- **المصباح المنير**، للفيّومي.
- **المختار الصحاح**، للرازي.
- **القاموس المحيط**، للفيروزأبادي.
- **النحو المصفّى**، د. محمد عيد.
- **في علم النحو**، د. أمين السيد.

- **تهذيب النحو**، د. عبد الحميد طلب.
- **الأزهرية**، للهروي.
- **الإنصاف**، لابن الأنباري.
- **الأمالي الشجرية**، لابن الشجري.
- **أوضح المسالك ومعه عدّة السالك**، لابن هشام.
- **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، لابن مالك.
- **توضيح المقاصد والمسالك**، للمرادي.
- **الجامع الصغير**، لابن هشام.
- **حاشية الصبّان على شرح الأشموني**.
- **علم اللغة**، د. كمال بشر.
- **تفسير ابن كثير**.
- **تفسير البغوي**.
- **تفسير ابن عطيّة**.
- **الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور**، للسيوطي.
- **تفسير القاسمي (محاسن التأويل)**.
- **إعراب ثلاثين سورة**، لابن خالويه.
- **إعراب القرآن**، للنحّاس.
- **إعراب القرآن**، للزجّاج.
- **إملاء ما مَنّ به الرحمن**، للعكبري.
- **البيان في غريب إعراب القرآن**، لابن الأنباري.
- **المعجم العربي**، د. حسين نصّار.
- **معجم ألفاظ القرآن الكريم**.
- **أساس البلاغة**، للزمخشري.
- **البارع**، لأبي علي القالي.
- **تاج اللغة وصِحاح العربية (الصحاح)**، للجوهري.
- **الجُمَل**، لعبد القاهر الجرجاني.
- **في علم الصرف**، د. أمين السيد.
- **الكتاب**، لسيبويه.
- **شرح المعلّقات السّبع**، للزوزني.

- شرح المفصل، لابن يعيش.
- شرح الكافية في النحو، للأستراباذي.
- شرح قطر الندى وبلّ الصدى، لابن هشام.
- شرح الشافية، للرضي.
- شرح شواهد المغني، للسيوطي.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام.
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، لأبي العباس ثعلب.
- ديوان طرفة بن العبد البكري.
- شرح التصريح على التوضيح.
- شرح الألفيّة، لابن عقيل.
- شرح الأشموني على الألفيّة.
- شرح أبيات مغني اللبيب، للبغدادي.
- الدّرر اللوامع، للشنقيطي.
- خزانة الأدب ولبّ لسان العرب، للبغدادي.
- حاشية يس على شرح التصريح.
- ألفيّة ابن مالك.
- إعرابُ الأفعال، د. علي أبو المكارم.
- الأفعال الجامدة دراسة وتطبيق على كتاب الله عزّ وجلّ، د. حسين البدري النادي(*).
- المفردات النحوية، كمال بسيوني.
- في تصريف الأسماء، د. عبد الرحمن محمد شاهين.
- إتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل، لمحمد علي بن علّان الصديقي، المتوفّى ١٠٥٧ هـ، وقد صدر عن دار الكتب العلمية ببيروت/ لبنان، تحت عنوان «معجم الأفعال المبنية للمجهول».
- ملخص قواعد اللغة العربية، فؤاد نعمة.
- همع الهوامع، شرح جمع الجوامع للسيوطي.
- منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل(**).

(*) استفدت من هذا الكتاب استفادة كبيرة وبالذات في جمع مادة هذا المعجم، وقد أشرت إلى ذلك في التقديم.

(**) حقّقه المرحوم، محيي الدين عبد الحميد.

- **المقرب**، لابن عصفور، حقّقه الأستاذ أحمد عبد الستّار.
- **المقتضب**، للمبرّد.
- **المفصّل في علم العربية**، لجار الله الزمخشري.
- **المساعد في تسهيل الفوائد**، لابن عقيل.
- **المرشد في الدراسات النحوية**، د. علي طلب.
- **اللّمع**، لابن جنّي.
- **الخصائص**، لابن جنّي.
- **المغني**، لابن هشام.
- **المطالع السعيدة في شرح الفريدة**، للسيوطي.
- **مجالس ثعلب**، لأبي العباس ثعلب.
- **الكافية في النحو**، لابن الحاجب(*).

(*) جميع المراجع والأسانيد والمصادر التي ذكرناها هي التي جمعنا منها مادة الكتاب واكتفينا بذكر أهمها، وقد بيّنّا ذلك قدر الإمكان في مكانه.

والله تعالى وليّ التوفيق.

أسماء أبو بكر محمد.

فهرس المحتويات